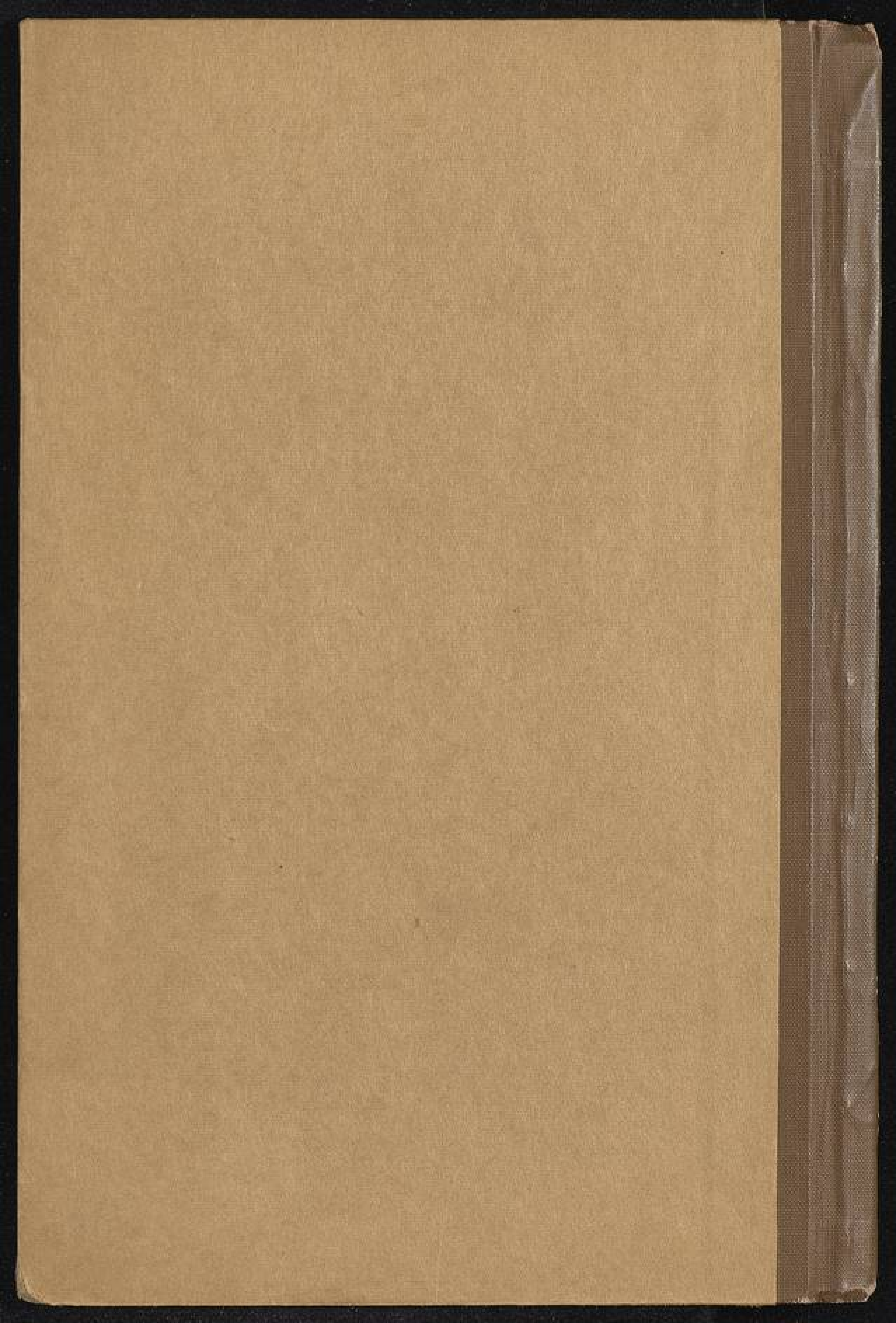
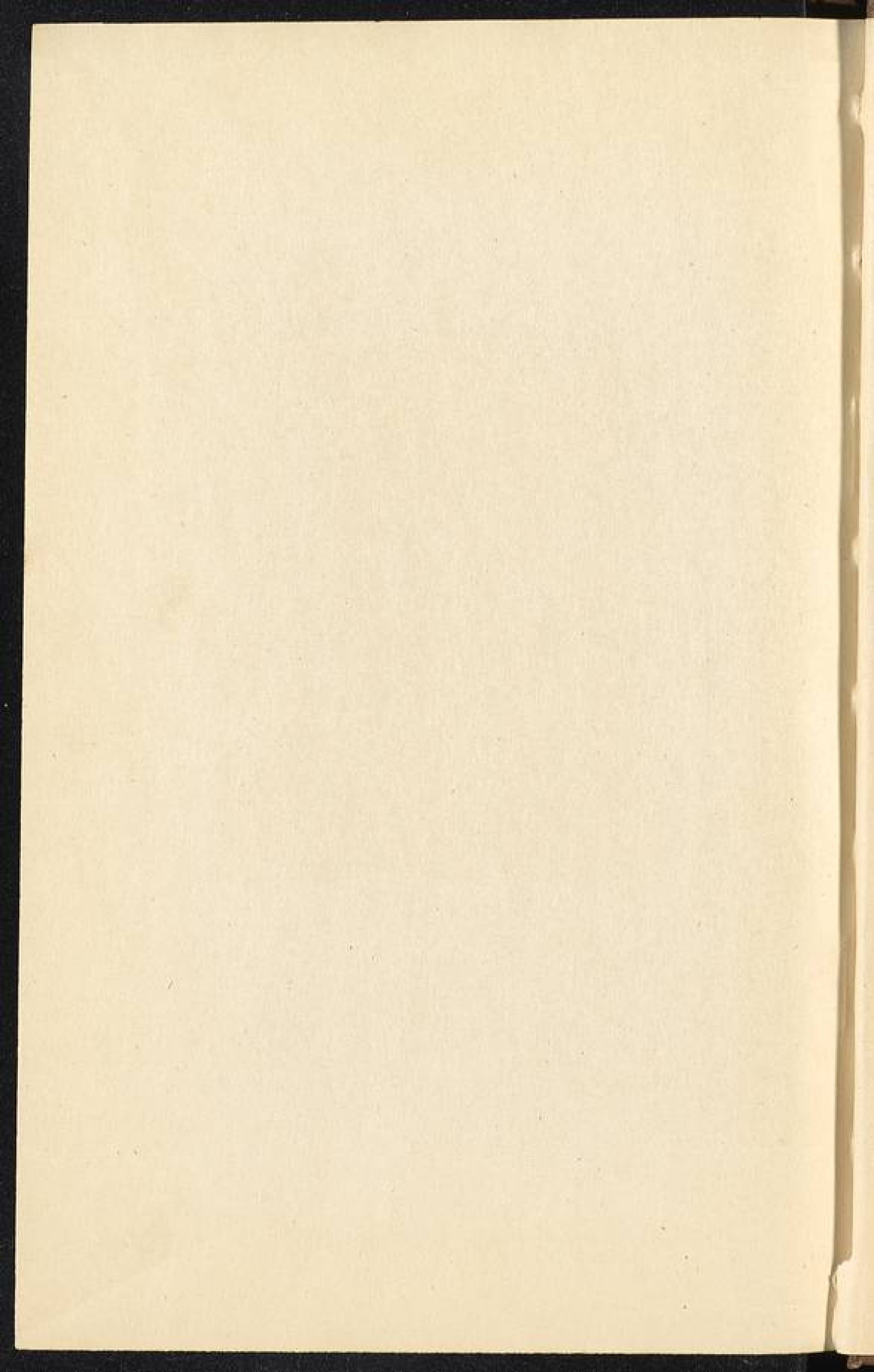
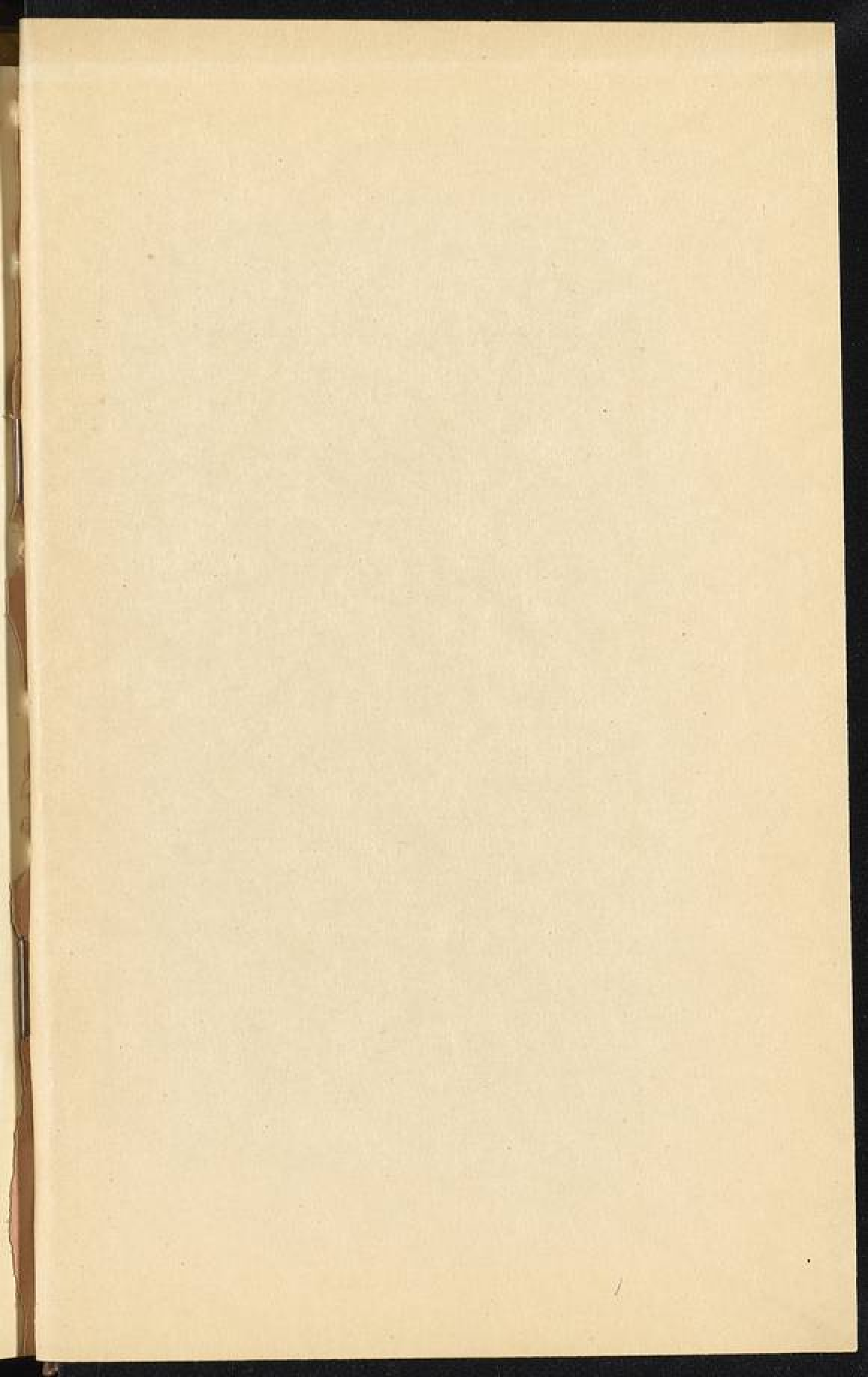



SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI





رسائل تاريخية

- ١ -

الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين
محمد بن علي بن احمد بن طولون الصالحي
الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣

عن مبيضة المؤلف رحمه الله

عنيت بنشرها
مكتبة القدسي والبديري
دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨

﴿ ترجمة ابن طولون من الكواكب السائرة ﴾

بمناقب أعيان المائة العاشرة للنجم الغزي

محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفنن الفهامة شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ علاء الدين ابن الخواجا شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي ٠

مولده بصالحية دمشق في ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً ٠

وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين ابو البقاء بن رزين والخطيب سراج الدين الصيرفي والجمال يوسف بن عبد الهادي عرف بابن المبرد والشيخ ابو الفتح السكندري المزي وابن النعيمي في آخرين وتفقه بعمه الجمال بن طولون وغيره وأخذ عن السيوطي اجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين من اهل الحجاز ٠ وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام وامامة السليمية بالصالحية وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت اوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف ٠ كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة اكثرها من جمعه وبعضها لغيره ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي وكانت اوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب وحدثني الشيخ المسلك احمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الشلاح الصوفي قال كنت عند والدي فدخل عليه الشيخ شمس الدين بن طولون زائراً فلما جلس تقدم رجل من الفقراء فقص على الوالد انه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وانه اسود اللون فقال الشيخ سليمان هذا مولانا الشيخ شمس الدين يعبر لك هذه الرؤيا فقال الشيخ شمس الدين هذه الرؤيا تدل على ان الرائي مبتدع مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لان السواد غير صفة النبي صلى الله عليه وسلم والرؤيا تدل على حال الرائي فالظاهر انه على غير السنة فاستعاذ الرجل من ذلك وقال ليس في عقيدتي شيء من ذلك فقال له

الشيخ لابد انك مخالف للسنة في شيء فلا بد ان تتوب منه فقال ما اعرف من نفسي شيئاً من ذلك الا انني ربما تثاقلت عن الصلاة فقال هو ذلك فان الصلاة عمود الدين وأي مخالفة للسنة اعظم من ترك الصلاة فاستعبر الرجل وأخذ عليه الشيخ العهود على التوبة .

وقد اخذ عن الشيخ شمس الدين بن طولون جماعة من الاعيان وبرعوا في حال حياته كالشيخ شهاب الدين الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والشيخ علاء الدين بن عماد الدين والشيخ نجم الدين البهنسي خطيب دمشق وممن أخذ عنه اخيراً شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي مفتي الشافعية وشيخنا الشيخ العلامة زين الدين بن سلطان مفتي الحنفية وشيخ الاسلام شمس الدين العيثاوي مفتي الشافعية الآن فسح الله تعالى في مدته وشيخ الاسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة الآن نفع الله تعالى به وقريبه القاضي أكمل بن مفلح وغيرهم .

وكان الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى ربما نظم الشعر وليس شعره بذاك على قلته ومن جيده قوله ملمحاً بالحديث المسلسل بالأولية :

ارحم محبـك يارشا ترحم من الله العلي
لحديث دمعي من جفا ك مسلسل بالأول

ورأيت بخط بعض الفضلاء من شعره رحمه الله تعالى :

ميلوا عن الدنيا ولذاتها فانها ليست بمحموده
وابتغوا الحق كما ينبغي فانها الانفاس معدوده
فأطيب المأكول من نحلة واخر الملبوس من دوده

توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد حادي عشر او ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بتربتهم عند عمه القاضي جمال الدين بالسفح قبلي الكهف والخوارزمية (*) ولم يعقب احداً ولم يكن له زوجة حين مات .

(*) بحثنا عن قبره فلم نهتد اليه والمرجح انه مدروس .

✳ صورة فاتحة الكتاب من خط المصنف ✳

كتاب الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون

من جمعه لطف الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أحصى أعمال الخلائق في ديوان التقدير ولا يخفى عليه
خافية وفضل بعضهم على بعض في تفرقة الأرزاق والأمداد والأعمار بتدبير لطيف لا تدركه
العقول القواصر أحمده حمد من رجاه أن يزيل سوء الأحوال من [illegible] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة أستعد بها لما أعددته من الموت وما بعده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أبلغ
رسالة الغفور بين الغافل والقارئ اللاهي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة [illegible]
وبعد فهذا تعليق سميته بالفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون [illegible] في جمع الحوادث الكبيرة
والمورخ الذي ليس له في عصره نظير الشيخ المحيوي أبو الفاتح فلان [illegible] أهل الزمان
ولولا الزاهد [illegible] من تعنوكم على [illegible] أو [illegible] في ضيق حلق [illegible]
[illegible] نفسي [illegible] وذلك [illegible] ومقتضاه [illegible]
الشواغل كثيرة والأيام عسيرة وحوادث الدهر [illegible] والقوى قد قلت والفكر من
ترادف البلايا قد اختلت [illegible] والأنفاس [illegible]
وإن [illegible] ما لا يعلمون وما أحسن ما قيل [illegible] في الإنشا [illegible]
ولكن البلاد إذا اقشعرت [illegible] ثم إن الترجمة تارة يفردها صاحبها
بمؤلف كما فعل شيخنا أبو الفتح [illegible] وتارة يفردها غيره [illegible] كما فعل الحافظ
شمس الدين السخاوي في مؤلفه الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر وتبعه شيخنا
المورخ محيي الدين النعيمي [illegible] لترجمة شيخه وشيخنا المحدث برهان الدين الناجي وتارة لا تفرد
بل تكون في ضمن مؤلف لصاحبها كما فعل شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي في ذكره لنفسه في
طبقات النحاة [illegible] وقد [illegible] يكون للشيخ ذكر في هذا الكتاب [illegible]
بصنيع السلف ممن ذكر [illegible] من التاريخ كالإمام عبد الغافر في السياق وياقوت الحموي
في معجم الأدبا وابن الخطيب في تاريخ غرناطة والتقي الفاسي في تاريخ مكة [illegible] ترجمتها
ابن حجر [illegible] ثم منهم من ذكر [illegible] كالفاسي وابن حجر [illegible]
في ذلك ومنهم من ذكرهم في آخر الكتاب [illegible] لطيفة لياقوت [illegible]
انتهى قلت [illegible] أيضا شيخنا المحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي [illegible]

طبقاته



الحمد لله الذي احصى أعمال الخلائق في ديوان التقدير فلا تخفى عليه خافيه وفضل بعضهم على بعض في الارزاق والاقدار والاعمار بتدبير لطيف لاتدركه العقول الوافيه أحمده حمد من رجاه لذنوبه يوم الذهول من هول نار حاميه واشهد ان لا آله الا الله وحده لاشريك له شهادة أستعدها اذا دهت من الموت داهيه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي ايقظ برسالته النفوس الغافلة والقلوب اللاهيه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة رائحة وغاديه . وبعد فهذا تعليق سميته بالفلك المشحون في احوال محمد بن طولون سألني في جمعه المحدث الكبير والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير شيخي المحيوي ابو المفاخر فلان (١) امتع الله بحياته اهل الزمان . ولولا الزامه لي مع الخوف من تغير خاطره عليّ بسبب ذلك لما اوقعت نفسي في ضيق هذه المسالك ولله در القائل :

ترجمت نفسي جهلا	وذاك مني عجيب
لكن امرك اضحى	ومقتضاه الوجوب

هذا والشواغل كثيره والايام عسيره وحوادث الدهر في صروفها مريره والقوة قد قلت والفكرة من ترادف البلايا قد اعتلت والحساد قد ظهرت والانصار قد اختفت والله اسأل ان يجعلني كما يظنون وان يغفر لي ما لا يعلمون وما أحسن ماقيل :

لعمرك مابدا نسب المعلى	الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت	وصوح نبتها رعي الهشيم

---

(١) هو الشيخ محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ .

ثم ان الترجمة تارة يفردها صاحبها بمؤلف كما فعل شيخنا ابو الفتح المزي وتبعته هنا وتارة يفردها غيره له وهو احسن كما فعل الحافظ شمس الدين السخاوي في مؤلفه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ مشايخ الاسلام ابن حجر) وتبعه شيخنا المؤرخ محيي الدين النعيمي في افراده لترجمة شيخه وشيخنا المحدث برهان الدين الناجي ، وتارة لاتفرد بل تكون في ضمن مؤلف لصاحبها كما فعل شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي في ذكره نفسه في طبقات النحاة الوسطى له وقال فيها : وقد اردت ان يكون لاسمي ذكر في هذا الكتاب تبركاً واقتداء بصنيع السلف ممن ذكر اسمه في تأليفه من التاريخ كالامام عبد الغافر في السياق وياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن الخطيب في تاريخ غرناطة والتقي الفاسي في تاريخ مكة ، وأطالا في ترجمتها جداً وابن حجر في قضاة مصر وجماعة لايحصون ثم منهم من ذكر اسمه في حرفه كالفاسي وابن حجر وقد تبعتها في ذلك ومنهم من يذكره في آخر الكتاب ووقعت في ذلك مناسبة لطيفة لياقوت لأن اسمه في حرف الياء انتهى . قلت وهذه المناسبة اتفقت ايضاً لشيخنا المحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي حيث ذكر نفسه في طبقات الحنابلة المدرجة في مناقب الامام احمد بن حنبل من تأليفه وأطال في ترجمته وسمعتها من لفظه وذكر لي حينئذ ماذكره الحافظ ابو عبد الله البخاري في صحيحه قال ربيعة (لاينبغي لأحد عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه) انتهى .

ولنشرع في اتحاف هذا السائل بملتمسه واسعافه بما تحرك في نفسه .

وهو محمد بن علي بن أحمد المدعو محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي الملقب بشمس الدين والمكنى بأبي الفضل كناه بذلك قريبه على بعد شيخ الاسلام تقي الدين بن قاضي عجلون الزرعي ثم الدمشقي .

ومولده بمنزله بحكر الحجاج الشهير الآن بحكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر بصالحية دمشق من سفح قاسيون . وميلاده في ربيع الاول تحقيقاً من شهور سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً . وتوفيت والدته ازدان الرومية وكانت تحسن لسان الاروام شهيدة بالطاعون وهو الى الآن لم يمش . ثم انتشأ في

كنف والده وعمه مفتي دار العدل الشريف أقضى القضاة جمال الدين يوسف ووالدهما واخيه من امه الخواجا برهان الدين بن قنديل . وتعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية بالقرب من منزله ، ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوافي المشهور الآن بمسجد العساكرة بالسهم الاعلى ، ثم صلى به في هذا المسجد في رمضان سنة سبع وثمانين ، وكان الختم ليلة احد وعشرين منه ، وحضر خلفه في الصلاة شيخ الاسلام زين الدين بن العيني الصالحي والشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عيسي البغدادي الحنفيان وغيرهما من الاعيان . وكان توفي في اوائل هذا العام جده الخواجا شمس الدين بن طولون فجاءة بالصالحية ثم اخوه الخواجا برهان الدين بمكة وجاء الخبر بوفاته الى دمشق في رجب منها . ثم حفظ المختار في الفقه على مذهب ابي حنيفة بل الله ثراه وجعل الجنة مستقره ومأواه ، وعرضه على شيخ الاسلام زين الدين بن العيني الصالحي المشار اليه بمحل تدريسه بالجامع الاموي داخل دمشق ثم توفي ولم يكتب له عرضاً ، ثم حفظ كتاب المنار في اصول الفقه للعلامة حافظ الدين النسفي ، وكتاب الخلاصة الالفية في النحو للامام جمال الدين بن مالك ، والمقدمة الاجرومية للامام ابي عبد الله بن اجروم ، وكتاب الحدود للامام ابي عبد الله الابدي ، والمقدمة الجزرية لشيخ القراء شمس الدين بن الجزري . وعرضهم في سنة اربع وتسعين على جماعة : منهم شيخ الحنفية عز الدين بن الحمراء وكتب في عرضه : فقد عرض علي الولد النجيب اللبيب شمس الدين فلان ذلك بعبارة ما أحسنها وفصاحة ما أبينها رزقه الله العلم والعمل ونفعه بما علمه . ومنهم شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي عجلون وكتب في عرضه : فقد عرض علي الولد المبارك اللبيب الاريب النجيب ذو الهمة العلية والفطنة الزكية ابو الفضل فلان ذلك عرضاً حسناً محرراً متقناً دل ذلك على حفظه لجميع الكتب المذكورة اعانه الله على درايتها كما وفقه لروايتها وجعله من العلماء العاملين والائمة المهديين . ومنهم شيخ الحنابلة شهاب الدين العسكري وكتب في عرضه : فقد عرض علي الولد اللبيب الفطن النجيب ابو عبد الله فلان ذلك عرضاً حسناً جيداً متقناً وفقه

الله تعالى لفهم معانيها كما يسر له حفظ مبانيها وجمع له بين العلم والعمل وبلغه منها نهاية السؤل وغاية الامل ٠ ومنهم قاضي قضاة الحنفية محب الدين ابن القصيف وكتب في عرضه : فقد عرض علي بلفظه العذب ولسانه الفصيح الرطب من علت همته وظهرت فطنته الأكمل الأمجد شمس الدين ابو عبد الله فلان ذلك عرضاً ابان فيه عن احسانه وأداه بفصاحة لسانه رزقه الله فهم المعاني كما وفقه لحفظ المباني وجعله ممن يشار اليه كمه كتب الله سلامته واحسن اليه ٠ ومنهم قاضي قضاة الشافعية شهاب الدين بن الفرفور وكتب في عرضه : فقد عرض علي الولد النجيب الفطن الاريب شمس الدين محمد الشهير بابن طولون وفقه الله لمرضاته وجعل له حظاً من كل خير يكون عرضاً اورده عن ظهر قلبه سالماً من تحريف اللفظ وقلبه ٠ ومنهم قاضي قضاة الحنابلة نجم الدين بن مفلح وكتب في عرضه : فقد حضر الي وعرض علي الولد النجيب الثقف الاريب فلان وفقه الله للطاعة وجعله من اهل السنة والجماعة ٠ ومنهم قريبنا القاضي تقي الدين بن قاضي زرع وكتب في عرضه : فقد حضر الي وما ثم مقتض وعرض علي الولد العزيز النجيب الفاضل المحصل اللبيب الالمعي اللوذعي الاريب فلان ذلك عرضاً حسناً متقناً فائقاً في حفظه وتأديته مع تؤدة بفصيح لفظه جرى فيها جري الجواد في مضماره والظبي في نفاره ببلاغة وبيان وممان لا يجارى في ميدان وكيف لا وجمال شمسه مشرق بالعرفان وهذه نعم من الله الملك الديان استدللت بذلك على حفظه للجميع وانه ان شاء الله تعالى سيبلغ درجة التأصيل والتفريع ٠ ومنهم المسند القاضي برهان الدين القطب وكتب في عرضه : فقد عرض علي الولد الاعز الكامل في اوصافه الفائق على اقرانه فلان عرضاً جيداً وحفظاً متقناً وكتبت له هذه الاحرف ليشملني بصالح دعائه بلغه الله تعالى مناه وجعله من اولياءه ٠ ثم حفظ تلخيص المفتاح للقاضي جلال الدين القزويني والشمسية في المنطق للكاتي والتبصرة والتذكرة المشهورة بالالفية في علوم الحديث للحافظ زين الدين العراقي ، وحرز الاماني ووجه التهاني في القراآت السبع لولي الله ابي القاسم الشاطبي ، والدرة في القراآت الثلاث تتمة العشرة

لشيخ القراء الشمس بن الجزري، وعرضهم على جماعة: منهم المحدث جمال الدين ابن عبد الهادي، وكان عرض عليه الكتب قبل ذلك وكتب: فقد عرض علي الولد النجيب الحاذق الاريب من لاح نور النجابة بطالعته وظهر برق الفضل بصلعته ابو الفضل شمس الدين فلان ذلك اسعده الله بالعلم وزينه بالحلم وهو جدير بأن ينبل قدره ويرتفع مع العلماء ذكره. وفي غضون حفظه لهذه الكتب تلا القرآن بالسبع افراداً وجمعاً من طريقي الشاطبية وأصلها التيسير لابي عمرو الداني وما وافق ذلك من الكتب المشهورة على العلامة محيي الدين الاربدي المقرى، وكتب له اجازة قال فيها: وكان ممن سلك طريق القوم ولم يخش المخاوف ولا اللوم وجاهد نفسه في حب تحصيل كتاب الله العزيز ودرس في علم مايتعلق به من التجويد واختلاف الروايات والقرآت المطول والمختصر والوجيز فحاز سهام السبق بفهمه الثاقب فأصبح ذا فخار ومناقب فياله من امام اصبح قادة لمن اتبعه وسادة لمن اخذ عنه وبعلمه نفعه فكم أسهر في مطالعته عينيه ليلا وكم قطع نهاره في فهم معانيه لمن يعانيه وأقام عليه دليلاً هو الشيخ العلامة والحبر الفهامة صدر الافاضل وعين عيون الاماثل الذي ألحق باجتهاده بالعلماء الاوائل الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن طولون الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي طالما أشرب محبة الله فؤاده واجتهد في الطلب فتم اجتهاده وسمع مناقب اهل القرآن الشريفة ولمح مراتبهم المنيفة وتحقق ان بساحة العلوم تلتقي الفضائل وبفنائه تنتظم عقود مناصب الوسائل وحكم وتيقن ان كتاب الله العزيز ووحيه المجيد ينبوع العلوم ومنشؤها ومفتاح الفرائد ومبدؤها اهوى الى علومه اهواء الكوكب الساري وبادر الى تحصيل فنونه مبادرة السيل الجاري وارسل عنان الاجتهاد في ميدان فهم تأويله وجرد له سيف العزم بكثير الوسع وقليله فتق اعضاءه لحروفه السبعة المنقولة عن ائمته وكشف القناع عن طرق رواتهم بهمته ليبحث عن حقائق معانيها بحسن السؤال عن دقيق خافيها وهاجر من تلقاء نفسه الي واشتغل علي الى آخر الاجازة، وهي في اربعة كراريس بخطه مؤرخة بتاسع ربيع الاول سنة

احدى وتسعمائة ، وأشهد عليه في آخرها خلقا : منهم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون الحنفي ، والعلامة ابو الفتح المزي الشافعي ، والعلامة شهاب الدين ابن البغدادي الحنبلي . ثم تلا بالثلاثة تتمة العشرة جمعاً من طرق الدرة المذكورة وأصلها تحبير التيسير لشيخ القراء الشمس بن الجزري والتتمة للشيخ صدقة على العلامة شمس الدين البصير امام باشورة الباب الصغير وكتب له اجازة قال فيها : ان الشيخ الامام العالم الكامل البارع الورع الصالح المحقق المدقق زين القراء وجمال الاقراء شمس الدين ابو عبد الله فلان قرأ علي ختماً كاملاً بقراءة الأئمة الثلاثة قراءة ضبط واتقان وتدقيق وتحرير وامعان ولقد رأيته عارفاً بأصولهم . وكان الختم بعد صلاة الجمعة ثامن شعبان سنة ثلاث وتسعمائة تجاه ميذنة العروس بالجامع الأموي داخل دمشق ، وكانت كتابة هذه الاجازة بأمره ولهذا نسبتها اليه ، وأشهد عليه جماعة : منهم شيخ الاسلام التقي بن قاضي عجلون . قلت وفي اثناء قراءتي لذلك اقبلت بكليتي على فن الحديث الذي باد جماله وحاد عن السنن المعتبر عماله ومالت نفسي الى الاقتصار على مداومة العمل فيه والاعراض عما ينافيه لقول الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي : انه علم لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من العلوم اليه ، وقول الامام الشافعي لبعض اصحابه : أتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات ، فأخذته عن خلق من الشيوخ الأئمة والمسندين الى غيرهم ممن كتبت عنه من الأعلى والدون والمساوي ممن زاحم خمسمائة نفس ، وبينت تفصيل احوالهم في معجم في ضمن الفهرست تذييلاً له ، ثم في آخر مستقلاً هو الى الآن في المسودة ، وأجلهم علماً وعملاً وان كان فيهم من هو أعلى سنداً منه من لم تقع عيني على من يدانيه في هذا الشأن فضلاً عن نظيره أستاذي بل استاذ غير واحد ممن انتفعت بتحقيقه المحدث الامام العلامة الهمام ناصر الدين ابو البقاء محمد بن ابي بكر ابن ابي عمر الصالحي الشهير بابن زريق ، وقد أفردت له مشيخة فقرأت عليه نحو سبعمائة جزء وصحيح البخاري وسنني النسائي رواية ابن السني وابن ماجه وسمعت عليه صحيح مسلم وسنني ابي داود والترمذي ثم مسند الامام أحمد وما فاتني منه قرأته ، ثم قرأت عليه مسند ابي حنيفة جمع ابن خسرو ومسند الشافعي التقاط

بعض النيسابور بين له وموطأ مالك رواية القعنبي وغير ذلك مما لو سردته لقضى الواقف عليه بالعجب، كل ذلك في مدة نحو عشر سنين . ورأيت من شفقته ومحبته واقباله علي واهتمامه بي ما يفوق الوصف ، وقد سأله العلامة شهاب الدين العسكري احد جماعته فقال: من أمثل الآن من الجماعة الملازمين لكم في هذه الصناعة ؟ فأشار بصريح لفظه الي وعرج علي وقال ما معناه : انه مع صغر سنه وقرب أخذه فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده وتحريه وانتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الامر . انتهى . وهو تخرج بالحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي مؤلف (طبقات الحفاظ) في مجلدة وجامع الآثار في مولد المختار في مجلدين ، وكان يروي عن ابي هريرة بن الحافظ شمس الدين الذهبي عن ابيه مؤلف الكاشف في اسماء الرواة والميزان وغيرهما ، ثم رحل شيخنا الى حلب واكثر عن الحافظ برهان الدين الحلبي مؤلف غاية السول في رواة الستة الأصول والنبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس ، وهو تلميذ شيخ الحفاظ زين الدين العراقي مؤلف الالفية في انواع علوم الحديث ، وقرأ على اصمعي وقته المجد الفيروز آبادي مؤلف القاموس في اللغة وغيره ، وشيخ الاسلام السراج البلقيني ، وشيخ المذهب السراج بن الملقن ، والحافظ ابي بكر بن المحب الذي لو حلف انسان بأن جميع احاديث الرسول له بها رواية لم يحنث ، والعلامة الشهاب الأذرعي مؤلف التوسط والفتح بين الروضة والشرح في عشرين مجلدة وهو كتاب جليل وغيره ، والمسند الصلاح بن ابي عمر آخر من روى عن الفخر بن البخاري الراوي عن الامام ابي السعادات ابن الاثير صاحب النهاية في غريب الحديث وغيره ، وعن الامام الموفق بن قدامة صاحب المغني والكافي والمقنع والعمدة وغيرها ، وعن الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي صاحب الموضوعات والتلقيح وما لا يمكن حصره ، وعن الحافظ التقي عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي صاحب العمدة في احاديث الاحكام والسيرة وغيرهما ، ولجلالة الحافظ برهان الدين هذا وتفرده عن غالب اهل عصره خرج له الحافظ سراج الدين بن فهد المكي مشيخة مفيدة في مجلدة كبيرة ، ثم رحل شيخنا الى مصر واخذ عن شيخ مشايخ الاسلام الشهاب

ابن حجر مؤلف شرح البخاري الذي سارت الركبان به وغيره من المؤلفات التي لم يسبق اليهـا وشهرته تغني عن ذكره ، وأجاز لشيخنا فريد الوقت ابو زيد القبابي المقدسي الحنبلي كان يروي عن ائمة الاسـلام مجتهد عصره التقي ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي صاحب التصانيف السائرة كشفاء السقام ومالا ينحصر ، وهو تلميذ فقيه المذهب النجم بن الرفعة مؤلف المطلب والكفاية وغيرهما ، والعلامة الفائق في الفقه والحديث وغيرهما الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي مصنف القواعد والوشي المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليـه وسلم وما يفوق الوصف ، والحافظ العمدة التقي ابي المعالي محمد بن رافع جامع الوفيات الفائقة وغيرها والعلامة المحقق الكمال الشاني مؤلف المنتقى وجامع المختصرات وشرحه وغيرها ، والاستاذ النحوي الجمال عبـد الله بن هشام الأنصاري صاحب مغني اللبيب وشذور الذهب وقطر الندى وشرحها والقواعد الكبرى والصغرى والتوضيح وجملة ، والمسند الفريد الشمس ابي عبد الله بن الخباز الراوي عن كل من منقح المذهب المحيوي النووي وسيبويه الوقت الجمال بن مالك وناصر الدين محمد بن محمد التونسي الراوي عن شيخ الاسلام التقي ابي الفتح بن دقيق العيد القشيري مصنف شرح العمدة والالمام والاقتراح في علوم الحديث وغيرها واجاز لشيخنا ايضاً مسند عصره القاضي عز الدين عبـد الرحيم بن محمد بن الفرات الراوي « ١ » عن القاضي تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن السبكي مؤلف جمع الجوامع وغيره و« ٢ » عن القاضي عز الدين عبد العزيز ابن جماعة مؤلف المناسك على المذاهب الاربعة وغيره بل روى عنه البردة وغيرها عن ناظمها ، و « ٣ » عن العلامة اكمل الدين محمد بن محمود الرومي الحنفي مصنف شرح الهداية والمنار وغيرهما ، و « ٤ » عن امام اهل الادب الصلاح ابي الصفاء خليل بن ايبك الصفدي مؤلف الوافي بالوفيات وغيره ، و « ٥ » عن البهاء ابي البقاء بن السبكي مؤلف شرح التلخيص المفيـد ، وقد خرج له الحافظ النجم بن فهد مشيخة ، واجازت لشيخنا ايضاً الاصيلة الفريدة ام محمد سارة ابنة السراج محمد بن جماعة الراوية « ١ » عن الجمال الاسنائي صاحب القطعة

على المنهاج والتمهيد والكوكب والفروق واحكام الخناثي والمعمات وغيرها ، و« ٢ » عن المحيوي عبد القادر القرشي الحنفي مؤلف طبقات الحنفية وتخريج احاديث الهداية وغيرهما ، و« ٣ » عن البرهان القيراطي امام اهل الادب صاحب الديوان المشهور و « ٤ » عن البهاء احمد بن التقي السبكي مؤلف عروس الافراح وغيرها وصاحب تلك القصيدة البديعة النبوية التي أنشدها بازاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاسر مكشوف الرأس وأولها (تيقظ لنفس عن هواها تولت)، و« ٥ » عن ابي طلحة الحراوي صاحب الحافظ الشرف ابي احمد الدمياطي ذي التصانيف البديعة كفضل الخيل وكشف المغطى في بيان الصلاة الوسطى وما لا ينحصر والراوي عن الامام الاستاذ رضـي الدين ابي الفضائل الصغاني الحنفي صاحب مشارق الانوار والتصانيف الحافلة في اللغة وغيرهـا ، وأجاز لشيخنا ايضاً ثم قرأ عليه اليسير شيخ الاسلام عالم الحنابلة القاضي المحب ابو الفضل احمد بن نصر الله البغدادي وكان يروي عن العلامـة الشمس الكرماني شارح البخاري ومصنف النقود والردود وتلميذ الاستاذ القاضي العضد وكتب له الكرماني في اجازته :

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت ان سيصير بدراً كاملا

ويروي ايضاً عن الحافظ الحجة ابي الفرج بن رجب البغدادي مؤلف لطائف المعارف والذيل على طبقات الحنابلة وغيرهما ، وأجاز لشيخنا ايضاً ثم قرأ عليه اليسير العلامة البدر محمود بن احمد العيني الحنفي صاحب شرح الشواهد الاكبر والاصغر وشرح البخاري وشرح معـاني الآثار وشرح الكنز واشياء .

ومن مشايخي العلامة ابو الفتح المزي الراوي لنا عن شيخ القراء الشمس ابن الجزري مؤلف النشر في القرآت العشر وتقريبـه وطيبته والذيل على طبقات القراء والحصن الحصين ومختصره وأخر ، وعن فقيه المذهب القاضي سعدالدين بن الديري الحنفي الآخذ عن صاحب درر البحار وكان عجباً في حفظ المذهب والتفسير والمتون ، وعن العلامة الاستاذ الشهاب بن المحمدي خاتمة الناس في فنون ، ومنهم المسندة خديجة الأرموية الراوية عن عائشة

بنت عبد الهادي خاتمة اصحاب ابي العباس الحجار مسند الدنيا ، وفي ايراد نحو ذلك طول .

وأعلى اسانيدي بالكتب الستة ما عـدة الوسائط فيه مع مصنفيها تسعة انفس ، وكذا عندي مسانيد احمد والشافعي والدارمي وعبد بهذا العدد بل ابو داود منها بثمان وسائط لكن من طريق ابن داسة ، وكذا عندي بعض ابواب كذلك من النسائي ، واعلى ما عندي مطلقاً ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الواهي فيه عشرة انفس ، وهو اعلى ما وقع لأعظم شيوخنا بل لأعظم شيوخهم ، وبالسند المتماسك فيه احد عشر نفساً وبالسند الصحيح مع السماع اثنا عشر شخصاً .

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع

سهر العيون لغير وجهك باطـل وبكاؤهن لغـير فضلك ضائع

قلت : وفي غضون ذلك التفت الى الاشتغال بعلم الحديث دراية فقرأت على المحدث جمال الدين بن المبرد النخبة ثم شرحها حلاً كلاهما لحافظ العصر ابي الفضل بن حجر ، ثم على العلامة شمس الدين بن رمضان ألفية علوم الحديث للحافظ زين الدين العراقي حلاً ، ثم على عمي العلامة جمال الدين بن طولون شرحها لشيخه بل وشيخنا العلامة زين الدين بن العيني حلاً ايضاً . ثم ان الهمة ترقت الى الاشتغال بفنون العلوم فأخذت علم الكلام عن جمع : منهم المحقق ملى عبد النبي شيخ المالكية قرأت عليه شرح العقائد النسفية للعلامة سعد الدين التفتازاني حلاً مع سماع حاشيته للخيالي بقراءة اخينا الشيخ محيي الدين بن سلطان الحنفي ثم شرح الطوالع الاصفهاني حلاً ايضاً . وعلم اصول الفقه عن جمع ايضاً : منهم العلامة برهان الدين بن عون الحنفي حليت عليه محفوظي فيه المنار لحافظ الدين النسفي ثم شرحه لابن فرستة ثم شرح المغني للقاآني ثم شرح التنقيح المسمى بالتوضيح كلاهما لصدر الشريعة . وعلم اصول النحو عن جمع ايضاً اجلهم عبد الصمد الهندي حليت عليه فيه الاقتراح لشيخنا المفنن الجلال السيوطي . وعلم النحو عن جمع ايضاً : منهم قدوة الزهاد الشهابي بن شكم حليت عليه فيه الأجرومية

لابي عبد الله الجرومي والبصروية للشمس البصروي والملحة لابي القاسم الحريري وقواعد الاعراب الكبرى وشذور الذهب وشروحه الثلاثة للجمال ابن هشام الانصاري ثم ألفية الجمال بن مالك ثم شرحها لولده البدري وأدركته الوفاة وقد بقي علي منه من التصريف الى آخره فأكملته انا وولده النجمي . وعلم التصريف عن جمع ايضاً : منهم الشمسي بن رمضان حليت عليه فيه شرح تصريف العزي للتفتازاني ، ومنهم الشمس الصفدي حليت عليه شرح المراح ومنهم ملى عبد النبي حليت عليه شرح الشافية للجاربردي ولم اكمله لاشتغاله بسلوك طريق التصوف . وعلم المنطق عن جمع ايضاً منهم ملى شمس حليت عليه الرسالة الاثيرية لاثير الدين الابهري المشهورة بايساغوجي ثم شرحها للكاتي ثم لابن الفنري ، ومنهم ملى عبد النبي حليت عليه بقراءتي الشمسية للكاتي ثم شرحها للقطب ثم للتفتازاني ثم شرح المطالع للقطب وسماعاً عليه للجمل للخونجي ثم شرحها للسيد . وعلم التفسير عن جمع ايضاً : منهم شيخ الحنابلة الشهابي العسكري حليت عليه بعض اماكن من كتاب الاتقان للجلال السيوطي ومنهم ملى جمال الدواني حليت عليه تفسير الفاتحة من الكشاف للزمخشري ثم تفسير آية الكرسي للشرواني وعلم العروض عن جمع منهم الشهابي بن شكم حليت عليه الاندلسية لابي الجيش الأندلسي ومنهم العلامة الشمس بن نصير حليت عليه الرامزة الشافية الشهيرة الآن بالخزرجية نظم الضياء الخزرجي . وعلم القوافي عن جمع : منهم الشهابي بن شكم حليت عليه ما كان من هذا الفن في حل الرامزة ، ومنهم الشمس بن نصير حليت عليه الكافي لابن بري . وعلم الطب عن جمع : منهم رئيس الاطباء بدمشق المحروسة الشمس بن مكي حليت عليه بقراءتي متن الكليات للايلاقي ثم شرح كليات القانون للرازي ثم الموجز لابن نفيس وسماعاً عليه لاماكن من شرح فصول ابقراط لابن القف وشرح ملى نفيس على الاسباب والعلامات للسمرقندي وكتاب المنصوري ، ومنهم الجمال بن المبرد حليت عليه مؤلفه في الاعشاب والطب النبوي له ومنهم الشهابي القرعوني افادني اماكن من كتاب الامنيات في الحميات لموسى اليلداني .

وعلم الهيئة عن جمع : منهم الشمس بن مكي حليت عليه الملخص للجغميني ثم شرحه للسيد الشريف . وعلم الهندسة عن جمع : منهم الشمس بن مكي حليت عليه اشكال التأسيس للشمس السمرقندي ثم شرحه للسيد الشريف وعلم المعاني عن جمع : منهم الشمسي بن رمضان حليت عليه بقراءتي ما كان من هذا العلم في تلخيص المفتاح للجلال القزويني ثم شرح المختصر للتفتازاني ومنهم ملى عبد الصمد الهندي حليت عليه بقراءتي اماكن مشكلة من شرحه المطول له . وعلم البيان عن جمع : منهم الشمس بن رمضان حليت عليه سماعاً ما كان من هذا العلم في التلخيص المذكور ومنهم ملى عبد الصمد الهندي حليت عليه بقراءتي اماكن مشكلة من شرحه المطول للتفتازاني . وعلم البديع عن جمع : منهم الشمس بن رمضان حليت عليه سماعاً ما كان من هذا العلم في التلخيص المشار اليه ومنهم شيخ فن الادب العلائي بن مليك حليت عليه اماكن من شرح البديعيات ومختصره لابن حجة . وعلم الحساب عن جمع : منهم الشيخ عرفة الوراق حليت عليه بقراءتي في المفتوح منه اللمع لابن الهائم ثم الوسيلة له ، وفي القلم شرحه على منظومة ابي الحسن الزمزمي ، ومنهم مرجع الحساب التقي الحلبي حليت عليه بقراءتي ايضاً فيه النزهة لابن الهائم ثم الحاوي له ، ومنهم ملى عبد النبي حليت عليه سماعاً فيه التلخيص لابن البنا . وعلم الفرائض عن جمع : منهم عمي الجمال بن طولون الحنفي حليت عليه بقراءتي فرائض السراج السجاوندي ، ومنهم الشيخ عرفة الوراق حليت عليه بقراءتي نظمه لمحسن القيصري ثم الطرق الواضحات في عمل المناسخات من تأليف شيخنا هذا ، ومنهم البرهان بن عون حليت عليه بقراءتي ايضاً شرح فرائض المجمع لشيخه الزيني قاسم المصري ثم مختصر حكمة الفروض للأكمل ، ومنهم الشهابي بن المبرد حليت عليه سماعاً من لفظه الفحص الغويص في حل مشكلات العويص . وعلم الميقات عن جمع منهم ابو الحسن المنوفي حليت عليه بقراءتي رسالة المقنطرات للشرف الخليلي ثم رسالة الجيب لاحد شيوخنا بالاجازة الشمس التبزيني ، ومنهم الشيخ عرفة الوراق حليت عليه بقراءتي أيضاً منظومة المقنطرات للبرهان الزمزمي

ثم منظومة الجيب للعلاء الرمزي ، ومنهم المفتن الشمس بن ابي الفتح حليت علية بقراءتي ايضاً رسالته المسماة بالشمسية في الاعمال الجيبية ثم تحفة الأحباب في الباذهنج ونصب المحراب لأبي العباس المجدي ثم رسالة معرفة الضرب والقسمة والجذر بالربع المجيب لأبي الفضل الموقت ثم رسالة شيخنا هذا بلوغ الوطر في العمل بالقمر . وعلم البنكامات عن جمع : منهم الشهاب العسكري حليت عليه بقراءتي الاعلام بشد البنكام لشيخنا الشمسي بن ابي الفتح . وعلم الفلك عن جمع : منهم الشمس بن ابي الفتح حليت عليه بقراءتي كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لابي العباس بن المجدي ورسالة حساب الدرج والدقائق بجدول النسبة الستينية لأبي الفضل الموقت وسماعاً عليه النيرين من زيج ابن الشاطر ومنهم ابو الفضل المؤذن حليت عليه الكواكب السبعة من مختصر زيج ابن الشاطر الملقب بالدر الفاخر اختصار الشهاب الحلبي . وعلم الطبيعي عن جمع : منهم الشمس بن مكي حليت علية ما كان منه في المختصر الموسوم بالهداية لأثير الدين الابهري ثم شرحه لملى زاده . وعلم الالهي عن جمع : منهم الشمس بن مكي حليت عليه ما كان منه في المختصر الموسوم بالهداية ثم شرحه المذكورين . وعلم التاريخ عن جمع : منهم الجمالي بن المبرد افادني من لفظه اماكن من كتاب الشماريخ في علم التاريخ لشيخنا الجلال السيوطي . وعلم اللغة عن جمع : منهم الشهاب العسكري افادني اماكن من كتاب المزهر لشيخنا الجلال المذكور .
وعلم التصوف عن جمع : منهم ابو الفتح الاسكندري سمعت من لفظه اماكن من كتابه ابتغاء القربة باللباس والصحبة ، ومنهم الجمالي بن المبرد قرأت عليه مؤلفه صدق التشوف الى علم التصوف ثم كتابه يد الملقة بلبس الخرقة وألبساني اياها ، ومنهم الزاهد ابو عرافية الصوفي قرأت عليه كتاب عوارف المعارف للسهروردي ثم ألبسني اياها ايضاً . وعلم الفقه عن جمع منهم مرجع الحنفية بعد شيخنا الزيني بن العيني عز الدين بن حمرا حليت عليه من اول المختار للفتوى للمجد البغدادي الى كتاب الصلاة وادركته الوفاة ، ومنهم البرهاني بن القطب حليت عليه من الكتاب المذكور الى كتاب الحج وورد

المرسوم الشريف من القاهرة المعزية بسجنه بقلعة دمشق المحروسة لأجل توليته قضاء الحنفية بها فانه امتنع منها قبل ذلك ولم يطلق حتى وليها فحصل له الاشتغال بباب القضاء عن الاشتغال الى الممات ، ومنهم شيخ القجماسية الشمسي بن رمضان حليت عليه من الكتاب المذكور من الحج الى آخره ثم كتاب الكنز لحافظ الدين النسفي وأجازني بالتدريس في يوم الاثنين سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين بتقديم المثناة فيهما وثمانمائة ، ومنهم امام الحنفية البرهان بن عون حليت عليه كتاب مجمع البحرين لابن الساعاتي ثم كتاب الهداية سماعاً للبرهان المرغيناني واجازني بالافتاء في سنة احدى عشرة وتسعمائة في تاسع عشري ربيع الآخر منها . وقد اشتغلت بعلوم أخر على اشياخ غرباء اعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها ، ومن اراد الاطلاع على معرفة ماتيسر لي نوع المام به من انواع العلوم فعليه بكتابي المسمى باللؤلؤ المنظوم فاني ذكرت في كل واحد منها ما تيسر لي من رسمه وموضوعه وغايته وعمن اخذته وماذا كتابي فيه واي شيء لي فيه من تأليف الى حين وضعي لهذا المؤلف وفائدة مهمة منه وغالباً لا أخل بذكرها اجمع اذ هي الغرض وربما يستفاد منها امور اخر بالعرض ، ومجموع ماذكرت فيه من العلوم ثمانية وثلاثون علماً على عدد موالي النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمنها علوم أخر تزيد مع هذه على اثنين وسبعين علما . وقد كتب لي كل واحد من هؤلاء الاشياخ الذين اشتغلت عليهم في هذه العلوم اجازة وبعضهم اجازتين وبعضهم ثلاثاً جمعتهم في مجلدة وفقدت في الفتنة الغزالية خلا بعض الاجازات كتبت على الكتب المقروءة فمنها ماكتبه لي الجمال بن المبرد على شرح النخبة . قرأه علي اوحد النبلاء وعين الفضلاء من تزين من التقى بأفخر حلة وحاز من المحاسن جملة فلان اعزه الله بطاعته وجعل الاخلاص اثنى بضاعته قراءة بحث وتحقيق ومناظرة وتدقيق ، وورخها يوم الاربعاء ثاني عشري جمادى الاولى سنة ٨٩٧ ببستانه بالسهم الاعلى ومدرسة الشيخ ابي عمر وبها كان الختم . ومنها ماكتبه لي العلامة الشمس بن رمضان حين حليت عليه ألفية علوم الحديث وتلخيص المفتاح في علم المعاني

ومضافيه : قرأ علي الشيخ الامام الفاضل البارع المتقن المحصل الذكي الالمعي اللوذعي فلان جعله الله من عباده الصالحين ورزقه العلم وجعله من العلماء العاملين جميع هذا الكتاب وهو تلخيص المفتاح في كذا وكذا ايضاً قرأ الارجوزة المنسوبة للعلامة الزين العراقي في علم الأثر قراءة بحث واتقان وتحرير وامعان ، وورخها في مجالس آخرها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالمدرسة القجماسية داخل دمشق المحروسة بحضرة جماعة من الطلبة وقد اجزته بمذاكرته ما قرأه ممن التمسه منه مع ما يجوز لي روايته بشرطه . وحين حليت عليه المختار : قرأه علي الولد الاعز المشتغل المحصل ذو الذهن المستقيم الوقاد والقريحة الثاقبة والفهم الصافي في النقد والانتقاد فلان رقاه الله الى اعلى درجات الطالبين ورزقه العلم بما علمه وزاده علماً وجعله من عباده الصالحين قراءة فهم وتفهم وتحقيق للمعاني وتحرير وتقرير لما فيه من المسائل والمباني استحق بذلك ان يرجع فيه اليه ويعول في معناه عليه في مجالس آخرها نهار الاثنين سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقد اجاز له الفقير ان يذاكر فيه من رغب فيه من الطلاب . ومنها ما كتبه لي العم العلامة جمال الدين بن طولون حين حليت عليه شرح ألفية علوم الحديث وفرائض السراج : قرأ علي الولد الفاضل الوجيه المفيد النبيه المشتغل على صغر سنه المحصل للفرائد بجودة ذهنه فلان انشأه الله نشو الصلاح وسلك به مسالك اهل الفلاح ويسر له الخيرات وحفظه من جميع الآفات جميع شرح الفية علوم انواع الحديث لشيخنا فلان وكذا شرح متن فرائض السراج السجاوندي قراءة مراجعة ومناظرة في اماكنها المشكلة وترو في مخازنها المقفلة ، وورخها في مجالس آخرها نهار الخميس رابع عشر شوال سنة اثنتين وتسعمائة بالجامع الجديد بصالحية دمشق بسفح قاسيون ، واجزت له ان يقرئ ذلك لمن احب من الطالبين ونبلاء المستفيدين .

ومنها ما كتبه لي المحقق ملى عبد النبي شيخ المالكية حين قرأت عليه شرح العقائد النسفية ، قرأه علي الشيخ الامام الفاضل الهمام المفيد العلامة الصالح الفهامة فلان جعل الله روض علمه خصيباً وأجزل له من السعادة نصيباً

ورقاه في درجات الفهم المؤدي الى السلامة من الوهم جميع شرح العقائد لفلان قراءة بحث وتحقيق ومناظرة وتدقيق حتى صار فيه اهلاً للاقراء والتدريس ودافعاً لما يرد عليه من الشبه والتلبيس وورخها في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع جمادى الاولى سنة ثمان وتسعمائة بالجامع الاموي بدمشق وأجزت له ان يذاكر فيه وان يرويه عني وما يجوز لي روايته · ومنها ما كتبه لي العلامة برهان الدين بن عون الحنفي حين حليت عليه الكتب المتقدمة خلا الهداية : قرأ علي الشيخ العالم المتقن المحرر المحدث الفقيه المقرئ سيدي الشيخ شمس الدين زين الطالبين فقيه المحدثين فلان امتع الله بحياته ونفع به الاسلام والمسلمين وزاده رفعة في الدين كتاب مجمع البحرين لفلان مع قراءته وسماعه لغيره من اصول وفروع قراءة بحث وتحقيق وتدقيق وافادة واستفادة وكذلك السماع درساً درساً ونوعاً وجنساً وقد اذنت له نفع الله به ان يقرئ كلاً من الكتب المقروءة والمسموعة بقراءته وسماعه وأن يرويها عني وقد حرضته نفع الله به مرة بعد اخرى بأن يجلس لاقراء هذا الكتاب وغيره وان لايمنعه من طالبيه لعلمي بدينه ومتانة عقله وعلمه وحسن تصوره لرسمه والمسؤل منه ان لاينساني من دعواته في خلواته وجلواته وورخ ختمها بظهر يوم الاحد سابع عشري ربيع الآخر سنة ثمان وتسعمائة وختم شرح المغني بيوم الاثنين سابع عشر صفر سنة عشر وتسعمائة بمحراب الحنفية بالجامع الاموي بدمشق ·

قلت : وفي غضون ذلك كنت اعقد عقد النكاح باذن من الخليفة بمصر لما قيل ان حكام الشريعة انما يولون القضاء بالرشوة فتختل التولية بها ، والابضاع يحتاط فيها ما امكن ولذا كنت اعقد العقد مرتين مرة بذكر الصداق واخرى بتركه فانه قد يكون الصداق دون مهر المثل فينعقد ثانياً عليه وتركت ذلك في هذه الدولة الرومية · وكنت اتبرك في خطبة النكاح بما روى الاربعة والحاكم عن عبدالله بن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن

يضلل فلا هادي له واشهد ان لا آله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) الآية . وكان الامام احمد اذا لم تذكر هذه الخطبة في عقد انصرف وكان القفال يقول بعدها : اما بعد فان الامور كلها بيد الله يقضي فيها مايشاء ويحكم مايريد لا موءخر لما قدم ولا مقدم لما اخر ولا يجتمع اثنان ولا يفترقان الا بقضاء وقدر وكتاب قد سبق وان مما قضى الله وقدر ان خطب فلان بن فلان فلانة بنت فلان على صداق كذا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم اجمعين . ازوجك على ماامر الله به من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد زوجتك فيقول الزوج قبلت . وروى المحب الطبري والحسن بن سهل ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم « الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب عقابه وسطواته المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته ودبرهم بحكمته وأمرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً اوشج بها الارحام وازال بها الآثام واكرم الانام فقال عز من قائل (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) فأمر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد اجبت على اربعمائة مثقال من فضة ان رضي بذلك علي فقال علي رضيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما واخرج منكما كثيراً طيباً » قال جابر فوالذي بعثه بالحق لقد اخرج الله منهما كثيراً طيباً . وخطبت مرة بلفظ : الحمد لله الحاكم بعدله الهادي الى الخير وسبله الذي ابان لنا

حرام الدين من حله وعم البسيطة بآدم ونسله وجعل النكاح عصمة من الشيطان لمن اعتصم بحبله القائل تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) احمده وأعوذ به من وسواس الصدر وخبله واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة تظلنا بظله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسائر انبياء الله تعالى ورسله . اخرى في المعنى :

الحمد لله الذي خلق الانسان من ذكر وأنثى ليتعاطفوا وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا وفصائل ليتواصلوا ولا يتفاصلوا وندبهم الى النكاح ورغبهم فيه ليكثروا ويتناسلوا واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد واشهد ان محمداً عبده ورسوله المبعوث من اشرف القبائل المخصوص باكرم الفضائل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الاماثل . اخرى لأمة او أيم :

الحمد لله راحم المستضعفين وجابر الفقراء والمساكين وساتر الايامى والاماء والعبيد الصالحين وضامن الغنى والعون للناكحين المقصرين القائل تعالى وهو اصدق القائلين (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) . احمده حمد مجبور بعد كسره وغني بعد فقره واشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الشك صادرة عن قلب سليم راغب في رحمة ربه وعفوه واشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم انبيائه ورسله وعلى آله وصحبه وصهره ونصره .

قلت وفي اثناء ذلك وليت من الوظائف جملة : فمن القراآت : قراءة المصحف تحت قبة النسر بالجامع الاموي وقف السلطان المؤيد شيخ في تاسع شوال سنة ٩١٢ والقراءة بتربة الشهابية عند بير كنجك بسفح قاسيون في سلخ ربيع الاول سنة ٩٠١ والقراءة بتربة السعرتية بالجسر الابيض في سادس جمادي الآخرة سنة ٩٠٩ والقراءة بالسبع بمدرسة ابي

عمر وقف ابن الشيخ حسن في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ والقراءة على ضريح آمنة بنت شاهين بتربة ابن العيني في سادس جمادى الآخرة سنة ٩٠٩ والقراءة بالعلمية بمحلة الركنية في سادس ربيع الاول سنة ٩٠١ والقراءة بتربة العزية بالشرف الاعلى في سابع ربيع الاول سنة ٩٠١ والقراءة بمدرسة الدلامية بصالحية دمشق في سادس عشري شعبان سنة ٩٠٢ والقراءة بتربة المرحوم شاهين الشجاعي تحت كهف جبريل والقراءة بعمارة السلطان سليم بن عثمان تغمده الله برحمته في مستهل محرم سنة ٩٢٤ ·

ومن وظائف الحديث قراءة الحديث بالمدرسة العزية بالشرف الاعلى في عاشر شوال سنة ٩٢٦ وقراءة صحيحي البخاري ومسلم في وقف المرحومة آسية بنت العيني بايوان تربة اهلها بالجامع الجديد في خامس جمادي الثانية سنة ٩٠٦ وقراءة البخاري المنسوبة لام والدي الخواجكي البرهاني بن قنديل في عاشر شوال سنة ٩٢٦ · ومن الامامات امامة الخانقاه اليونسية بالشرف الاعلى وكنت ساكنا بها في ثامن ربيع الآخر سنة ٩٠٨ وامامة الزاوية السيوفية بمحلة الفواخير فكنت أأم بها يوم وقفها في سلخ رجب سنة ٩٠٨ وامامة عمارة السلطان سليم بن عثمان بصالحية دمشق وانا أول من وليها في مستهل محرم سنة ٩٢٤ · ومن الخطابات خطابة المدرسة الركنية بسفح قاسيون في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٩٠١ وباشرتها مدة الى ان خربت محلتها · ومن الشهادات الشهادة بالمدرسة العذراوية ووقفها بحصة الحنفية في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٩٠١ · ومن المشارفات ربع المشارفة بالمدرسة المرشدية في ثالث رمضان سنة ٨٩٤ ·

ومن تفرقة الربعات تفرقة الربعة بالمدرسة الجوهرية داخل دمشق في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ · ومن خدمة الكتب خدمة كتب الحنفية بمدرسة الشيخ ابي عمر وخدمة الكتب المنسوبة لشيخنا المرحوم الزيني عبد الرحمن ابن العيني الموضوعة بالخزانة بتربته المعروفة بالخاتونية داخل الجامع الجديد بصالحية دمشق · وخدمة الكتب المنسوبة للمرحوم علاء الدين البخاري الحنفي الموضوعة بالخزانة بالمشهد المعروف بمشهد عروة شرقي جامع دمشق وخزنها

في عاشر شوال سنة ٩٢٦ وكان لي سنين اباشرها نيابة عن العم . ومن كتابات الغيبة كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ . ومن التصوفات تصوف بالخانقاه اليونسية بالشرف الاعلى وتصوف بالخانقاه الحسامية بالقرب من الشبلية في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٩٠١ ومن الفقاهات الفقاهة بالماردانية في خامس عشري المحرم سنة ٨٩١ والفقاهة بالخانونية البرانية في سادس عشري شعبان سنة ٩٠٢ . والفقاهة بالايوان داخل الجامع الجديد المنسوبة لشيخنا الزيني بن العيني في مستهل سنة ٨٩٥ والفقاهة بالمدرسة الجوهرية في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ والفقاهة بالمرشدية والفقاهة بالمنجكية في ثالث رمضان سنة ٨٩٤ بالدماغية داخل باب قلعة دمشق في عاشر شوال سنة ٩٢٦ والفقاهة بالجمالية والفقاهة بالشبلية الجوانية والفقاهة بالشبلية البرانية والفقاهة بالبلخية والفقاهة بالعزية البرانية والفقاهة بالمعينية والفقاهة بالعزيزية والفقاهة بالمقدمية البرانية والفقاهة بالعلمية والفقاهة بالاقبالية . ومن الاعادات اعادة التدريس بالمقدمية الجوانية في مستهل محرم سنة ٩٢١ ومن التداريس تدريس الماردانية نزل لي عمي عن نصفه في سادس جمادى الاولى سنة ٨٩٤ واستمر يباشره عني مدة طويلة . وتدريس المذراوية باشرته بتقرير من الناظر الخاص من سنة ٩٢٦ الى ولاية الافندي احمد ابن يوسف الرومي لقضاء دمشق فقررني فيه بالاذن العام في ذي القعدة سنة ٩٢٨ فباشرته سنة اخرى وجاء بعض من ينتمي الى الاروام فيه بمرسوم بتوليته وتدريس ايوان تربة الشيخ زين الدين بن العيني داخل الجامع الجديد في تاسع عشري جمادى الاولى سنة ٩١٣ والتدريس بالجامع الاموي باشرته نيابة عن العم من سنة ٩٢١ الى ان قررت فيه من الحجا الناظر الخاص في سنة ٢٩ ثم خرج لي فيه عرض من قاضي دمشق الولوي بن الفرفور الناظر العام في اواسط ربيع الاول سنة ٩٣١ وتدريس الحنفية بمدرسة ابي عمر نيابة عن العم الى ان قررت فيه في ربيع الاول سنة ٩٣١ ثم نزل لي العم عنه في عاشر شوال سنة ٣٥ . ومن المشيخات مشيخة زاوية المنبجية الكائنة بالربوة في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ والمشيخة بالخانقاه

اليونسية ظاهر دمشق بخط الشرف الاعلى في عاشر شوال سنة ٩٢٦ والمشيخة بالزاوية السيوفية نزل لي عن ثلثها العم في عاشر شوال سنة ٩٢٦ . ومن نيابات النظر نيابة النظر على الخانقاه اليونسية وعلى وقفها في عاشر شوال سنة ٩٢٦ومن الانظار : النظر على الزاوية المنبجية الكائنة بالربوة وعلى وقفها في ثاني عشري رجب سنة ٩٠٩ والنظر على خزانة كتب الشيخ علاء الدين البخاري والوقف على ذلك والنظر على زاوية السيوفي وعلى وقفها ووقف ذريته بنزول من عمي عن ثلثه في عاشر شوال سنة ٩٢٦ . ثم لما كانت سنة ٤٦ عقيب موت القاضي جلال الدين محمد ابن شيخنا القاضي علاء الدين علي بن البصروي الشافعي خطيب الجامع الاموي عمره الله بذكره عرض علي قاضي دمشق محمد باك الاصطنبولي الحنفي وظيفة هذه الخطابة عوضاً عنه بخمسة عشر عثمانياً مرتبة على وقف الجامع المذكور وخمسة عشر اخرى مرتبة على اوقاف الخطابة بدمشق و بعلبك فامتنعت من ذلك لضعف بدني فاستناب فيها وكتب عرضاً فيها للسلطان فعين لها الشيخ خير الدين الرومي الحنفي فأتى اليها و باشرها . ثم لما كانت سنة ٩٥٠ عقيب موت مفتي الحنفية الشيخ قطب الدين محمد ابن شيخنا القاضي كمال الدين محمد بن سلطان الصالحي الحنفي وأنا حاضر في جنازته قام علي مدرس الخاتونية الشيخ ابو البقاء البقاعي الحنفي ومفتي المالكية الشيخ ابو الفتح التونسي المالكي ومدرس الشامية الجوانية الشيخ محمد القلوجي الشافعي وقاضي الباب علاء الدين بن عماد الدين الشافعي ليلزموني للتصدي لافتاء الحنفية ؛ وقال لي القاضي علاء الدين المشار اليه : ان نائب القاضي الكبير محمد جلبي ابن شيخي الرومي الحنفي المفوض اليه امر العروض من قاضي دمشق المسافر الى الروم ستان يكتب لك بسبب ذلك عرضاً بتدريس القصاعين بخمسة عشر عثمانياً ، وعرضاً آخر بتدريس الظاهرية الجوانية ونظرها بخمسة عشر عثمانياً ايضاً وتسكن بها فامتنعت وتعللت بتوالي الاوجاع .

قلت وفي خلال ذلك شرعت في التخريج والتصنيف والتأليف والانتقاء والاختصار وغير ذلك وها انا ارتب لك ما اشرت اليه على الحروف اتباعاً للعرف المألوف . (*)

حرف الهمزة

« الارشاد في الفقه » ضمنته مسائل الكنز والمجمع والدرر والمختار والوقاية مع الاقتصار على ذكر الخلاف بين ائمتنا بطريق يعرفه النحوي وغيره والتزام الاصح في كل فرع منه فيه خلاف على حسب ما وقفت عليه وزيادات لا يستغني عنها كتبت منه الى الآن نحو النصف . « الانوار الشمسية في شرح حل الخزرجية » المسمى بالتوضيح في علمي العروض والقوافي لشيخنا العلامة الشهاب بن شكم وذكرت في آخره انه يمكن ان يستخرج منه سبعة مؤلفات : الاول في ألغاز العروض الثاني في دوائره الثالث في شواذه الرابع في شرح شواهده الخامس في عروض الدوبيت السادس في عروض ابناء العجم السابع في ضرورات الشعر وهو في مجلدة ضخمة وقد عن لي اختصاره . « الاصطفاء في شرح غريب الشفاء » جمعت فيه بين التعليقة عليه لابي اليمن اليماني والحافظ برهان الدين الحلبي والعلامة تقي الدين الشمني وولي الله ابي العباس بن رسلان وهو في مجلدة ضخمة . ثم وقفت على شرح عليه في ثلاث مجلدات لبعض المغاربة وان يسر الله عاريته ألحقت زياداته بهذا المؤلف . « الاغاني اللطيفة في مناقب ابي حنيفة » وهو في المسودة . « ايفاء العهد في مقدمة الحمد » وهو مشتمل على اربعة وعشرين فصلاً ومقدمة وخاتمة يشتمل كل منها على فوائد وغرائب وتحقيقات تتعلق بأوائل الكتب من الكلام على البسملة وتوابعها « الاختيارات المرضية في اخبار التقي بن تيمية » وهو في المسودة « ارشاد الاعمى الى خواص الاسما » « ايضاح المسمى في ضمن المعمى » وهو في فن الادب وسيأتي ملخصه كشف الايجاز « الاغتنام لرعي الاغنام » « ارج النسيم في ترجمة سيدي تميم » وهو مختصر وسيأتي المطول في حرف الكاف . « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » « الانموذج فيما ورد في الفالوذج » « ارسال القضا على من ولي القضا » « الارائك في تخريج حديث خزيمة بن فاتك »

(*) وقع في عقود الجوهر لجميل بك العظم اغلاط في بعض الاسماء وترك لنزرمنها .

« اثبات الحجة في فضل عشر ذي الحجة » « الاجوبة الجلية عن الاسئلة المصرية » « ارتقاء الدرج بترك التحديث عمن دب ودرج » « اتحاف الساجد والراكع بجواز وضع الكراسي في المسجد والجامع » « افادة الصواب في ضرب الدواب » « اعلان البشري بما ورد في قصة الاسرا » « احاسن الغرر من معجزات سيد البشر » « افادة الاتقياء لتعداد صور الاولياء » « ارسال الدمعة في بيان ساعة الاجابة يوم الجمعة » « اتحاف الاخيار بنكت الاذكار » وهو في المسودة . « الاجازة لجواز التكبير زيادة على الاربع في الجنازة » « الاقوال المنعشة فيما يزيل عن الانفس الوحشة » « اقتطاف النور مما قيل في مسألة الدور » « ابتسام الثغور عما قيل في نفع الزهور » « الاجوبة المعللة في المسائل المجهلة » « اقتفاء الاثر في قراءة يس عند المحتضر » « الاشارة لما ورد في الاستخارة » « اظهار السر في فضل الهر » « اعلام الجار بما ورد في الفار » « الاعلان لما يقال عند طن الاذن وخدر الرجل من الانسان » « ابتغاء الجوائز في اتباع الجنائز » « الاقوال المشكورة فيما ورد في الباكورة » « الاعلان لما ورد في فضل الرمان » « ازالة الوحشة في حدا الجشة » « اعلان البشائر بأصحاب المنابر » « اتحاف الملا بما يقال عند رؤية المبتلى » « اعلام الاخيار بأن قيام الساعة في آذار » « ارشاد اهل الكسا الى مشروعية اعراء النسا » « الاخبار المطلوبه في كراهة اطالة وقوف الدابة مركوبه » « ازالة الاشكال عن معرفة تألف الاشكال » « ارشاد الكتاب الى تقريب الكتاب » « الالمام بامثال العوام » « أصحن الصين في فضل التين » « الاسئلة الفائقة بالاجوبة اللائقة » « اصلاح الفساد فيما ورد في الجراد » « الاشارات البرهانية في الاسئلة القرآنية » « الارائك في بيان رواة الموطأ عن مالك » « اعلام السامع بافتتاح الجامع » « اسباغ النعمة في ختم الصحيح المشتمل على الرحمة » « ازهار المرج في تفسير آية الكرسي المزج » « الانجم الزاهرات في بيان المسوغات » « الاشراق لاحكام الترياق » « افادة النقل في الكلام على العقل » « اتحاف الكرام بحياة الانبياء عليهم السلام » « الاحاديث المروية في البساتين النيربية »

« الانجم المزهرة فيما يقوم مقام الحج والعمرة » « الابانة عن بيان النسبة الى كنانة » « أنجم الفلك في امكان رؤية النبي والملك » « افادة الشيوخ لطهارة الجوخ » « اباليج السكر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » « الاسفار عن كيفية تقليم الاظفار » « الاسماع لمسائل التي تحرم من النسب دون الرضاع » « ارج النسمات في اعمار المخلوقات » « افادة الرائم لمسائل النائم » وهو في المسودة « ارشاد المستخبر عن فضيلة انظار المعسر » « ارشاد البررة الى ما ورد في الطيرة » « التزام ما لا يلزم فيما ورد في ماء زمزم » « اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى » « الاستئناس لمداراة الناس » « إخبار الاصحاب بأخبار الكلاب » « الاقوال المنكرة لشرب البوزة المسكرة » « الارشاد المرتضى الى عيادة المرضى » « ايقاد المصابيح لصلاة التراويح » « الايماء الى فضل سقي الماء » « ارشاد الحيارى الى حل ذبيحة اليهود والنصارى » « الابتهاج في دلائل الاختلاج » « ابهة الطرحة في القضاء بالموجب والفرق بين القضاء به والقضاء بالصحة » « افتخار البلغاء بما ورد في الشعر والشعراء » « الاشارة الى صنعة التجارة » « ارشاد الطلاب الى علم الحساب » « اظهار المكنى من ترجمة الشيخ تقي الدين الحصني » « الانباء لبيان قبلة الانبياء » « أسورة الذهب فيما روي في رجب » « اعتماد الراغب في حلق الشارب » « اتحاف النبهاء بنحو الفقهاء » « الالمام بشرح حقيقة الاستفهام » « الاسئلة المعتبرة والاجوبة المختبرة » « أنوار البروق في متشابه الفروق » « الاحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها » « الاحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها » « الاحاديث المسموعة في أحد مدارس الحنفية او الشافعية او المالكية او الحنابلة بدمشق وضواحيها » « الاربعين الاحد عشرية الاسناد بالاجازة » « الاربعين الاثنى عشرية الاسناد بالسماع المتصل مع الكلام على احاديثها » « الاربعين بسند واحد متصل بالسماع مع تعقيب كل حديث بتخريجه وختمها بذكر مع جمع على هذا المنوال » « الاربعين حديثاً عن اربعين شيخاً مذيلة بالكلام على الاحاديث وتراجم الشيوخ » « الاربعين

حديثاً عن اربعين شيخاً في اربعين باباً من حديث الامام الاعظم ابي حنيفة تغمده الله برحمته مذيلة بالكلام على الاحاديث » « الاربعين حديثاً عن اربعين صحابياً كل حديث منها منتقى من اربعين مفردة بالتصنيف في اربعين نوعاً تخريج شيخنا المحدث جمال الدين بن عبد الهادي» «الاربعين المسلسلات» وهي المسلسلات الصغرى وسيأتي المتوسطة والمطولة وهذه الاربعون مذيلة بالكلام عليها . « الاربعين حديثاً المنتقاة من فضائل القرآن للحافظ الضياء المقدسي» « الاربعين في فضل الرحمة والراحمين » « الاربعين المنتخبة من فوائد الخنائي » « الاربعين الملتقطة من اربعين مشيخة » « الاربعين المخرجة من مصنفات أربعين تصنيف ابن ابي الدنيا » « الاربعين من مرويات أربعين قرية » « الاربعين من أربعين حديثاً مفردة بالتصنيف » اولها اول هذه الاربعينيات وثانيها ثانيهن وهكذا عن اربعين صحابياً في اربعين باباً من العلم . « الاربعين حديثاً المخرجة من مرويات القاضي ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما » « الاربعين عن اربعين صحابياً كل حديث منها منتقى من جزء مفرد بالتصنيف في اربعين نوعاً من انواع التأليف » خرج هذه الاجزاء شيخنا ابو المحاسن بن المبرد « الاربعين البلدانية » «الاربعين من الابدال العوالي» «الاربعين من الموافقات العوالي» « الاربعين عن أربعين شيخاً من مشايخ مشايخي» مفتتحة بتراجمهم مرتباً لهم على الاسبق فالأسبق من وفياتهم بالنسبة الى السنين مشتملة على اربعين باباً في الفقه في الدين لأربعين صحابياً مشتهرة مرتبة على الحروف المعتبرة « الاربعين المتباينة الاسانيد والمتون » « الاربعين المستخرجة من الموطأ رواية محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما » « الاربعين في ضمن كتابي التحفة المرضية في احكام المدية » « الاربعين عن اربعين صحابياً » التي ساويت فيها الحافظ ابا بكر بن المحب « الاربعين حديثاً في ضمن عنوان الرسائل في معرفة الاوائل » « الاربعين حديثاً في ضمن نزهة الناظر في معرفة الاواخر » « الاربعين حديثاً من حديث أبي ايوب الانصاري بسند واحد » « الاربعين

حديثاً الطيبة في ضمن بنات الافكار في معاني الاخبار » « الاربعين حديثاً في ضمن التحفة المرضية في احكام الهدية » .

حرف الباء

« بسط الراحة فيما قيل في السباحة » « البدور السافرة عمن له خصوصية في الآخرة » « بغية الاواه في فضل لا حول ولا قوة الا بالله » « بهجة الانام في فضل دمشق الشام » « بدائع الكلم في غرائب الحكم » « بيان الممتحنين والاخيار المبتلين » « بلوغ الوطر في الصلاة على خير البشر » « بشارة الفرحى بما ورد في عيد الاضحى » « باعث العكوف على لبس الصوف » « بهجة الكمال فيما ورد في القبل » « بهجة الكتب في عارية الكتب » « بهجة المنظر فيما قيل في المنبر » « بهجة المناظر في الاشباه والنظائر » في الفقه وهو مشتمل على سبعة كتب ستأتي اسماؤها مفرقة في الاحرف « بغية السول فيما ورد في الفول » « بيان المقتضي من احكام الرضي » « بروز المنصات لبيان المفاخرات » « البيان لما يعين على حافظة الانسان » « البدر السافر عن احوال المسافر » « بهجة الابتهاج فيما ورد في الامراج » « بهجة الانسان بشهر نيسان » « البرق السامي في تعداد منازل الحاج الشامي » « بشرى السلامة بما ورد في يوم القيامة » « البهجة الرضية فيما وقفت عليه من تخميس الابيات السهيلية » « بيان غريب لغات الهداية » وفقد في الفتنة الغزالية « بغية المعاني لعلم المعاني » « بدر الآفاق في علم الاوفاق » يشتمل على نوعيه الحرفي والعددي مفتتح بفاتحة في قواعد مهمة تتعلق بذلك مختتم بذيل في مطوقها « بسط سامع المسامر في اخبار مجنون بني عامر » « بهجة الطراز في الالغاز » وهو المؤلف الخامس من النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر الآتي « بنات الافكار في معاني الاخبار » « بيان المطابقة فيما ورد في المسابقة » .

حرف التاء

« التاج المكلل في الحديث المسلسل » أعني بالاولية استوعبت فيه طرقه والكلام على مشكلها ومعنى الحديث وما نظم في معناه وربما يبلغ مجلداً ضخماً في المبيضة · « التشريح السني في التشريح السني » « تذهيب الهيئة السنية في الهيئة السنية » « التحفة السنية في الاقتداء بخير البرية » « تبر المطالب فى ذكر المختلف في نسبتهم الى المذاهب » « تقديم الحبشان على كثير من البيضان » « التنبيه لاكرام الشخص اصحاب ابيه » « تحسين الاحسان بسكب الطعام الى الجيران » « تهييج الاشواق الى ما ورد من الادعية في الاسواق » « تشييد الرمح لخزان القمح » « تنفير الانام عن ظلمة الحكام » « تحذير البشر من مبغضي ابي بكر وعمر » « تنوير الغلس فيما ورد في العدس » « تجربة المداد فيما يكره في الليل من الحداد والحصاد » « تبيين البرهان على ما يحفظ به الانسان » « تكميل الاعمال باتباع رمضان بصوم ست من شوال » « التعيين لاخبار المختفين » « تبيين كذب الهوالك على امام دار الهجرة مالك » « تسلية الصبور في زيارة القبور » « تلقيم البسيسة في احاديث الهريسة » « تدريب اولي الطلب في ضبط كلام العرب » وهو المؤلف الثاني من كتاب النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر في النحو الآتي « التبر الذائب في الافراد والغرائب » وهو المؤلف السادس من هذا الكتاب « تقديم علم السلف على علم الخلف » « التحرير للفرق بين النصح والتعيير » « تحقيق الاحلام في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام » « تبريد الفؤاد عن موت الاولاد » « تشابه الصور في تناسق السور » كتبت منه بعض اوراق « تشييد الورع باجتناب البدع » « التسليك فيما ورد في التشبيك » « الترشيح لبيان صلاة التسبيح » « تلخيص الرد على من شدد وعسر في جواز الاضحية بما تيسر » « تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار » « تبييض الطرس فيما ورد في السمر ليالي العرس » « تبيين القدر لليلة القدر » « تقوية الراغب في صلاة الرغائب » « التوجهات الست الى كف

النساء عن قبر الست » « تخريج الاربعين النواوية » « تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس » « التحفة السنية في الايام الشتوية » « تنوير الشروق لمسائل الفروق » وهو الكتاب الثالث من بهجة المناظر في الاشباه والنظائر في الفقه المار « التاج الثمين في اسماء المدلسين » « التبيين المرسخ في حكم اطفال المسلمين في البرزخ » « تنوير المشكاه بالجهر في ذكر الله » « تحفة الجلساء في اذكار الصباح والمساء » « تهذيب المقال في الفرق بين مايحمد ويذم من المال » « التتمه في بيان من نسب الى امه » « التعريف لفن التصحيف » « تمرين الرائض في حساب القيراط في الفرائض » « تحفة الكرام في ترجمة سيدي أبي بكر بن قوام » « تحفة الطالبين في اعراب قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين » « تقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة » « تبصرة المعتبرين في بيان الممسوخين » « تهذيب النفس في اخبار الحبس » « تيسير الاعلام بمذاهب الائمة الاعلام » « تحذير العباد من الحلول والاتحاد » « تحفة الامجد في اصل ابجد » « تحذير المغفلين من بيع العنب والعصير للخمارين » « التبيان المحرر فيمن له اسمان و كنيتان فاكثر » « التكميلات المرضية لنقص فرائض الحنفية » « تحريض الحراس على قضاء حوائج الناس » « تسلية الحزين فيما قيل في الياسمين » « تكميل الوعاء لكيفية الدعاء » « تأبيد الانكار لاتيان الطيور ونحوها في الاوكار » « تفريج الهم في زيارة مغارة الدم « التجهيز لمعرفة المسائل المقدمة على مؤنة التجهيز » « التحفة اللطيفة في المسائل المتعين على الشافعية فيها تقليد ابي حنيفة » « تحلية الشبعان فيما روي في ليلة النصف من شعبان » « تحفة الاحباب في منطق الطير والدواب » « تنوير اللمعة في توضيح خصائص يوم الجمعة » « التوضيح على نظم خصال النسيان » « الترجيح لمسألة التصحيح » (توضيح المقال في مسألة الوقف من بيت المال) (تسلية الحزين فيما ورد في

التلقين) « تفسير سورة الاخلاص » (تنقيح المقال في الخصال الموجبة للظلال) (تخريج احاديث الاربعين في اصطناع المعروف للمنذري) (تلخيص الاخبار المأثورة في الاطلاء بالنورة » « تلخيص التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة » « التقريب للترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة » « التيجان المزخرفة في معالم مكة المشرفة » « تفسير سورة قل اعوذ برب الناس » « تلخيص كشف المرية عن مسألة الرؤية » « تعظيم المنة في قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه » « تشييد الطاعات بأسرار المشروعات » « تحقيق الفلاح في ترك الاشارة بالسلاح » « التحفة المرضية في احكام الهدية » « الترشيح على الجامع الصحيح » وهو عبارة عن انتقاء مائة حديث بمائة سند اليه وذكرت عقيب كل منها ما يناسبه من الاحاديث المخرجة من غير الصحيح واحكامها الواضحة وحكايات وأشعار وفي الهامش ماتعسر من لغة ونحو وصرف استعاره بعض قراء البخاري وادعى هلاكه مسرقة . « التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران » وكنت رتبته على ميلادهم ثم عسر ذلك فرتبته على الحروف وهو يصلح ان يكون ذيلاً على مؤلف البرهان البقاعي المسمي بعنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران ثم اختصره وسماه عنوان العنوان يسر الله تبييضه « تحذير الموحدين من كلام الملحدين » ورتبته على تسعة فصول على عدد الرهط المنكر عليهم ومقدمة تشتمل على امور كلية وخاتمة في بيان الطائفة البرجقية وعدم هذا الكتاب في الفتنة الغزالية « تبيين الضيمة في علم الصنعة » وبدأت فيه ببيان آلاتها المعروفة عند الصاغة وغيرهم من اصحاب المهن « تنفير الاسماع عن اباحة الاستماع » « التفاح الجناني في التنفير من علم الروحاني » « تخريج احاديث الهداية » (تصحيح الهداية) وفقد في الفتنة الغزالية (تبيين مافي الهداية من الاسماء وتراجمهم) وفقد ايضاً في الفتنة « تحقيق الادراك لفوائد السواك » « التحرير المرسخ في احوال البرزخ » « التلويح فيما ورد في التسبيح » « تعليم

الاهل لآداب الاكل » « تعريف المنكر من حال المسكر » « تدارك الفوت بتحصيل ماينفع بعد الموت » « التفاصيل المجملة فيما قيل في البسملة » « التزميك لاخبار الديك » « تبيين المناسبات بين الاسماء والمسميات » « تشنيف المسامع بعلم حساب الاصابع » « تحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب » « التلويحات في المولدات » « التوجيه الجميل لاسرار آيات من التنزيل » « تلخيص بغية الطلب ونهاية الارب في المناظرة بين التين والعنب » « التقريب لشرائط الخطابة وصفات الخطيب » « تبليغ البشرى باحاديث داريا الكبرى » « تأييد الاغضاء عن دعاء الاعضاء » « التسجيل لما قيل في التخليل » « تخريج حديث الطير » « تنبيه الغبي على اخبار من ادعى انه نبي » « التحفة المرضية في شرح العقيدة القيصرية » « تفسير المبهمات في تعبير المنامات » « تشنيف السمع باخبار الدمع »

حرف الثاء

« الثغر الباسم فيما قيل في الخاتم » « الثلاثون حديثاً البلدانية » « الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام » « ثمرات الاغصان في تعداد القرآن »

حرف الجيم

« جواب السؤال عن حكم الدجال » « جزء طرق حديث وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس » « جلب الانشراح بفضل التفاح » « جزء امتثال الامر باخبار التمر » « جامع الوجازة في حكم قراءة الفاتحة عقيب صلاة الجنازة » « جلوة البكر فيما ورد في السكر » « الجواهر المضية في طب السادة الصوفية » « جزء الأشكال الملقبات في علم الهندسة كالحماري » « جزء اخبار قس بن ساعدة » « جزء اخبار سواد بن قارب » « جزء مايكتب على الدوات كالقمقم » ورتبته على اربعة فصول الاول فيما يكتب من القرآن الثاني فيما يكتب من الحديث الثالث فيما يكتب نظما الرابع فيما يكتب من الامثال والسجع

والنثر . «جزء منية الاطفال وبغية الرجال» «جزء ذكر دور الحديث بدمشق» .

﴿ حرف الحاء ﴾

«حث الطالب الحثيث على الاشتغال بعلم الحديث» «الحلاوة المأمونية في الاسئلة البعلية» «الحلاوة الصابونية في التذكرة الطولونية» «حسن الحال فيما قيل في الخال» «الحرابة في اسماء المختلف فيهم من الصحابة» «حلي العروس في مسألة تعداد الدروس» «حسن اليقين في الدفن عند الصالحين» «حسن السير في الاستعانة بأهل الخير» «حديقة الازهار في فضل غرس الاشجار» «حور العيون في تاريخ احمد بن طولون» لخصت فيه سيرته لابي محمد البلوي مع زيادات «حاشية على الاقتراح» في علم اصول النحو لشيخنا الجلال السيوطي «حاشية على شرح الكافية» للرضي كتبت منه كراسة «حاشية على تفسير القرآن المدارك» لحافظ الدين النسفي كتبت منها اليسير «حاشية على شرح الهداية في الحكمة الطبيعية» لملي زاده ونحوها على العلم الالٓهي منه كتبت من كل منهما قطعة «حبب الكاس في الكذب لتضحيك الناس» «حلبة النشآت فيما قيل من الانشاآت» «حسن المقاصد في حكم السؤال في المساجد» «الحاوي لشرح الكافية لملى جامي» والحاشية عليه لتلميذه ملى عبد الغفور .

﴿ حرف الخاء ﴾

«الخير العرمرم فيما ورد في زمزم» «خلاصة التبيان في ايمان القرآن» «كتاب الخيرات المتوافرة في بيان الاحاديث المتواترة»

﴿ حرف الدال ﴾

«الدرر الغوالي في الاحاديث العوالي» «الدرة النفيسة في ترجمة الست نفيسة» «دفع الاسوا في تلقيم الحلوى» «دفع الماعون بما ورد في الزيت والزيتون» «الدر المنظم فيما ورد في عاشوراء المحرم» «الدلالة علي الاحاديث المشتملة علي الامالة» «الدر الفاخر في اذكار

الحاج المسافر » « الدرر المنثورة في الالغاز المأثورة » « الدر المختوم فيما يتعلق بأحكام المجذوم » « دلالة الشكل على كمية الاكل » « دواء النكد لداء الحسد » « الدر النضيد في اخبار الشهيد » « الدرة الفريدة في حديث العصيدة » « الدرر الموسومة بالفوائد المنظومة » « الدر الفاخر فيما يسلم به الكافر » « الذخائر في بيان الكبائر » « الدر المنضد فيما قيل في اسم محمد » « الدر المنظم في بيان اهداء القرب الى النبي صلى الله عليه وسلم » « دفع الاغضاء عن تعداد الاعضاء » « الدرر الغوالي في وظائف الايام والليالي » « الدر الانفس في اباحة لبس الفراء مقلوبة ونحوه لمجاهدة الانفس » « درر البراعة في اشراط الساعة » « الدرر الفاخرة في الامثال السائرة » « دفع الباس في اتمام الحج مع المحيض او النفاس » « الدر المنثور فيما ورد في الثلاثة الشهور » « دبيب النمل في اشكال الرمل » وهو محصور في مقدمة واثني عشر باباً وخاتمة وقد كمل مسودة « ديوان شعري الاكبر » وقد غسلته في مرض عرض اشرفت فيه على الموت « ديوان شعري الاصغر » وقد غيرت كثيراً منه في الديوان الهالك « دفع البأس في ترك مصاحبة الناس » « دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك » « الدرر المنثورات في المنظومات المثلثات »

حرف الذال

« ذم التسهيل في حمل المناديل » « الذيل على كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب » « الذهب الصامت في مسائل الساكت » وهو في المسودة « الذيل على الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة » « الذيل على التوقيف على آداب التأليف » « الذيل على شرح سؤال التاج بن السبكي للصلاح الصفدي » « الذيل على نظام اللسد في اسامي الاسد » « الذيل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي » في ثلاث مجلدات (*)

(*) واسمه « الغرف العلية في تراجم الحنفية ».

« حرف الراء »

« ربع الفروع في مسائل الشيوع » « رفع الراس بالتحرس من الناس » « راية النصر في ترجمة سيدي نصر » « رفع الملامة عما قيل في الحجامة » « الروض النزيه في الاحاديث التي رواها ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن اخيه » « روتق الغرفة في فضل يوم عرفة » « رشق السهام في اضلاح من سب النبي علية السلام » « رفع اللثام عن احكام الحمام » « ردع الاشرار عن بيع العقار » « رياض الانس في اجوبة سوءالات القدس » « الرحمة المنصبة في ختم الصحيح المشتمل على المحبة » « الرياض الزهرية في القواعد النحوية » وهو المؤلف الاول من النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر الآتي « رسالة الرد على علماء الفلك » وعدمت « رفع الشين في اسماء العين » « الرماح الخطية في اضلاع الحلولية » « رشف الرضاب من شرح بغية الكتاب » « رشف اللما في الكلام على انما » « ربع الفرع في الجمع بين الاصل والفرع » « الرفعة لتراجم بني منعة » « الرياض الزهرية في الجداول النحوية » .

حرف الزاي

« زهر الكمام في مواطن الصلاة على نبينا عليه السلام » « زبدة كتاب الاذكار » « الزهر البسام فيمن سماه النبي عليه السلام » « زبدة سلوة الكئيب في وفاة الحبيب » « الزهر الانعش في نوادر الاعمش » « زهر النبات في مجمل الشفاعات » « زلال السيل في معرفة الساعة التي في الليل » « زهرات الافنان في متشابه القرآن » .

حرف السين

« سخط الرقيب على المؤذنين والخطيب » « سلك النظام فيما ورد من احاديث الاروام » « سلك الجمان في بيان الشروط والاركان » وهو الكتاب الخامس من بهجة المناظر في الاشباه والنظائر المار ذكره « سؤال المستغفر عقيب شمه العرف العطر » « سيف النقمة في شروط اهل الذمة » « سلك الجمان فيما وقع لي من تراجم ملوك بني عثمان » « السير الحثيث الى لطائف

الاحاديث» « سرور الاغـاني في صور التهاني » « سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب » وهو المؤلف الثالث من النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر الآتي (السيف اللماع في اصلاح من يحرم السماع) (السنان المبرق في النهي عن ملازمة الاشتغال بالمنطق) وهوملخص القول المسوق في تحريم المنطق الآتي (السبائك في اخبار الملائك) لخصته من كتاب الارائك وغيره لشيخنا الجلال السيوطي . (سلك الدرر في موافقات عمر) (سل الصارم على اتباع الحاكم) (السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة) (السفينةالطولونية في الاحاديث النبوية) يشتمل على ثلاثمائة وستين حديثاً مستقاة من ثلاثمائة وستين جزءاً حديثية مختتمة بذكر اجزاء وقعت لنا من تخريج مؤرخ دمشق ابي القاسم بن عساكر .

حرف الشين

(شذا الريحان في أحكام الجان) لخصته من كتاب آكام الجان للشبلي ومن غيره . (شذا الند في معرفة ما لا يرد) (شبكة القناص فيما روي في رمي سعد بن ابي وقاص) (شذا العرف في نفي الصوت والحرف) (شد الرباط في ذم اللواط) (الشفاء السريع بالدواء البديع) (الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية) (الشذرة الذهبية في القصيدة الالفية) (شوارد الفوائد في تنزيل الفروع على القواعد) وهو الكتاب الاول من بهجة المناظر في الاشباه والنظائر المار . (شرح الصدور فيما روي في الفخ والعصفور) (شد الوثاق لضرب فاعلة السحاق) (الشذرة في الاحاديث المشتهرة) (الشمعة المضية في الزايرجة الحرفية) ورتبتها على مقدمة تشتمل على معرفة الطالع وفصلين الاول حروف البروج والمنازل الثاني في كيفية العمل بهذه الاحرف وخاتمة تشتمل على فوائد تناسبها وسرقها بعض الطلبة . (الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الامامية) (شرح ممزوج على القصيدة المسماة بتحفة العباد بما يجب عليهم في الاعتقاد) لشيخنا أبي الفضل بن الامام وهي عبارة عن زيادات مميزة بالحمرة على نظم العقيدة الشيبانية مما لا بد لطالب هذا العلم منه ولم يكمل (شرح ممزوج على البديع في أصول الفقه) لابن الساعاتي كتبت منه

قطعة . (شرح ممزوج على ألفية شيخنا الجلال السيوطي التي حذف فيها من ألفية ابن مالك زوائدها ووضع عوضها ما لا بد منه علقت منه جانباً (شرح ممزوج على مغني اللبيب) لابن هشام تم مسودة وفقد في الفتنة الغزالية (شرح ممزوج على قصاري في علم التصريف) للخجندي تم مسودة واستعاره بعض الطلبة وسافر به (شرح ممزوج على الشاطبية) في القراآت السبعة مع زيادات الثلاثة المتممة للعشرة المميزة بالحمرة عليها لليمني . (شرح على نظم جمل الخونجي في المنطق) المسمى بكنز الاماني والامل لابن مرزوق (شرح ممزوج على الشمسية في المنطق للكاتبي) (شرح ممزوج على توضيح الخزرجية في علمي العروض والقوافي) وقد تقدم في الهمزة ذكره فاني متممة ثمة (شرح على الكافي في علم القوافي) لابن بري وفقد في العارية (شرح ممزوج على منظومة الرئيس ابن سينا الكبرى في الطب) تم في المسودة (شرح على منظومة التشريح) ليوسف التلميذ (شرح على تعليقي بغية المعاني لعلم المعاني) (شرح على تعليقي الآتي نهاية الاحسان لقاصد علم البيان) (شرح على بديعية شعبان الاثاري) جمعت منه قطعة (شرح على شواهد التلخيص في علم المعاني والبيان والبديع) (شرح ممزوج على ألفية الجلال السيوطي المسماة بعقود الجمان في علم المعاني والبيان) (شرح على ألفية الزين العراقي) ممزوج لخصت فيه شرحها للشمس السخاوي وربما زدت فيه (شرح على منظومة المقنطرات) للبرهاني الزمزمي (شرح على منظومة الجيب) للعلاء الزمزمي (شرح على منظومة الشمس بن الجزري في انواع علم الحديث) المسماة بالهداية وكتبت على هامشه النهاية كتبت منه اوراقاً ثم اعرضت عنه لما وقفت على شرح عليها للشمس السخاوي (شرح ممزوج على نظم فقه اللغة) للثعالبي المسمى "بالدر المنظم في اسرار الكلم للشمس الموصلي (شرح ممزوج على النونية) لطيبغا البكلمشي في علم الرماية وعدم في الفتنة الغزالية (شرح اعلام الورى الاعلام بمن ولي قضاء الشام) (شرح خطبة الهداية) وفقد في الفتنة الغزالية ايضاً (شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه) (شرح حديث ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ) (شرح حديث سبعة يظلهم الله في

ظله) (شرح ايضاح الاشارات الى علم اوقات الصلوات) (شرح بيتي المحيوي بن العربي الرب حق والعبد حق) الى آخرهما (شرح قصيدة الشيخ ابراهيم بن صارم الدين في غزو الافرنج لمدينة بيروت) (شرح على الرسالة العضدية) في آداب المناظرة ملخصاً من شرحها لملى عبد العلي الخراساني (شرح أبيات الغيبة المباحة) لابن العماد (شرح على الهداية) في فقه الحنفية في خمس مجلدات ممزوجاً و يصلح ان يكون شرحاً على الكنز ·

﴿ حرف الصاد ﴾

(صب الخمول على من اشار الى قتله الرسول)

﴿ حرف الضاد ﴾

(ضربة الفاس في قرن المستخف بالناس) (ضوء الشمعة فيما ورد في الايام السبعة) (ضوء التلاميح في صلاة التراويح) (ضوء الشموع في حلاوة الممنوع) (ضوء السراج فيما قيل في النساج) (ضرب الحوطة على جميع الغوطة) ·

﴿ حرف الطاء ﴾

(طرد الاحزان فيما قيل في البان) (الطب المنصوري لامراض القاضي ابن الصفوري) (الطراز المذهب في بيان المنتقلين من مذهب الى مذهب) (طي اللسان في احاديث الطيلسان) (الطريق الاحمد الى الطب النبوي المسند) (طهارة الذيل فيما ورد في الخيل) (الطرفة في الكلام على سبحانك ما عرفناك حق المعرفة) (طرد التخثيث في احوال البراغيث) (الطرر في فضل الخبز) (طراز الكم فيما روي في غدير خم) ·

﴿ حرف الظاء ﴾

(ظهور اللبن من ضرعه في بروز اللفظ عن وضعه) (ظرائف النحلة لما ورد في النخلة) ·

﴿ حرف العين ﴾

(العقود المثمنة فيما قيل في الازمنة) (العقد المنظم في الاسم الاعظم) (العمدة في كراهة الوحدة) (العقود اللؤلؤيات في الاحاديث الثلاثيات)

(عقد الجوهر في تفسير سورة الكوثر) (عرجون الهلال فيما ورد في السروال) (عرف الند في بيان من تكلم في المهد) (عرف الموسين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين) (عدة الحرابة لتحريم الدف والشبابة) (عنوان الرسائل في معرفة الاوائل) (عرف الفاغية في الفرقة الناجية) (عرف المشموم في أحكام الامام والمأموم) (عدة البراز لمشكل الالغاز) وهو الثاني من كتب بهجة المناظر في الاشباه والنظائر المار (العطايا والمواهب في الافراد والغرائب) وهو السابع من كتب البهجة هذه (العقد الغالي في النظم العالي) (العلن لحال رتن) (العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية) (عقد الفرائد فيما ورد في ازالة الشدائد) (عرف الروض المعرس في فضائل بيت المقدس) (عقد النظام في ترجمة سلطان العلماء ابن عبد السلام) (عرف العطر فيما ورد في يوم الفطر) (عرف الند فيما قيل في الورد) (العيش الرغيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد) (عرف الروض) وهو مجموع هزلي مفتتح بجدي سألني في جمعه الاخ في الله الشمسي بن الاكرم (عرجون القوس في معرفة القوس) (عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) (عرف البان فيما ورد في الباذنجان) (عجب الدهر في تذييل من ملك مصر) (العرف العنبري في ترجمة العلامة ابي القاسم الزمخشري) (العون على ترجمة فرعون) .

حرف الغين

(غاية الامنية في الاحاديث العشرة العشارية) لخصه من كتاب نهاية الطلب الآتي (غاية الطلب في الكلام على حديث سلسلة الذهب) (غاية الاعتبار في الصالحين الذين خرج من ذر يتهم الاشرار) (غاية التنزيه في ابطال حجج التشبيه) (غاية المنية في مسألة الرؤية) (غاية الحذر من الجمع بين الصلاتين بعذر المطر) (غاية الوفاء في ختم الشفاء) (غاية الاثبات لتلقين الاموات) (غاية الحرص في جواب اهل حمص) (غاية البيان في ترجمة الشيخ رسلان) .

حرف الفاء

(فهرست المرويات الاكبر) و (الاصغر) فقدا في الفتنة النزالية

و (الاوسط) في ثلاث مجلدات ورتبته على ثمانية ابواب وخاتمة الاول في عدة من غرر الاحاديث المسلسلات الثاني في اسانيد القرآت العشرة من طرق رواياتها المرضيات الثالث في كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر وطرقهم المتنوعات الرابع في سلسلة فقه الحنفية وما تيسر من سلاسل غيره من العلوم المعقولات الخامس في طرق جملة من احاسن اعالي الاجزاء الحديثيات السادس في اسانيد الكتب الستة ومسانيد الائمة الاربعة أهل المذاهب المعروفات السابع في بقية الكتب والمسانيد وغيرهما من المطولات والمختصرات الثامن في نبذة من غرائب الواقعات والاشعار والحكايات . والخاتمة فى ذكر مشايخي وأحوالهم وما اتفق لهم من غرائب الواقعات . (الفضة المصوغة فى الاحاديث الموضوعة) كتبت منه قطعة ثم رأيت لشيخنا الجلال السيوطى اللآلي المصنوعة فى ذلك فأعرضت عما كتبته (فتوح المرتج في ذم لاعب الشطرنج) (فتح الرؤف في طبائع الحروف) (الفتوح في حقيقة الروح) لخصته من كتاب الروح لابن القيم مع تتمات (فتح الخلاق في علم الاخلاق) (الفتح العزي في معجم المجيزين لشيخنا ابي الفتح المزي) (فضل آية الكرسي وتفسيرها) (الفائق في أسماء خير الخلائق) (فرائد الفوائد في أحكام المساجد) (الفتوحات الدمشقية في الاجوبة البخاربة) (فرائد القول المألوف في الرد على منكر يا دائم المعروف) (فتح المرتج فيما روي في وج) (فتوح الغيب فيما قيل في الجيب) (فرحة الظافر بتقليم الظافر) (فتوحات الخلاق في أسباب الارزاق) (الفالات الخيرية فى القرعة الرملية) (فرصة الاغتنام بمايقبح بالفقيه جهله من الاحكام) وهو الكتاب السادس من كتاب بهجة المناظر في الاشباه والنظائر المار (فتح العليم فى المسلسلات بحرف الميم) (فصل الخطاب في تضعيف الثواب) (فص الخواتم فيما قيل في الولائم) (فتح القدير في التأنيث والتذكير) (الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون) (الفلاح في ترك الصياح) (الفوائد والفرائد الملتقطة من تذكرة العلامة البرهان ابراهيم بن جماعة الشافعي المتقدم من خطه)

« حرف القاف »

« القطن المندوف في تكميل الصفوف » « قمر الصحو في تنزيل الفقه على النحو » وهو الكتاب الرابع من بهجة المناظر في الاشباه والنظائر المار « قدرة الرحمن في خلق الانسان » « قرة العيون في اخبار باب جيرون » « قطرات الدمع فيما ورد في الشمم » « قعاقع الرحى في نوادر جحا » « القول المختوم في ذم علم النجوم » «القول المبين لمشروعية الاكل باليمين » « قطف الزهرات فيما قيل في الغزالات » « القطر الهامع في افتتاح الجامع » « قصب السكر ومصه في زيادة العمر ونقصه » « قلائد النحور في جواز النقل من التوراة والانجيل والزبور » « القول المنبه على الاقتصاد في البغض والمحبة » « القول الرشيق في حكم التمليق » « القول الدال على رجوع الضال » « القول المسوق لذم الاكل في السوق » « القول المرتجل فيما ورد في السفرجل » « القول المشرق في تحريم المنطق » « القول السعيد عند لبس الجديد » « قدح الفكر الرجيح في مبهمات جامع البخاري الصحيح » « قضاء حوائج الانسان في ارسال اصحاب الوجوه الحسان » « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » « قلائد العقيان في أجوبة مسألة ليس في الامكان ابدع مما كان » « قيد الشريد من اخبار يزيد » « قلائد العقيان لخزانة السلطان سليمان » .

﴿ حرف الكاف ﴾

« كشف الغوامض في علم الفرائض » التزمت فيه الجمع بين مسائل الالفية والفصول كلاهما لابن الهائم كتبت منه قطعة ثم تركته « كشف الايجاز عن وجه الالغاز » وهو في فن الادب « الكلام على حديث انزل القرآن على سبعة احرف » « الكواكب الدراري في ترجمة سيدي تميم الداري » « الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى » « كمال المروة في جمال الفتوة » « الكواكب الدرية في المسائل الحديثية » « الكلام على مسألة ضربي زيداً قائماً » « كشف القناع عن احكام الاقطاع » « كفاية الخبير والطالبين في فضيلة التعمير والمعمرين »

« كحل الجلا لظلمات الغنى » « كشف الكربات عن موت البنات » « الكواكب المضية في المسألة الفخرية » « الكلام على قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى » « الكلام على قوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً » « كشف الريب عن احوال الشيب » « كشف الحدس في كرامة الجلوس بين الظل والشمس » « كشف الغمامة عن احكام الامامة » « الكلام على اماكن من التنزيل لشيخنا البرهان ابن ابي شريف » « الكلام على رسالة الملائكة » وهو في المسودة « كاشف التمهد لما ورد في التشهد » « كشف الظلام عن معنى السلام » « الكلام على قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » « كناش الفوائد ولقط الفرائد » « كشف الشين عن احوال الدين » « كشف اللثام عن وجه المشبهين بخير الانام » وهو مسودة « كشف الحال عن الغوث والعمل والاخيار والنجباء والنقباء والابدال » « كاشف الغشاء عن احكام النساء » .

حرف اللام

« لب الالباب في فنون الحساب » يشتمل على علم الحساب المفتوح والقلم والمساحة والخطأين والجبر والمقابلة والدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وهو محصور في سبعة ابواب ومقدمة وخاتمة وهو في المسودة « اللمعات البرقية في النكت التاريخية » « اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت فيه من العلوم » وقد مر ذكره قبل هذه الاحرف وافتتحته بمقدمة في فضل العلم وخاتمة ختمته بها في المقولات العشر « لقط الزهر من احكام السؤال في القبر » « اللمعة النورانية في المقالة البلاذرية » « لقط لمح الاخيار لملح الاخبار » « اللآلي المصنوعة في اصحاب النسخ الموضوعة » « لجام العوام عن الاشتغال في علم الكلام » « اللمع والبرق في الجمع والفرق » وهو الرابع من كتاب النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر الآتي « لطائف الاشارات في المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات » وهو السابع منه « لقط

اللطائف في احكام الوظائف » « لطائف المنة في متنزهات الجنة » « لمعة المرهفي في كرن الشافعي لبس بكيف بنت الحنفي » « لقط المرجان من معجم البلدان » وهو مشتمل على مائتي حديث كالمائتين لابي عثمان الصابوني « اللمع فيما قيل في تعداد الجمع » « لقش الحنك فيما ورد في السمك » « لآلي اليم في جمع العمة وافراد العم » « لقط المرجان من وفيات الاعيان »

✻ حرف الميم ✻

(المستدرك) أشرت فيه الى ماوضعته في كل موءلف لي ثم اطلعت على مايقتضي تغييره او تقييده او تتميمه كتبت منه قطعة صالحة مثل اني افردت المسائل التي يجب على الشافعي فيها تقليد ابي حنيفة تبعت فيها الاكمل وغيره ثم رأيت مصنفاً لابن العز الحنفي في الرد على ذلك « مقدمة الجمع بين الهيأة الحكمية والهيأة السنية » كتبت منها جانباً « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » ورتبته على السنين وهذا الكتاب شفعت به كتابي التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والأقران المار ذكره وهو يصلح ان يكون ذيلاً على تاريخ البرهان البقاعي وغيره « المقرب فيما ورد في القرآن من المعرب» لخصته من المعرب لابي منصور الثعالبي وهو عبارة عن شرح أبيات ذكرها التاج بن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وزاد عليه ابو الفضل بن حجر مافاته « مسالك التلطف الى علم التصوف » وحصرته في ثلاثمائة وستين مقالة وفقد مسودة في الفتنة الغزالية « المسلسلات الكبرى » تكلمت على الاحاديث فيها « المسلسلات الوسطى » وهي في الفهرست الاوسط تحتوي على مائة وتسعة وأربعين مسلسلا غير ما في ضمنها من المسلسلات « المسلسلات الصغرى » وهي محصورة في اربعين مر ذكرها « المأمونية في الواقعة الطولونية » (الملم بختم صحيح مسلم) (مثير الغرام الى احوال الخضر عليه السلام) (المهدي الى ما ورد في المهدي) (مظهر خروج يأجوج ومأجوج) (المسارعة الى ما ورد في المصارعة) (منبع الانوار في مولد المختار) (موءيد الاغراء على مسألة الابراء) (منبع الفيض فيما قيل في خميس البيض) (المعاملات بالمعفو عنه من النجاسات) (مفتاح الترويج للنساء الحاملة للخاطب على

التزويج) (مجمع المهمات من المسائل الواقعات) (ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي ابي الرجال وسيدي جندل بمنين) (المائة الحديث المشتملة على مائة نسبة الى الصنائع) وهي مرتبة على حروف الهجاء (مستند الرحى لصلاة الضحى) (مظهر التبجيل لقول حسبي الله ونعم الوكيل) (المقصد الجليل في كهف جبريل) (المعزة فيما قيل في المزة) (المنتقى من المنتقى) من السبعة الاجزاء تخريج الصلاح العلائي من مرويات الشمس بن الشيرازي (المسك العطر في حال الخضر) (الملحة فيما ورد في اصل السبحة) (مغرف السماحة لما قيل في الفلاحة) (ملجأ العفاة في فضل الغزو والغزاة) (منهاج سبل الخيرات في تعزيل الطرقات) (منير الدياجي الليلية في الاحاجي النحوية) (مظهر السرور في الجواب عن قول السيد ابي الحسن الشاذلي في حزبه حزب النور) الى آخره (مرشد المختار الى خصائص المختار) (مظهر العفة في فضل اهل الصفة) (محن الزمن بين قيس واليمن) (مجمع الفوائد فيما يوضع من الاطعمة ونحوها على الموائد) (المزن المهطل في حكم الخشبش المصطل) (مناهج السنة في كون ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة) (المنهل الروي في الطب النبوي) (منحة الطالبين في ألغاز المحدثين) (مورد الظمآن الى حوض محمد سيد ولد عدنان) (مطلات القصير في قصة ابي عمير) (المحاسن اللطيفة في معاهد المدينة الشريفة) (مظهر العفو في العمد الذي يجب فيه سجدتا السهو) (ملخص تنبيه الطالب وارشاد الدارس لاحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس) مع تهذيبه و بعض زيادات عليه (مظهر الدلالة على مشروعية الدلالة) (المقاصد الحسنى فيما ورد في الاسماء الحسنى) (مشق القلم على حديث رفع القلم) (مطلع السعد في ترجمة سيدي سعد) (المقصد الاسنى فيما يفعله من رأى الحسنى) (المرقاة لما يقول من نظر في المرآة) (مواهب الكريم في حال ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم) « مجمع مايقال عند رؤية الهلال » « مواهب الرحمن في الرواية عن الجان » « مستند الانتها عن أن يأكل المرء كما اشتهى » « المن

والسلوى في آداب الثوى » « منح الجليل فيما ورد في مقام الخليل »
« المسائل الملقبات في علم النحو » « منحة الافاضل للشروط التي بها تحقق
تنازع العاملين او العوامل » « مجلس المخاطبة بين الزجاج وثعلبة »
« المنتخب من الخطب » « مجتبى الاقامات في مجتنى المقامات »
« المقرب فيما ورد في لسان العرب من المعرّب » « المنح الجما فيما
ورد في الحمى » « ماتيسر من واقعات الكمال بن ابي شريف »
« المرتقى من آداب القضا » « المعين على المقول بالسين والشين »
« مثالب المحجاج لمناقب الحجاج » « مطلع الانوار ومنبع الاسرار »
« ملخص خراع الاختراع » للصلاح الصفدي .

حرف النون

« النكت » على كتابي الارشاد في الفقه على ماعساه يحتاج فيه الى
تأمل ما « نهاية الاحسان لقاصد علم البيان » « نزهة النظر في اسباب
الاثر » وهي نظير اسباب نزول القرآن « نهاية الطلب والمراد في العشرة
الاحاديث العشارية الاسناد » وقد مر تلخيصها في غاية الامنية « النفحات
العنبرية في النكت الوعظية » « النفثات السحرية في شرح الرائية »
وهي مشتملة على ضرب الخط المتبع « نشر العرف في أسرار الحرف »
« النفحات الزهرية في الفتاوى العونية » « نزهة الافكار فيما قيل
في دمشق من الاشعار » « نقد الطالب لزغل المناصب » « نهاية
الابذان فيما قيل في الاذان » « نسيم الاسحار فيما ورد في الاستغفار »
« النجوم الزاهرة فيمن روى عن اسلافه الطاهرة » « نزهة النفوس
ومضحك العبوس » « نهاية البشر في التفاضل بين الملك والبشر »
« نشوة الصبوة فيما روي في الربوة » « النفحة المسكية في الاسئلة
الطبية » « نزهة السامعين في المسلسل بالدمشقيين » « النخلة لما
ورد فى النخلة » « نزهة الناظر فى معرفة الاواخر » « نفحات
الزهر في ذوق اهل العصر » « النقاية في تفسير الحقيقة والمجاز والتعريف
والكناية » « نهاية التقوى في الكف عن الفتوى » « نشأة العقار

فيما قيل في العذار » « النجوم الزواهر في الاشباه والنظائر » وهو مشتمل على سبع مؤلفات « نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر » « نتيجة العالم في خلق آدم » « نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الاشعار » « النكت المطربة في احكام الاشربة » « نور النيرين في رواية احمد في الصحيحين » « النجوم الزاهرات في الرواية عن الوحوش والطيور والبهائم والحشرات والسواكن والجمادات » « نتيجة تقويم الاسل في المفاضلة بين اللبن والعسل » « النور المارج فيما ورد في البنفسج » « نشر الطي فيما يقال لمن اخذ عنه شي » « نضارة العريشة في الاهتمام بطلب المعيشة » « نشر الشذا بمسألة كذا » « النفحة الوردية في الاسئلة الشعرية » « النفحة الزهرية في الكتابة على الرسالة القرعونية » « النطق المنبي عن ترجمة الشيخي المحيوي بن العربي » « النشر في الجمع بين النظم والنثر » « نشر الحزام في مرويات الشيخي المحبي بن هشام » .

✻ حرف الهاء ✻

« هداية الاحياء للاموات الاقرباء » « هداية السالك الى ترجمة ابن مالك » « هضم الطبيخ بما ورد في البطيخ » « هدم الوسواس الصادر من الخناس » « الهوى الغالب في الميل الى المذاهب » « هداية النجبا الى ماورد في المندبا » « هداية الحريص الى حديث الخبيص » « الهادي الى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهادي » « هطل الدمعة في اخبار السبعة » « هداية المتعبدين الى اسماء الانبياء والمرسلين » « هطل العين في مصرع الحسين » « الهجاج من اخبار الحلاج » .

✻ حرف الواو ✻

« الوضو في الصور التي يستحب فيها الوضو » « وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام » « الوقاية في فضل الرماية » .

✻ حرف الياء ✻

« ياقوتة الزمان في تشريح الانسان » « يانع النيرين وصافي النهرين » ،

قلت : وفي غضون ذلك تردد الي الشيخ العلامة المتقن ابو الفتح المغربي المالكي ادام الله ايامه الزاهره ورزقه عزي الدنيا والآخره وأنا مقيم بالعمارة السليمية بصالحية دمشق فأنشدني في بعض الايام لنفسه ارتجالاً فقال :

احرص على جمع الفضيلة جاهداً ۝ وأدم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاآه ونفع من ۝ يأتيك ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۝ هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد

وكتب لي العلامة علاء الدين علي بن صدقة الدمشقي الشافعي امتع الله بحياته وأعاد علينا من بركاته لنفسه فقال :

عنيت بشمس الدين شيخي محمد ۝ فتى الفضل والتقوى الرضي الضرائب
كمن قد غدا مستغنياً في نهاره ۝ بشمس الضحى عن ضوء كل الكواكب

ثم تفنن فقال :

ياشمس ملتنا ما ثم ذو طلب ۝ الا يقول بك الرحمن يهديني
لأنت شمس لاهل الدين مشرقة ۝ والدين شمس وأنت الشمس للدين

وكتب لي العلامة شهاب الدين احمد ابن الشيخ شهاب الدين احمد الطيبي الشافعي أدام الله بهجته وحرس لاخوانه مهجته لما قرأ علي الخزرجية في علم العروض وألزمته ان لا يخرج من بحر منه حتى ينظم فيه فقال من بحر الطويل مبتدئاً :

لمعروفك اللهم ارجوه سيدي ۝ أتاني الذي أرجوه ياعالي القدر
تفضلت بالاحسان ياخير محسن ۝ وأنطقتني حتى تكلمت بالشعر

وكتب لي الفاضل الكامل علاء الدين علي ابن الشيخ عماد الدين اسماعيل الدمشقي الشاذلي الشافعي أعزه الله بالطاعة وجعله من خير اهل السنة والجماعة فقال :

يمم ربا جلق والثمه من امم ۝ وول وجهك نحو العالم الفخم
وانزل بسفح مقام المرسلين به ۝ علا على الدوح بالتشريف والاكم
واترك عراقك والبحرين مع يمن ۝ فحسب جلق ماخصت من النعم

واستسهل الصعب حتى تظفرن بمن اعلامه رفعت تسمو على الامم
شيخ الشيوخ مربي السالكين ومن استاره نصبت حقاً من القدم
كنز الانام ومختار الافاضل من رقى مراقٍ وأخفى حندس الظلم
ذخيرة السادة الاعلام حجة من أقام بين خصومٍ زائد الالم
قد عم كل فتى من صيب وابله فهو المحيط لمحتاج ومستلم
أعني به العالم النحرير من جمعت له البلاغة بالاتقان في الكلم
شمس الهدى وغياث الناس قاطبة هو ابن طولون ذو التعريف والحكم
لازال حرز الاماني دائماً ابداً على وجوه التهاني امن مضطرم
في حال وصل بمن يهوى و يطلبه ما احتاج نبت لمنهل من الديم

وكتب لي الولد ناصر الدين محمد ابن المعلم أبي الجود احمد بن الكشك الدمشقي الشافعي ثم الحنفي يسر الله له الخيرات وحفظه من جميع الآفات على نسختي بشرح الالفية لشيخنا الجلال السيوطي من نظامه مضمناً

أيا من مكارمه قد سمت و بيضته في الوغى وامضه
يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لاعدائها غائضه

وقال :

شمس دين الله ارق وزد العلم افتخارا
شمس علم جل من قد اطلع الشمس نهارا

وكتب لي لسان العرب ومالك أزمة الانشاء والادب فريد دهره ووحيد عصره قدوة الاوائل والاواخر مادة بحار العلوم الزواخر بدر الدين ابن المرحوم رضي الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي جمع الله به في دوحة هذه الدولة أشتات الادب وأقام به ابيات الشعر الذي لولاه ماقام لها عمود ولا مد طنب يستدعيني الى الحضور عنده بالجنينة الباعونية بأرض الشبلية فقال :

عسى الشمس ان تدلي الي حبالها فاني راج ان أنال وصالها
وتطلع في روضات انس لعلها تؤنس اهليها وتصلح حالها
فلا خير في ارض خلت من وجودها ولبس بها يوماً تفيء ظلالها
فهمة أصحابي من الآل ان ترى فلا تبدلن الآل بالورد آلها

بقيت لأهل الحب شمس معارف ولا رأت الاحباب يوماً زوالها

قلت وفي اوساط ذلك كتب الي الامام العلامة المحقق الفهامة عين السادة المشايخ المسلكين سليل العلماء العاملين سيدي شمس الدين بن الشيخ علوان الحموي الشافعي اجزل له الله الاحسان واسكن والده بحبوحة الجنان فقال بعد البسملة: من عبيد الله وفقير عفو رب البرية محمد بن علوان بن عطية الى حضرة الامام الفاضل والعالم العامل ذي التحقيقات التي سارت بها الركبان والتدقيقات التي حارت فيها العقول والاذهان مالك ازمة المعاني بلطيف بيانه فلذا اضحى سيبويه عصره وزمخشري زمانه العلم المفرد المحقق العلامة ذي البدح والفخر والفخامة الدر المكنون والجوهر الفرد المصون ابي عبدالله الشيخ شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الحنفي فسح الله في اجله ونفع المسلمين بصالح علمه وعمله ٠ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو اليكم ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه لديكم وننهي الى سيادتكم العلية كثرة الاشواق الى مطالعة سنا بهجتكم السنية حياها الله وبياها وأشرق من مطالع فخرها سناها هذا والفقير له مذ قدم من دمشق المحروسة وفارق بقاعها المأنوسة لم يرد من جنابكم ما ينجبر به قلبه من ودادكم ولطيف تشريفكم بسني امدادكم مع اعتقاده بانكم ارباب حنو وعطف على مثل الفقير واحسان شامل لاحبابكم من كبير وصغير هذا والفقير بشهادة الاله لم يزل لسور محاسنكم تالياً وفي دين محبتكم متغالياً كلما ورد نسيم من جنابكم تنسمه وصافحه باكف الشوق وكلمه فكلمه ومما آمل ابتهاج سريرتي بنوره وارتجي مزيد شرفي وثبوت شغفي عند ظهوره ان تعينونا على الوصال وان تعينوا لنا فصلاً نبتهج به بصدقاتكم في حرم الامن وحصول النوال فنسير فيه اعناقاً ونصاً فعسى ان نبلغ آمالنا في المسجد الاقصى فاني ذو رغبة تامة في هذا المراد ولا أدري في أي وقت يكون الاولى والاقرب للسداد والمقصود من تفضلاتكم ان تخبرونا بحسن من رأيكم في ذلك وان تسلكوا بنا في تحقيق هذا المطلوب اوضح المسالك وليس المراد في ذلك الا انتم اذ انتم معاني الارواح ان حضرتم وان غبتم فشرفونا بمشرفاتكم ولا تنسونا من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم وانتم في امان الله وحفظه على الدوام والسلام ٠ ثم كتب الي نسيبه مولانا الامام العلامة الهمام

المحقق المدقق صدر المدرسين بدرالدين الحسين بن النصبي الحلبي الشافعي امتع الله بحيـاته الانام ورحم سلفه السادة الكرام فقال : من عبيد الله وفقـير عفوه فلان الى حضرة كثير الفضائل و بحر الفواضل قس الفصـاحة والادب عالي المقام والرتب ذي الفصاحة التي سارت بها الركبان والبلاغة التي بهرت صعصعة بن صوحان حامل راية الحديث ورافع ألوية الاسناد متقن الاصول والفروع بما حواه من فضائل الاسعاد الامام العلامة والبحر الفهامة مفتي الانام و بهجة الليالي والايام صدر المدرسين وعمدة المحققين وامام المدققين الشيخ شمس الدين محمـد بن طولون ٠ السلام عليكم ورحمته و بركاته و بعد فانا من اكبر المحبين على السماع وقد غـدا حبكم علينا كالفرض المطاع ونحن بالاشواق الى مشاهدة طلعتكم الزاهرة والتمتع بفوائدكم الباهرة وأنفاسكم العاطرة وادعيتكم الدارجة في مدارج الاصول العارجة الى معارج الوصول هذا ولم يزل الشيخ تقي الدين بن فهد يذكر من فضائلكم ماصدق فيه وزكى وأنشد لسان الحال لعدم رؤيتكم « قفا نبك من ذكرى » والله تعالى يقدر الاجتماع بمنه وكرمه ولم يقصد بهذه المكاتبة سوى فتح باب المطايبة ولا يخفى عليكم ماورد في الحديث من الاعلام بالمحبة هذا ولم نزل في دين توادد كم من التالين ولسور محاسنكم من التالين والموجب من ذلك ان لا تنسونا من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم وان تجعلونا على خاطركم الكريم وان كنا غير اهل لذلك والمسؤل الجواب عن هذا الكتاب مع من حضر من الاحباب والسلام على الدوام

(فصل)

وأما شعري وان كان ركيكا فان لي في ضعفه شريكا ولا يخلو من فائدة تلقى وموعظة تثبت ولا تبقى وغزل ينشي بقهوته الحاسي و يلين القلب القاسي ورقيق نسيب للنسيب نسيب يلعب بالالباب ويشوق الى الاحباب ولست ممن بالشعر يفتخر ولمهمله يتحفظ و يدخر اذ هو اقل محاسن ذوي الفضائل وأحسن مايتحلى به الجاهل وما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه :

ولولا الشعر بالشعراء يزري   لكنت اليوم اشعر من لبيد (*)

(*) بعده بياض ورقة في الاصل ٠

قلت وقد كان عم والدتي البرهاني ابراهيم بن قنديل يتكسب بالتجارة في دمشق وجدي بصالحيتها ثم تبعه عمي القاضي جمال الدين يوسف بن طولون ثم اقبل على الاشتغال بالعلم فلما انتشأت ارشدني اليه فتبعته وكان والدي يرشدني للمعيشة وينشدني للعلامة ابي شامة من قصيدة رائية

اتخذ حرفة تعيش بها يا ... طالب العلم ان للعلم ذكرا
لا تهنه بالاتكال على الوقـ ... ـف فيمضي الزمان ذلاً وعسرا
انما تحصل الوقوف لشرير ... ونذل من العلوم مبرا
او لمن يلزم الاكابر لا يبـ ... ـرح في خدمة لهم ومدح واطرا
طالباً جاههم مجيباً الى كل امور لهم عكوفاً مصرا
فترى قاضي القضاة ومن يذ ... كر درساً يرعاه سراً وجهرا
قاصداً قربه فيصغي اليه ... فاعلاً ما يريد نفعاً وضرا
والضعيف المشغول بالعلم يلقى ... من ولاة الوقوف هجراً وهجرا
وهو المستحق لو ابصروا الحـ ... ـق ولكن عموا فيارب غفرا
انما كانت المدارس عوناً ... لأولي العلم حسب في الناس طرا
درست في زماننا اذ تولا ... ها اولو الجهل والحماقة قهرا
قربوا شبههم واقصوا وآذوا ... حامل العلم اسكنوه القبرا
فلهذا قد قل من ينفع النا ... س بعلم من الشريعة يقرا
وتراهم لا يحزنون لهذا ... انهم في الضلال والغي سكرى
ياله منصباً تداوله من ... ليس اهلاً له دهاء ومكرا
جعلوا موضع المفقه والمر ... شد من لا يدري وفي الشر يدرى
وأولو الامر المالكون يظنو ... ن صواباً فيهم وخيراً وطهرا
فاذا ما رأوهم هكذا كا ... ن لهم فعلهم على الظلم اغرا
ويظنون كل صاحب علم ... هكذا فعله فيجعل جسرا
فعليك المعاش يا طالب العلـ ... ـم ولا تترك المعيشة كبرا
واقتنع بالذي تسهل واشكر ... تجد الرزق فاض فيضاً ودرا
واترك الوقف اذ جرت صورة الامـ ... ـر كذا بينهم فبئس المجرى

اجتنب فعلهم توكل على الحـــي الذي لايموت واسأله سترا
كن ابياً لما يشين اما تأ نف من ان يكون عيشك يزرى
اذ يقال الاوقاف اوساخ الاموا ل كوقف الزمنى ووقف الاضرا
والمساكين واليتامى فكل صدقات منها اللبيب تبرا
لايرى انه يشارك ذي الاصـ ناف فيها يعيش عيشاً مرا
فجفاها مع انه مستحق الـ وقف ما يستغل منه ويكرى
فدع العجز يا ابي اذا أنـ صفت في الفكر لم تجد لك عذرا
لا تزاحـم ولا تكاثر بما تأ خذ منه فقد عرفت الامرا
واذا احتجت خذ كفافاً بكره و بعذر ان لا تدوم العمرا
كان من قبلنا ائمة هذا الدين والوقف بعد ذاك استقرا
لم يكن ذاك مانعاً طالب العلـ م من العلم فالمف ذاك الاثرا
صدقات الوقوف ينفر منها كل حر تأتيه صفواً و يسرا
فلذا صارت المعيشة اولى بأولي العلم والصلاح وأحرى
ولقد كنت قبلها من غنى النفـ س مليئاً فالحمد لله شكرا
بارك الله في المعاش كما شا ء له الحمد دائماً مستمرا
فأنا اليـوم انزه القوم طراً بخلاصي منهم وأروح سرا
حسدتني جماعة قال منهم قائل كيف ذا ومن اين اثرى
ويحهم ربنا تعالى هو الرزاق يعطي قلاً و يعطي كثرا



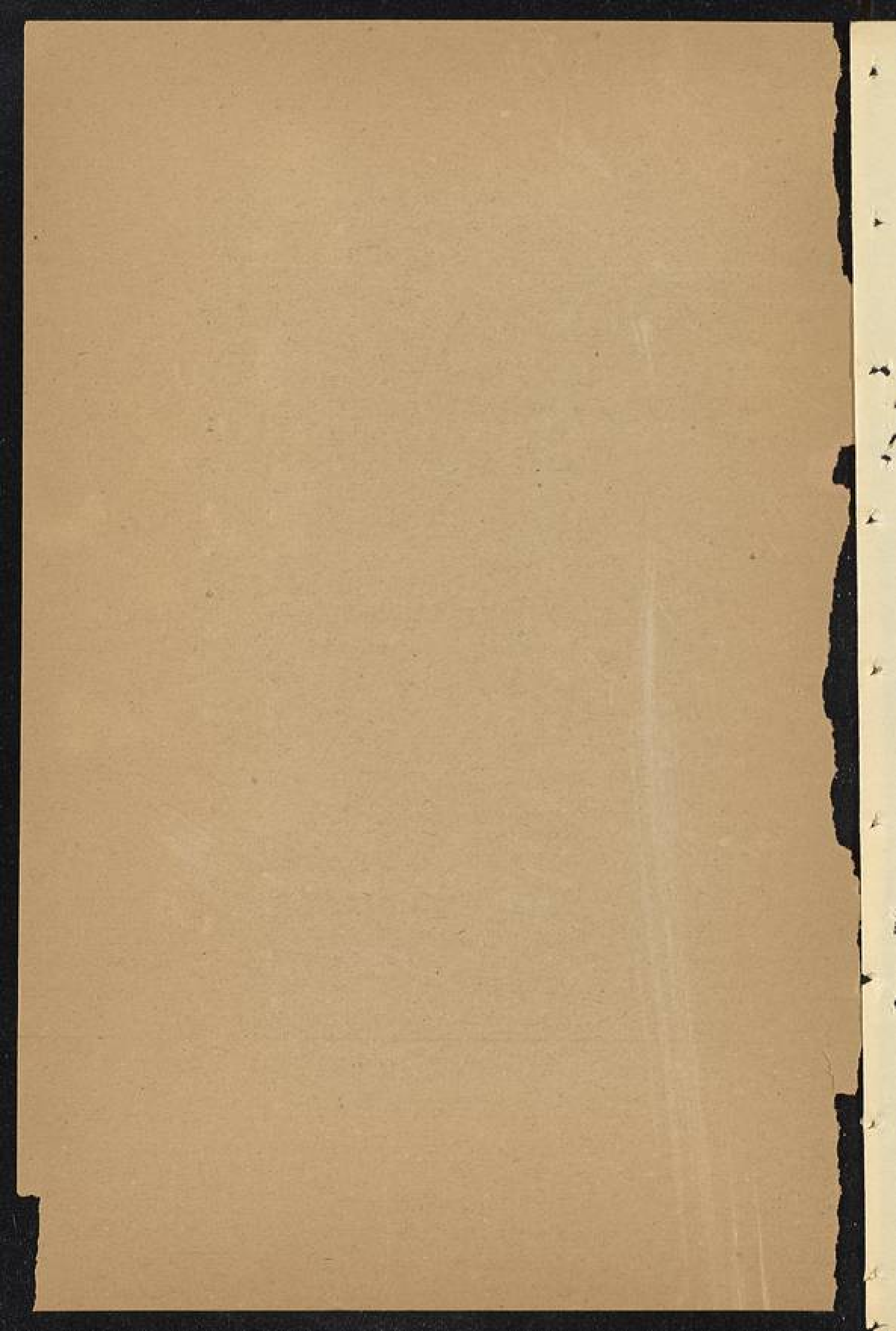
الفهرس

الصفحة

مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير
دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

٢٠	تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
٤	دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
٢	صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري .
٠	كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي .
٢٥	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي مع توشيح الذيول للعلامة الكوثري والتنبيه والايقاظ للعلامة الطهطاوي .
٣	شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
٧	ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق .
٤	انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .
١	بيان زغل العلم والطلب للذهبي ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .
٣	مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٧	أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
٥	التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .
٢	متناول سبيل الله في مصارف الزكاة .
١ ٢	الحث على التجارة والصناعة والعمل لابي بكر الخلال الحنبلي .
٢	الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون .
٢	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ، رسالة الصناديقي .



مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

٢٠ تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .

٤ دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .

٢ صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري .

٠ كلمة في السانية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي .

٢٥ ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي مع توشيح الذيول للعلامة الكوثري والتنبيه والايقاظ للعلامة الطهطاوي .

٣ شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .

٧ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق .

٤ انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .

١ بيان زغل العلم والطلب للذهبي ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .

٣ مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .

٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .

٧ أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .

٥ التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .

٢ متناول سبيل الله في مصارف الزكاة .

٢ ١ الحث على التجارة والصناعة والعمل لابي بكر الخلال الحنبلي .

٢ الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون

٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان .

رسائل تاريخية

-٢-

الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية

للحافظ المؤرخ شمس الدين أبي الفضل

محمد بن علي بن احمد بن علي

ابن طولون

المتوفى عام

٩٥٣

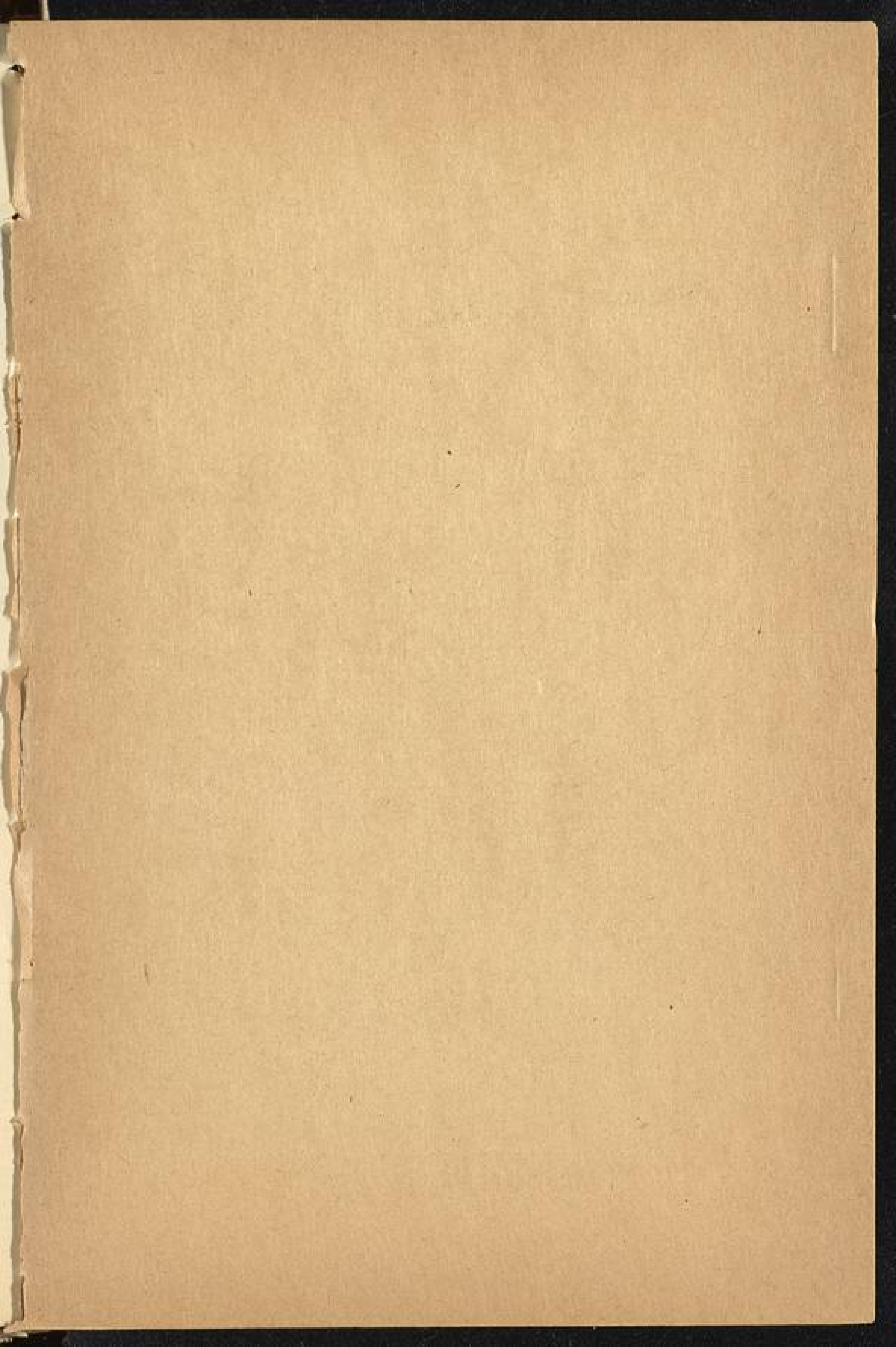
عن مبيضة المصنف رحمه الله

عنيت بنشرها

مكتبة القدسي والبديري

دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨



رسائل تاريخية

— ٢ —

الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية

للحافظ المؤرخ شمس الدين أبي الفضل

محمد بن علي بن احمد بن علي

ابن طولون

المتوفى عام

٩٥٣

عن مبيضة المصنف رحمه الله

عنيت بنشرها

مكتبة القدسي والبدير

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨



الحمد لله الذي أيد عساكر الاسلام ويا له من موءيد وناصر والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين العناصر وبعد فهذا تعليق سميته « الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية » سألني في تعليقه اخونا المحدث المفيد الرحال محب الدين محمد المدعو جار الله بن الحافظ عزالدين عبد العزيز بن الحافظ سراج الدين محمد المدعو عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي أمتع الله بحياته الانام وأعاد علينا من بركات اسلافه الكرام لما قرأ علي بمقام ابي الدرداء بها مسنده المختصر من الانتخاب من مسند ابي الدرداء لابي اسحق ابراهيم بن محمد ابن عبيد بن جهينة الشهرزوري الحافظ يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بحضرة بعض الافاضل المفيدين فأجبته الى سوءاله مستعيناً بالله فانه نعم المعين فأقول :

قال العز بن شداد في كتابه « الاعلاق الخطيرة » كانت بنو أمية تنزل في الخضراء داخل دمشق فلما ملك بنو العباس وخربوا دورهم وسور دمشق وعفوا آثارهم بنوا سورها ودار امارتها وكانت تسمى القصر ولم تزل الامراء ممن يملك دمشق تنزله الى ان كانت بين الرعية وبين اميرها من جهة المستنصر صاحب مصر وهو امير الجيوش بدر الدويري

منافرات أوجبت الوحشة بينهم و بينه فأحرقوا القصر ونقضوا اخشابه
ولم يبق بدمشق دار امارة الى ان ملكها تاج الدولة تتش سنة ٤٧١ فبنى
بها قلعة لطيفة جعلها دار امارة وسكنها وبنى لولده رضوان بها داراً وهي
الآن في عصرنا تعرف به ولما ملكها شمس الملوك ابودقاق سنة ٤٨٨ زاد فيها
وشيدها ولما تولى تدبير الملك بدمشق تتش بن دقاق بعد موت ابيه
ظهير الدين طغتكين ثم تغلب عليها زاد فيها فلما مات وملك بعده
ولده شمس الملوك اسماعيل سنة ٥٢٧ جدد باب الحديد الاوسط الذي
يفتح شمالاً بها وعمل جسر الباب الشرقي وجسر خشب في وسطه باب
يفتح و يغلق و يشال الجسر متى أحب ذلك ولما ملك نور الدين الشهيد
بنى بها داراً حسنة وهي الآن تعرف به وداراً تسمى دار المسرة في غاية
الحسن وانشأ الى جوارها حماما ولما ملك العادل دمشق هدم هذه القلعة
ووزع بناءها على أمرائه وجعلها اثني عشر برجاً كل برج منها في قدر
قلعة وحفر لها خندقاً وأجرى اليه الماء فعمرت احسن عمارة من أموال
من وزعت عليه من الامراء ثم جدد فيها ولده الملك المعظم مباني من دور
وقصور ولما ملكها الاشرف موسى هدم دار المسرة وجددها وبنى البحرة
و بنى بها الملك الكامل داراً وسميت بالدار الكاملية ولما ملكها الملك الصالح
نجم الدين بنى بها دركاة لباب المدينة ولما ملكها الملك الناصر صلاح الدين
يوسف جدد دار رضوان وكان قد وقع روشنها وعمل بها قبة مرتفعة
ولما ملكت التتر البلاد واستولوا على دمشق هدموا شراريفها وشعثوا أبرجتها
وهدموا كثيراً منها فلما ملكها الملك الظاهر جددها وشيدها ورم

ما كان التتر المخذولون هدموه منها وبنى على برج الزاوية المطل على الميدان مشترفاً عالياً متقن البناء وبنى بها قاعة الى جوار البحرة لولده الملك السعيد ولم يزل البناء بها الى حين وضعنا هذا التاريخ وهو سنة ٦٧٥ .

ولها في زماننا أربعة أبواب باب الحديد وباب المدينة وباب يخرج منه الى دار السعادة وباب من جهة الغرب يخرج منه الى حكر السماق ومنه يركب السلطان ولها ثلاثة ابواب شرقي الخنادق اه .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة تسعين وستمائة وفيها نادى نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي ان لا تلبس أمراؤه عمامة كبيرة وخرب الابنية التي على نهر بانياس والجداول كلها والمسالخ والسقايات التي على الانهار كلها وأخرب جسر الزلابية وما عليه من الدكاكين وأخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد ظاهر باب النصر ولم يكن بدمشق أحسن منه ونادى ان لا يمشي أحد بعد عشاء الآخرة ثم أطلق لهم هذه فقط ووسع الميدان الاخضر من ناحية الشمال مقدار سدسه ولم يترك بينه وبين النهر الا مقداراً يسيراً وعمل هو بنفسه والامراء في حيطانه انتهى .

قلت قال ابن قاضي شهبة في ذيله في سنة سبع وعشرين وثمانمائة في ذي القعدة منها ومن حوادث هذا الشهر ان النائب يعني سودون عبد الرحمن حسن له ان يزرع طرف الميدان الكبير غيطة فأرسل يشاور السلطان الملك الاشرف برسباي في ذلك فارسل اليه مرسوماً بذلك والمسامحة بالثمن وهو مائة دينار فأخذ في عمله وتسخير الناس وبنى له

عمارة مقابل ذلك على الشرف الشمالي انتهى . وفي زماننا زرعه النائب أعني قانصوه اليحياوي مغلاً فغرق ولم يسبل فترك للدواب والله اعلم .

ثم قال ابن كثير فيها وفي شوال منها شرع في بناء قلعة دمشق و بناء الدور السلطانية والطارمة والقبة الزرقاء حسب مارسم به السلطان الاشرف خليل ابن قلاوون لنائبه علم الدين سنجر الشجاعي انتهى .

وقال في سنة احدى وتسعين وستمائة وفي ربيع الآخر كمل بناء الطارمة وما عندها من الدور والقبة الزرقاء وجاءت في غاية الحسن والكمال والارتفاع انتهى .

وقال في سنة ثلاث عشرة وستمائة وفيها شرع في تحرير خندق باب السر المقابل لدار الطعم العتيقة الى جانب بانياس . قلت هي اصطبل السلطان اليوم فنقل السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بنفسه التراب ومماليكه تحمل بين يديه على القربوس القفة من التراب فيفرغها في الميدان الاخضر و كذلك أخوه الصالح اسماعيل ومماليكهما يعمل هذا يوماً وهذا يوماً انتهى .

وقال في سنة تسع وخمسين وستمائة في ترجمة الملك الناصر يوسف ابن العزيز بن غازي وبنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليه دار الطعم وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اصطبل السلطان اليوم انتهى

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة تسعين وستمائة وولي نيابة دمشق علم الدين سنجر الشجاعي فعمر دار السلطنة بقلعة دمشق والطارمة و بالغ في تحسين ذلك وزخرفته واكمل الجميع في سبعة اشهر

فكان هو بنفسه يقف على العمارة و يستحث الصناع فكان ناس يحفرون في الاساس والنجارون قد قدموا السقوف المزخرفة وشرعوا فيها وفيها أمر نائب السلطنة المذكور فنودي بدمشق بالتهديد على من لبس عمامة كبيرة أو لبست صياغات أو خرجت الى المقابر وكذا من اكل الحشيشة وكان ذا هيبة وسطوة فانزجر النساء قاطبة انتهى ·

وقال في العبر في سنة احدى المذكورة وفي جمادى الاولى قدم السلطان الملك الاشرف دمشق وقد فرغ الشجاعي من بناء الطارمة والرواق وقاعة الذهب والقبة الزرقاء بقلعة دمشق وفرغ جميع ذلك في سبعة اشهر وجاء في غاية الحسن انتهى ·

وقال الاسدي في تاريخه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وفي هذه السنة في عمارة سور قلعة دمشق قال ابن كثير وابتدئ ببرج الزاوية الغربية القبلية المجاورة لباب النصر انتهى · قلت ويعرف ببرج القصب وقد سقط في زماننا في سنة خمس وستين وثمانمائة عقب الرمي على نائب السلطنة بدمشق خانم اخي الاشرف ثم عمر جديداً انتهى ·

وقال في سنة اربع وستمائة وفيها شرعوا في عمارة البرج الذي قبالة المدرسة القيمازية انتهى ·

وقال في سنة اربعين وثمانمائة في صفر منها وفي هذه الايام أجري الماء في حوض تحت الطارمة انشاء شخص طبيب يقال له ابو الذوائب العباسي ساق الماء من فايض البازيان الذي حذاء اصطبل السلطان الى

بيته ومسجد هناك والى الحوض المذكور وغرم على ذلك جملة وأخذ من الامراء في ذلك مالاً انتهى ٠

وبهذه القلعة جامع تقام فيه الى زمننا الجمعة وبه مدرسة حنفية تسمى النورية الصغرى قال العز بن شداد هي مدرسة بجامع القلعة واقفها الشهيد نور الدين محمود بن زنكي قدس الله روحه ولم يعلم من درس بها من زمن نور الدين الى زمن الملك الاشرف سوى بهاء الدين عباس وكان خطيباً بالجامع وكان رجلاً فاضلا وتولاها من بعده تاج الدين بن سوار الى ان انتقلت منه الى شمس الدين القونوي وهو حسين بن العباس ووليها بعده شمس الدين سليمان الملطي ثم وليها بعده برهان الدين التركماني أياماً قلائل ثم تولاها بعده نجم الدين حمزة المعروف بابن الكاشي الى ان سافر الى الكرك وأقام بها فتولاها شخص يقال له الشهاب الرومي وذكر بها الدرس اياماً قلائل ثم نقل الى الديار المصرية فوليها بعده شمس الدين محمد الاذرعي وهو بها الى الآن انتهى ٠

قلت ومن مدرسيها الشيخ محيي الدين الاسمر ثم اخذت منه لعماد الدين بن الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية والله اعلم ٠

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في المحرم منها وفيه امر السلطان الملك الناصر بن قلاوون بعمارة جامع القلعة وعمارة جامع مصر العتيقة انتهى ٠

وقال الاسدي في تاريخه في سنة اربع وعشرين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها وفي هذا الشهر فرغت المأذنة بجامع القلعة وكان قد الزم بها

القاضي شمس الدين الاذرعي بسبب انه مدرس القلعة فذكر ان هذه المأذنة محدثة أحدثها الامير زبالة يعني زين الدين الفارقاني نائب القلعة في ايام الملك المنصور بن الملك المحفوظ في سنة اثنتين وستين وسبعمائة فلم يسمع منه وأوذي وأهين فلما كان في هذا الوقت كان قد بقي في رأسها شيء يسير وبياضها فطلبه نائب القلعة وأهانه وربما قيل انه ضربه فلا قوة الا بالله انتهى ٠

وقال في الاعلاق الخطيرة وفي القلعة المحروسة المسجد الكبير الذي أنشأه نور الدين فيه منارة وبركة وعلى بابه سقاية وله امام ومؤذن ووقف مسجد في الدركاة لطيف سفل أنشأه نور الدين رحمه الله ومسجد عند باب الدركاة سفل لطيف ومسجد فيه عريش وله امام ويقال انه مسجد الضحاك بن قيس ومسجد داخل باب القلعة معلق فيه سقاية انتهى

قلت وقد جدد الآن في حوشها مسجد فيه سقاية والله اعلم ٠

وقد تقدم ان احد ابواب هذه القلعة يخرج منه الى دار السعادة وهي التي اشار اليها ابن الاثير بقوله بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى داراً لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما أقام بدمشق بأمرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لأنه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فأمر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله

لئن أحضرت الى دار العدل بسبب أحد منكم لأصلبنه فامضوا الى كل من بينكم و بينه شيء فافصلوا الحال منه وارضوه ولو أتى على جميع ما في يدي فقالوا له ان الناس اذا علموا هذا اشتطوا في الطلب فقال خروج أملاكي عن يدي أسهل علي من ان يراني نور الدين بعين أني ظالم أو يساوي بيني وبين آحاد العامة في الحكومة فخرج أصحابه من عنده وفعلوا ما أمرهم به وأرضوا أخصامهم وأشهدوا عليهم فلما فرغت دار العدل جلس نور الدين فيها لفصل الحكومات وكان يجلس في الاسبوع مرتين وعنده القاضي والفقهاء وبقي كذلك مدة فلم يحضر عنده أحد يشكو من أسد الدين فقال نور الدين لكمال الدين ما أرى أحداً يشكو من شيركوه فعرفه الحال فسجد شكراً لله تعالى وقال الحمد لله الذي اصحابنا ينصفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا قال ابن الاثير فانظر الى هذه المعدلة ما أحسنها والى هذه الهيبة ما أعظمها والى هذه السياسة ما أشدها هذا مع أنه كان لا يريق دماً ولا يبالغ في عقوبة وانما كان يفعل هذا صدقه في عدله وحسن نيته انتهى .

ويتصل بهذه القلعة سور دمشق وهو بناء نور الدين الشهيد في حدود سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال الأسدي في سنة ثماني عشرة وستمائة وفيها قدر لبناء سور دمشق مائتا ألف دينار وقدر ذرعه فجاء ستة آلاف ذراع اه . وبهذا السور من الابواب الباب القبلي المعروف بالباب الصغير سمي بذلك لانه أصغر أبوابها

حين بنيت قال العز بن شداد وذكر لي بعض أصحابنا انه وجد في كتاب قديم انه كان يسمى باب الجابية الصغير والباب الذي يليه من القبلة بشرق ويعرف بباب كيسان نسبة الى كيسان مولى معاوية وذكر هشام بن محمد الكلبي انه منسوب الى كيسان مولى بشر بن عمارة بن حسان الكلبي وهو الآن مسدود والباب الشرقي سمي بذلك لانه شرقي البلد وكان ثلاثة ابواب باب كبير في الوسط وبابان صغيران من جانبيه سد منها الكبير والصغير الذي من قبليه وبقي الصغير الشامي وباب توما وهو شامي ينسب الى عظيم من عظماء الروم اسمه توما وكانت له على بابه كنيسة جعلت بعد مسجدا وباب الجنيق وهو شامي ايضا ينسب الى محلة الجنيق وهي محلة كبيرة كانت بها كنيسة فجعلت بعد مسجداً وهو الآن مسدود وباب السلامة وهو شامي ايضا سمي بذلك تفاؤلا لأنه لا يتهيأ القتال على البلد الا من ناحيته لما دونه من الانهار والاشجار وكان يسمى باب الشريف المسدود وباب الفراديس نسبة الي محلة كانت خارج البلد تسمى الفراديس في أعلى العقيبة من غربها بها بناء أحرقه المصريون سنة ثلاث وستين وثلاثمائة والفراديس بلغة الروم البساتين . وكان لها باب آخر عند باب السلامة فسد . وباب الفرج من شامه ايضا وهو محدث أحدثه الملك العادل نور الدين الشهيد وسماه بهذا الاسم تفاؤلاً لما وجد من التفريج بفتحه وكان بقربه باب يسمى باب العمارة فتح عند عمارة القلعة ثم سد وأثره في السور باق وباب

الحديد من شامه أيضا وهو الآن خاص للقلعة التي أحدثت غربي البلد في دولة الاتراك سمي بذلك لانه كله حديد وباب الجنان من غربي البلد سمي بذلك لما يليه من الجنان وهي البساتين ويقال له باب النصر وباب دار السعادة وقد كان مسدوداً ثم فتح وباب الجابية من غربي البلد منسوب الى قرية الجابية وكانت الجابيه في الجاهلية قرية عظيمة لان الخارج يخرج منه اليها وكان ثلاثة ابواب الاوسط منها كبير ومن جانبيه صغيران على مثال ما كان الباب الشرقي وكان بين الثلاثة الأبواب ثلاثة أسواق ممتدة من باب الجابية الى الباب الشرقي كان الاوسط من الاسواق للناس وأحد السوقين لمن يشرق بدابة والآخر لمن يغرب بدابة حتى انه كان لا يلتقي فيها راكبان فسد الباب الكبير والشامي منها وبقي القبلي الى الآن. وفي السور أبواب صغار غير ماذكرنا تفتح عند وجود الحاجة اليها منها باب في حارة الخاطب يعرف بباب اسماعيل وباب في المدينة والحاصل ان الابواب المفتوحة فيه الآن ثمانية وفيها يقول شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن علي الصفدي وهو شعر جيد:

دمشق في أوصافها جنة خلد راضيه
أما ترى أبوابها قد جعلت ثمانيه

قال الحافظ ابن عساكر وبلغني عن بعضهم ان الذي بنى دمشق بناها على الكواكب السبعة وصور على الباب الذي يقال له اليوم باب كيسان صورة زحل فخربت الصور كلها التي كانت على الابواب الا باب كيسان

فان صورة زحل باقية عليه الى الآن · وأسند عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي قال قرأت في كتاب عتيق باب كيسان لزحل و باب شرقي للشمس وباب توما للزُهرة والباب الصغير للمشتري و باب الجابية للمريخ وباب الفراديس لعطارد و باب الفراديس الآخر المسدود للقمر ·

وهذه المدينة من الاقليم الثالث وطولها سبعون درجة وعرضها ثلاثة وثلاثون درجة ونصف درجة وطالعها برج السنبلة وصاحب ساعة بنائها عطارد ·

واختلف فيمن بنى دمشق فروى ابن عساكر عن وهب بن منبه قال ودمشق بناها العازر غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشياً وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم من النار وكان اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه وذلك بعد الغرق وكان ابراهيم جمله على كل شيء له وسكنها الروم بعد ذلك بزمان · وروي عن ابي البختري انه قال ولد ابراهيم على رأس ثلاثة آلاف سنة ومائة وخمسين سنة من جملة الدهر الذي هو سبعة آلاف سنة قال وذلك بعد بنيان دمشق بخمس سنين · وحكي عن ابى الحسين الرازي انه قال وجدت في الكتاب الذي سماه ابو عبيدة معمر بن المثنى كتاب فضائل الفرس ان يوراسف الملك اليوناني بنى مدينة دمشق وسماها بذلك وقيل ان دمشق بناها دمشقين غلام كان مع الاسكندر · قال ابن عساكر و بلغني من وجه آخر ان ذا القرنين لما رجع من المشرق وعمل السد بين أهل خراسان و بين يأجوج ومأجوج وسار يريد المغرب فلما ان بلغ الشام صعد على عقبة دمر فأبصر

الموضع الذي فيه اليوم مدينة دمشق وكان هذا الوادي الذي يجري فيه نهر دمشق غيطة أرز والارزة التي وقعت في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة من بقايا تلك الغيطة وكان هذا الماء الذي في هذه الانهار اليوم مجتمعاً في واد واحد فأخذ يتفكر كيف يبني فيه مدينة ثم دعا غلاماً له يسمى دمشقين وكان على جميع ملكه بعد ان نزل من العقبة وأمر ان يحفر له حفيرة بالقرية المعروفة بيلدا ففعلوا ثم أمر أن يرد التراب الذي أخرج منها فلما رد التراب اليها لم تمتلئ الحفرة فقال لدمشقين ارحل فاني كنت نويت ان اؤسس في هذا الموضع مدينة فلم اجد هذا المكان يصلح لها فقال ولم يامولاي قال ان بني ههنا مدينة لم يكف أهلها الزرع الذي يزرعونه فيها وقد اعتبر هذا فوجد حقاً ورحل ذو القرنين وسار حتى صار الى البثينة وحوران وأشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمراء فأمر أن يناول ذلك التراب فلما صار في يده أعجبه لأنه نظر الى تربة حمراء كأنها زعفران فنزل هناك وأمر أن يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما حفروا أمر أن يرد التراب الى المكان الذي أخرج منه فردوه ففضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقين ارجع الى الموضع الذي فيه الارز في ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادي مدينة وسمها على اسمك فهناك يصلح ان تكون مدينة وهذا الموضع ميرتها فرجع دمشقين ورسم المدينة وبناها وعمل لها حصناً وهي المدينة الداخلة وعمل لها أربعة ابواب جيرون وباب البريد وباب الفراديس

وباب الحديد الذي في سوق الاسا كفة وسكنها ومات بها وكان قد بنى في هذا الموضع المسجد الجامع اليوم يعبد الله فيه ·

وروى ابن عساكر عن خصيف انه قال لما هبط نوح من السفينة اتى دمشق فخطها · وقيل أول من بنى دمشق جيرون بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة على وزن فعلول من جيرا وفيعول من جرن أي مرن وهو أقرب الى الصواب ويقال جيرين بن سعد بن عاد بن عوص بن ادم ابن سام بن نوح · قاله الحسن بن احمد الهمذاني وعندي ان نوحاً خط اول حائطها ثم بناها جيرون فقد أسند ابن عساكر عن كعب انه قال اول حائط وضع على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ودمشق ثم بابل وأما بناء جيرون داخلها فمن بناء سليمان بن داود بنته الشياطين وكان اسم كبيرهم في البناء جيرون وهي سقيفة متصلة على عمد وفي بعض الكتب ان جيرون وبريد كانا اخوين وهما اللذان يعرف بهما باب جيرون وباب البريد ·

قال ابن كثير في سنة ثلاث وستين وستمائة وفي رمضان من هذه السنة شرع في تبليط باب البريد من باب الجامع الى القنى التي عند الدرج وعمل في الصف القبلي منه بركة وشاذروان وكان في موضعها قناة من القنوات ينتفع بها الناس عند انقطاع نهر بانياس فغيرت وعمل هذا الشاذروان قلت ثم غير ذلك وعمر مكانه دكاكين اه ·

وقال في سنه أربع وستين وستمائة وفيها كمل عمارة الحوض الذي

شرقي قناة البريد وله شاذروان وفيه أنابيب يجري فيها الماء من القناة التي هي غربيه الى جانب الدرج الشمالي اه ·

ويقال لدمشق جلق بكسر الجيم من جلق رأسه اذا حلقه · وروى ابن ابي ذئب عن المقبري انها ارم ذات العماد · وقال محمد بن كعب هي الاسكندرية ·

نكتة : قال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفيها أمر صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي فلم يزل فيه العمل الى ان مات صلاح الدين وأنفق عليه أموالاً لا تحصى وكان مشد بنائه قراقوش وأمر ايضاً بانشاء قلعة الجبل اه · وقراقوش المذكور هو مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن اخي صلاح الدين وهو الذي فتح طرابلس الغرب في سنة ثمان وستين وخمسمائة قال الذهبي في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وفيها توفي قراقوش الامير الكبير الخادم بهاء الدين الابيض فتى الملك اسد الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات ولولا وثوق صلاح الدين بفعله لما سلم الله تعالى عكا وغيرها وكان له رغبة في الخير وآثار حسنة اه ·

وقال تلميذه ابن كثير في سنة تسعين وستمائة وفيها انتهت عمارة قلعة حلب وسورها بعد الخراب الذي أصابها من هلاكو واصحابه عام ثمان وخمسين انتهى ·

وقد اتفق لي في مقام ابي الدرداء رضي الله عنه بالقلعة الدمشقية قراءة احاديث خمسة على مشايخ خمسة بألقاب خمسة وكنى خمسة واسماء

خمسة وانساب خمسة من كتب خمسة عن مشايخ لهم خمسة ورواة عنهم خمسة في ابواب خمسة ٠

الاول « في باب حسن الخلق » اخبرنا عمي العلامة مفتي دار العدل الشريف جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي بقراءتي عليه بمقام ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية أنا ابو العباس احمد ابن عبد القادر بن طريف المصري الحنفي أنا ابو الحسن علي بن محمد بن الصائغ ح وأخبرتنا عالياً ام عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأرموية أخبرتنا ام محمد عائشه ابنة محمد بن عبد الهادي قالا أنا ابو العباس احمد بن الشحنة الحنفي زاد ابن الصائغ فقال وام عبد الله ست الوزراء وزيرة ابنة عمر بن المنجا قالا أنبأنا الموفق ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي أنا ابو المعالي احمد بن عبد الغني الباجياوي أنا ابو منصور محمد بن احمد الخياط أنا ابو طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب أنا ابو علي محمد بن احمد بن الصواف أنا ابو علي بشر بن موسى الأسدي ثنا عبد الله بن الزبير ابو بكر الحميدي المكي ثنا سفين ثنا عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن يحيى بن ابي مملك عن ام الدرداء عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان أثقل شيء في الميزان خلق حسن وان الله عز وجل يبغض الفاحش البذيء » هكذا أخرجه الحميدي في مسنده

الثاني في باب بر الوالدين مالم تكن معصية ٠ أخبرنا قاضي صفد زين الدين ابو حفص عمر بن احمد بن زيد الحنبلي بقراءتي عليه بمقام ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية أنا الحافظ نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن فهد

الهاشمي سماعاً عليه بزيارة دار الندوة بالحرم الشريف المكي أنا البدر ابو علي حسين بن علي البوصيري سماعاً عليه بصليبة جامع طولون خارج القاهرة أنا قاضي المسلمين العز ابو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة أنا والدي بقراءتي عليه أنا ابو الفداء اسماعيل بن احمد القرافي وأبو محمد مكي بن مسلم بن علان في كتابيهما ح قال ابن فهد وأنبأنا عالياً قاضي المسلمين الزين أبو بكر بن الحسين بن طولون عن ابي العباس احمد بن الشحنة الخياط أنا ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله اذناً ح وكتب الي عالياً أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي عمر عن ام محمد عائشة بنت المحتسب العمرية قالت هي والعز بن جماعة أخبرتنا ست الفقهاء ابنة ابراهيم الواسطي قالت عائشة اجازة وقال العز سماعاً قالت هي والخياط أنبأنا ابو طالب عبد اللطيف بن يوسف بن القبيطي أنا ابو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة سماعاً ح قالت ست الفقهاء وأنبأنا أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني قال هو ومكي والقرافي أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الاسكندراني الحافظ قال هو وابن حنيفة أنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني أنا ابو العلاء محمد بن علي الواسطي أنا ابو نصر احمد بن محمد النيازكي ثنا أبو الخليل احمد بن محمد بن الخليل ثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا عبد الملك بن الخطاب بن عبيد الله بن ابي بكر البصري لقيته بالرملة حدثني راشد أبو محمد عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن أبي الدرداء قال « أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع : لا تشرك بالله شيئاً وان

قطعت أو حرقت ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمداً ومن تركها متعمداً برئت منه الذمة ولا تشربن الخمر فانهـا مفتاح كل شر وأطع والديك وان أمراك ان تخرج من دنياك فاخرج لهما ولا تنازعن ولاة الامر وان رأيت أنك أنت ولا تفرن من الزحف وان هلكت وفر أصحابك وأنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عصاك عن أهلك وأخفهم في الله عز وجل» هكذا أخرجه البخاري في كتابه الادب المفرد.

الثالث «في باب الصوم» أخبرنا العلامة شمس الدين ابو اللطف محمد ابن محمد الحسيني المصري الحنفي بقراءتي عليه بمقام أبي الدرداء بالقلعة الدمشقية أنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي بقراءتي عليه أنا الحافظ برهان الدين أبو الوفاء ابراهيم بن محمد الحلبي ح وأنا عالياً أبو عبد الله محمد بن ابي الصدق العدوي بقراءتي عليه عن الحافظ برهان الدين أبي الوفاء ابراهيم بن محمد الحلبي أخبرتنا أم ابيها جويرية ابنة احمد الهكاري قالت أنا ابو الحسن علي بن عمر الهروي أنا ابو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي حضوراً في الرابعة ح وأباح لي عالياً بدرجة أخرى المحيوي يحيى بن محمد الحنفي عن أم محمد عائشة بنت محمد العدوية عن الشهاب أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم عن ابى المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي أنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي أنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي أنا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي أنا ابو اسحق ابراهيم بن خزيمة الشاشي أنا ابو

محمد عبد بن حميد الكشي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حبان الدمشقي أخبرتني أم الدرداء عن أبي الدرداء قال « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما في القوم صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه » هكذا أخرجه عبد بن حميد في مسنده ٠

الرابع « في باب الربا » أخبرنا المسند علاء الدين أبو الحسن علي ابن عبدالله بن ابي عمر العمري المؤذن بجامع بني أمية بقراءتي عليه بمقام ابي الدرداء بالقلعة الدمشقية أنا الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن ابي بكر عبد الله بن ناصر الدين سماعاً عليه أنا أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ شمس الدين محمد الذهبي أخبرتنا ست الوزراء وزيرة ابنة عمر التنوخية ح وأذن لي عالياً أبو العباس أحمد بن محمد الحمصي عن أم محمد عائشة ابنة محمد المقدسية عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار قال أنبأنا وقالت وزيرة أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي أنا الحافظ أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي أنا ابو الحسن مكي بن منصور الكرخي أنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري أنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم أنا ابو محمد الربيع بن سليمان المرادي أنا الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل

هذا فقال معاوية ما أرى بهذا بأساً فقال ابو الدرداء من يعذرني من معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض. هكذا أخرجه الامام ابو عبد الله الشافعي في كتابه المسند المنتقط.

الخامس « في باب الزهد » أخبرنا الشيخ الصالح المحقق برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن قاسم بن الكيال الدمشقي الشافعي بقراءتي عليه بمقام أبي الدرداء بالقلعة الدمشقية أنا أبو العباس احمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصالحي أنا الصلاح أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي عمر المقدسي الاصل الصالحي أنا الفخر أبو الحسن علي بن احمد البخاري السعدي أنا أبو علي حنبل بن عبد الله البغدادي أنا ابو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين أنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب أنا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي أنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتـادة عن خليل العصفري عن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آبت شمس قط الا بعث لجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الارض الا الثقلين اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً » هكذا أخرجه الامام احمد ابن حنبل في مسنده. وابو الدرداء هذا قال شهاب الدين ابو الفضل ابن حجر عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة وقيل ابن عبد

الله وقيل ابن زيد بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الانصاري أبو الدرداء الخزرجي وقال الكديمي عن الاصمعي اسمه عامر وكانوا يقولون له عويمر وكذا قال عمرو بن علي عن بعض ولده روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وزيد بن ثابت روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء وفضالة بن عبيد وأبو أمامة ومعدان ابن أبي طلحة وأبو ادريس الخولاني وأبو مرة مولى ام هانئ وأبو حبيبة الطائي وأبو السفر الهمداني مرسل وأبو سلمة بن عبد الرحمن وجبير بن نفير وسويد بن غفلة وزيد بن ثابت وصفوان بن عبد الله ابن صفوان وعلقمة بن قيس وكثير بن مرة ومحمد بن سيرين ومحمد ابن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن كعب القرظي وهلال بن يساف وآخرون . قال ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها وقال الاعمش عن خيثمة عنه قال كنت تاجراً قبل البعثة فزاولت بعد ذلك التجارة والعبادة فلم يجتمعا فأخذت العبادة وتركت التجارة وقال صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « نعم الفارس عويمر » وقال « هو حكيم أمتي » ومناقبه وفضائله كثيرة جداً قال ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز مات ابو الدرداء وكعب الاحبار في خلافة عثمان لسنتين بقيتا من خلافته وقال الواقدي وغير واحد مات سنة اثنتين وثلاثين قلت وقال ابن حبان ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وقال ابن سعد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين

عوف بن مالك وقال ابن عبد البر قال طائفة من اهل الاخبار مات بعد صفين قال والاول أصح عند اهل الحديث انه توفي في خلافة عثمان وصحح ابن الحذاء قول البخاري انه عويمر بن زيد وقال عمرو ابن علي عن بعض ولده مات قبل عثمان بسنة انتهى كلام ابن حجر .

قلت قال العز بن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة ان قبر ابي الدرداء وقبر أمه بالجبانة قبلي الباب الصغير قبلي دمشق والله اعلم اه .

نكتة : احمد بن علي بن ايوب بن رافع الحنفي كان امام هــذه القلعة سمع من ابي بكر بن الرضي وغيره وحدث مات في شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وله ثمانون سنة .

« غريبة » من النوادر ان قلعة دمشق لما كملت عمارتها على يد نوروز حضر عنده شخص عجمي فقطع له آلة بطريق الهندسة بحيث يطلع الماء من النهر في دلوين يديرهما شخصان من نحاس فيجري الماء الى الطارمة بالقلعة بغير علاج بهيمة ولا حامل يصعد الدلو فيصب في الاناء الذي أعدله وينزل فيطلع الآخر كذلك . وحكى لي بعض المعمارية انه كان يمكن سوق الماء من المزة الى الطارمة على السواء .

فائدة : وفي سنة ثمان واربعمائة عزل الحاكم بأمر الله شانكين عن امرة دمشق وكان ظالماً غشوماً وهو الذي بنى جسر الحديد شرقي الطارمة تحت قلعة دمشق واتفق ان يوم فراغ الجسر قال لايعبر احد غداً عليه فلما أصبح جلس على الباب ينظر اليه وقد عزم على ان يكون

اول من يركب ويعبر عليه واذا بفارس قد اقبل فعبر عليه فانكره وقال من اين قال من مصر وناوله كتاباً من الحاكم بعزله فقال بعض أهل دمشق :

عقد الجسر وقد حل عراه بيديه
ما درى ان عليه يعبر العزل اليه

وأعظم من رأيناه ولي نيابتها الامير طومنباي الاشرفي الجركسي وقد مدحه شيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن الباعوني الصالحي فقال :

لنائب قلعة الشام علينا فضل انعام
لطومنباي مولانا مقام باذخ سامي
علينا الله عطفه فعاملنا باكرام
مليك كفه بحر فرات طافح طامي
أنامله على قرطا سه تجري بأقلام
توقع للورى فيه بأرزاق وأقسام
فتحسبه سحاباً قد توالى سحه الهامي
وقلعته به عمرت وشيدها باحكام
حكت أبراجها من حو لها أطواد أعلام
فتنظر كل برج قد تأطد مثل اهرام
مراسيه مسلطة على ما يقصد الرامي
وليس يمسه من با رد بأس ولاحامي
فطومنباي فارسها وحارسها لها حامي
كليث رابض فيها شديد البأس ضرغام

وجلدد منهلاً فيها بتوفيق والهام
ليملأ صحفه أجرا ويمحو كل آثام
على دركاة خندقها يفيض لوارد ظامي
مراشف كاسه تحلو كرشف ثغر بسام
سبيل سلسبيل قد تسلسل طول ايام
له انبوب صفر قد توقد مثل ضرغام
وبالابريز قد أزرى وجمر حال اضرام
على الحوض الرخام جرى كابريق على جام
رخام مثل زهر قد بدا من غير اكمام
له كاسان لطفهما تجاوز لطف أجسام
وحسنهما دعا رائي صفائهما لالمام
بسلسلتين محكمتيـ ـن في تنضيد نظام
سبيل دائم يجري لقوم بعد أقوام
تسير به روايات على نجب وأقدام
فيملأ صيته الآفا ق في عرب واعجام
يفوح ثناؤه عطراً كريحان وتمام
وهذا النظم خلده مدى أحقاب اعوام
وناظمها محمد كا ن ذا نقض وابرام
الى باعون ينسب وهـ ـو في ضر وآلام
وكم قد قال باعوني فلم يظفر بسوام

وقد طال المقام عليه في علل وأسقام
وقد فقد الخديم وكان ذا حشم وخدام
وسبعة أشهر بقيت له مع فرط اعدام
يؤمل فضل طومنباي يصرفها باتمام
ويغنم دعوة صدرت بقلب بالاسى دامي
وهذي بكر فكر من شواهد حبه النامي
بديع حسنها جليت لألباب وأفهام
قصير بحرها لكن يعجز كل عوام
فليس ينال غايتها قرائح أهل أوهام
وقد حكمت على من رام يحكيها بارغام
يود يرى بلاغتها ولو في طيف أحلام
فهذا نسج ألباب وليس كنقش رسام
وياطومان باي اسلم ودم لنفوذ أحكام
وسدواسعدوجدواسعد وعمر حصن اسلام
وهذا المدح فيك يفوق شعر أب لتمام

وأعظم من رأيناه من دواوينها المقر التاجي عبد الوهاب بن الديران بهاء العتابي وقد مدحه شيخنا القاضي بهاء الدين محمد بن الباعوني المذكور فقال :

أنت للدين وللدنيا ورأس الناس تاج
فاتح للمجد باباً منه قد طال رتاج

لك تدبير ورأي بهما كان النتاج

بحر يمناك فرات ما هو الملح الاجاج

فاشرح لا تتبرم ان بدا منا لجاج

انا أنهي لك اني بي الى التبن احتياج

حيث أخشى وكف سقفي حين يشتد الهياج

فارى الاولاد حاروا وعيال البيت ماجوا

لا يطيقون مقاماً والى أين المجاج

وبهم في البيت ضاقت من نواحيها الفجاج

سرني الله بكشف الضر عنهم لم يناجوا

والذي هم فيه عندي منه غم وانزعاج

ولضعفي رق جسمي مثل ما رق الزجاج

حركاتي ان تحركـ ـتُ اضطراب واختلاج

وعلى الاقدام سعيي مثل ما قيل عراج

منذ عامين ونصف ليس لي صح مزاج

ومن الاسوار حظي ناقص فيه اعوجاج

فهو في العامين قسمي منه وعد واحتجاج

فتفضل لي بتبن فلقد سار العجاج

ومن الاسوار قد طا ل بي الوعد الخداج

فاذا لاحظتني في وعدهم لي لم يداجوا

فمن أدى منه شيءً فيه للحال اندراج

ان ضيق الحال مني بان ما فيه اندماج
غايتي قوت عيالي لا أوز ودجاج
فاذا لاحظت أمري أعقب الضيق انفراج
وأضاء الحظ مني مثل ماضاء السراج

وأعظم من رأيناه من نظارها المقر البرهاني ابراهيم بن المحبي ناظر الجيش محمد بن سلامة الاسلمي وقد مدحه شيخنا القاضي بهاء الدين المذكور فقال :

عهدي ببرهان دين الله يرعاني ولا يفت رغيفي فت شبعان
اني ابتهجت وسرتني سلامته الكنني منه في قيد الضنى عاني
وهذه ببديع النظم تهنئني تكاد في الحسن تحكي شعر حسان
أرجوه يصرف معلوم الصحابة في ديوان اوقاف أسوار باحسان
تسعاً وتسعاً لقد كانت غرائره من الشعير ومن بر بايقان
لكنهم أنقصوه بعد موت ابى شيئاً فشيئاً الى غايات نقصان
حتى لقد قطعوا عاماً مضى فلغا لأجل ذا في جهات الوقف عامان
ولا اقول له قدراً أعينه لكن أطيع الذي يمضي باذعان
فانني حيث أرضى ما ارتضاه لنا من نفسه صح ما ارجو ببرهان

تنبيه : قدمنا ان جلق لقب دمشق ٠ وقال في كتاب سفر السعادة انه اسم معرب وهو دمشق وقال بعض العلماء انما سميت دمشق بذلك لان الجلق هي المرأة الرتقاء قال :

وأنبئت ان ظبية جلق تجوب الصفا العاد مالا يجوبها(*)

قال وشرقي دمشق قرية يقال لها الذنوبة فيها صنم على صورة امرأة رتقاء مطبقة الفرج يخرج الماء من فيه وأذنيه وعينيه الى بركة هناك وجلق اسم لهذا الصنم ثم سميت مدينة دمشق بذلك وهذه القرية كان ينزلها يزيد بن معاوية .



(*) هكذا في الاصل



مطبوعات
مكتبة القديمي والبديد

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

قرشاً مصرياً	
٢٠	تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
٤	دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
٢	صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري .
٠	كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي .
٢٥	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي مع توشيح الذيول للعلامة الكوثري والتنبيه والايقاظ للعلامة الطهطاوي .
٣	شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
٧	ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق .
٤	انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .
١	بيان زغل العلم والطلب للذهبي ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .
٣	مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٧	أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
٥	التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .
	مناول سبيل الله في مصارف الزكاة .
١	الحث على التجارة والصناعة والعمل لابي بكر الخلال الحنبلي .
٢	الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون .
٢	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ، رسالة الصناديقي .
١	المتوكلي فيما في القرآن من الكلمات الاعجمية الاصل ، الاصول في اللغة للسيوطي .
١	الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية لابن طولون .

رسائل تاريخية

- ٣ -

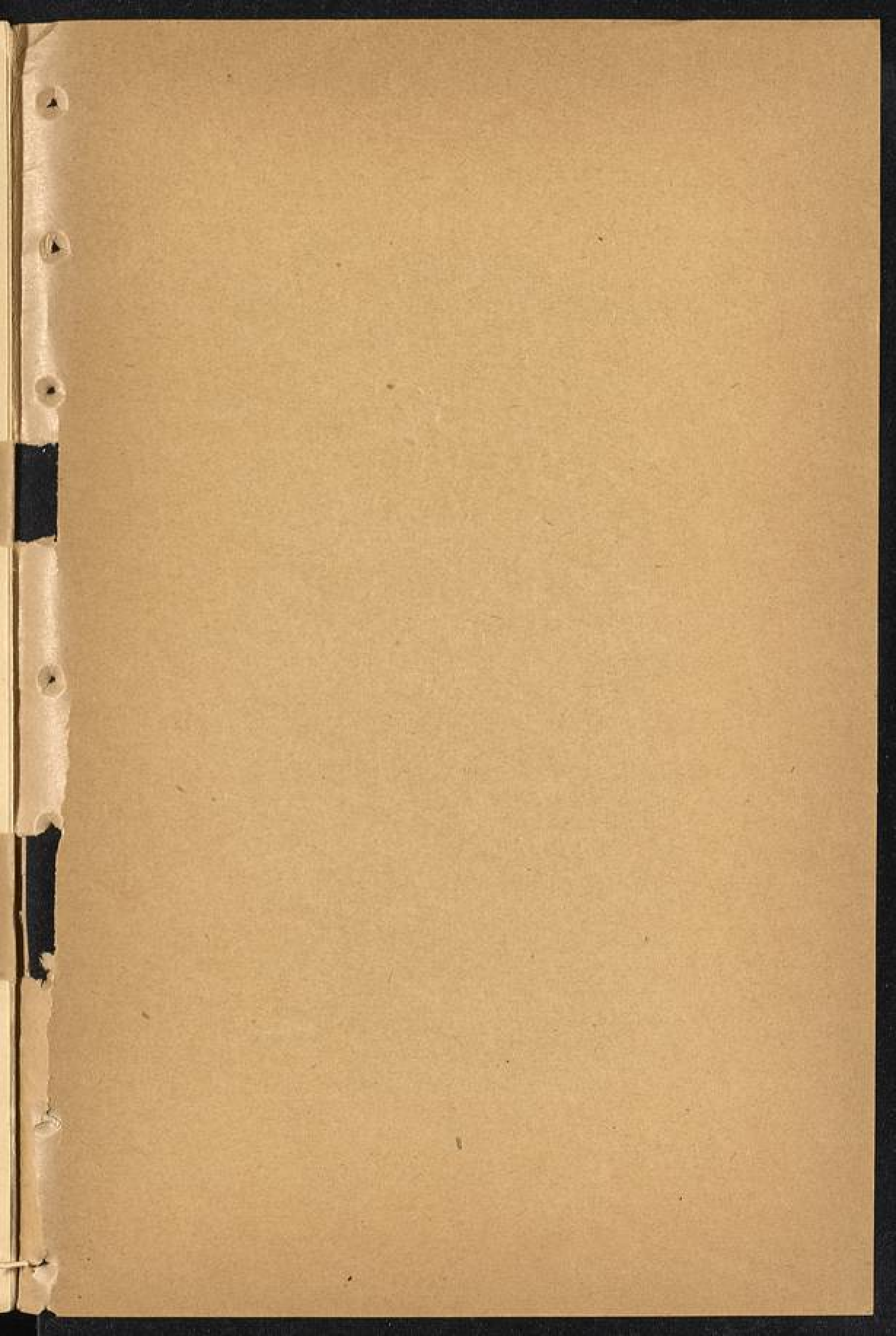
المعزة فيما قيل في المزة

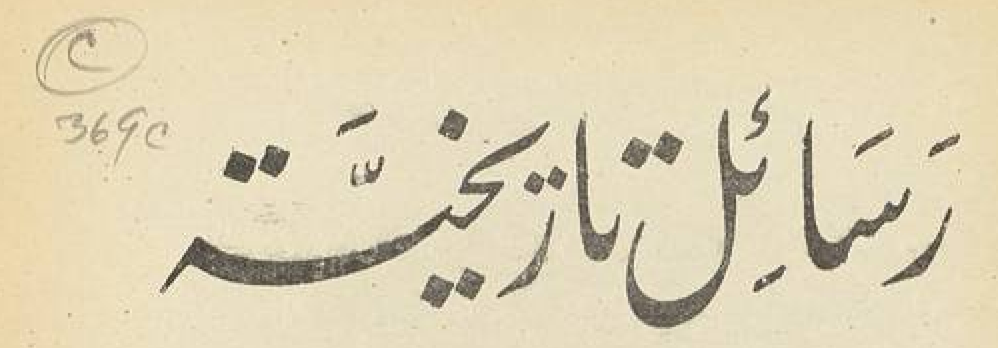
لمؤرخ الشام في القرن العاشر
شمس الدين محمد بن علي
ابن طولون
المتوفى عام
٩٥٣

عن مبيضة المصنف رحمه الله

عنيت بنشرها
مكتبة القدسي والبديري
دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨





ـ ٣ ـ

المعزة فيما قيل في المزة

لمؤرخ الشام في القرن العاشر

شمس الدين محمد بن علي

ابن طولون

المتوفى عام

٩٥٣

عن مبيضة المصنف رحمه الله

عنيت بنشرها

مكتبة القدسي والبديري

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح بحمد الله الذي هو قائد الرضوان ودليله والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله ومن هو كفيله وبعد فهذا تعليق سميته « المعزة في ماقيل في المزة » وهو قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه له قلت هي قرية من غوطة دمشق حسنة وهي مما يلي الربوة وعليها بساتين كثيرة وهواها صحيح وحدثني بعض مشايخي ان نساءها يحضن الى الستين وجعلها أبو المظفر منصور بن سليم الحافظ من البلاد في الاربعين البلدانية التي خرجها وقيدها الجمهور بكسر الميم والزاي المشددة المفتوحة وضم الميم منها أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي الحافظ فيما رأيته بخطه وأبو العباس محمد بن موسى اللخمي وغيرهما وقواه بعض من لقيته من الائمة قال طائفة آخرهم شيخنا الحافظ جمال الدين المزي انتهى .

ولصحة هواها اختار الشيخ علاء الدين البخاري في آخر عمره سكناها على غيرها وهو علي (*) بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثاً العلامة علاء الدين البخاري النحوي المفنن ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة وأخذ عن ابيه وعمه والتفتازاني ورحل الى الاقطار وأخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار امام عصره وعلامة دهره ورحل الى الهند فعظم عند ملوكه الى الغاية لما شاهدوا من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقرأ بها ودخل مصر وتصدر

(*) في ذيول تذكرة الحفاظ (ص ٣١٥) الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد ...

للاقراء بها فأخذ عنه غالب اهلها منهم الجلال المحلي والقاياتي ونال عظمة بالقاهرة مع عدم ترددة الى احد . ثم توجه الى الشام وسار اليها بعد ان ساله السلطان في الامامة فلم يقبل .

قال الاسدي في ذيله في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة في رمضان منها وفي هذه الايام بلغني انهم وضعوا على اهل قبر عاتكة والقبيبات والقابون رجالاً على جاري عادة الفتن فبلغ الشيخ علاء الدين البخاري ذلك فانكره وأرسل الى النائب فأبطله ولله الحمد انتهى . وقال في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي يوم الاربعاء خامس عشرين ركب السلطان يعني برسباي الاشرف الى الصالحية لزيارة الشيخ علاء الدين البخاري فوعظه الشيخ وكلمه كلاماً غليظاً الى ان قال فلما رجع السلطان من عند الشيخ وقد أثرت فيه الموعظة رسم بابطال طرح السكر ثم بعد قليل رسم باستمرار الطرح وانه في العام الآتي لا يطرح شيئاً انتهى . وقال في محرم سنة سبع وثلاثين وفي يوم الخميس ثالثه نودي بمرسوم السلطان بأن يبطل طرح السكر بعد ان يكمل طرح مابقي من هذه السنة وان ينقش ذلك في الجامع و القلعة ودار السعادة فنقش ذلك مع الظن الغالب انهم لا يفوا بذلك لما علم من عادة السلطان . ولقد بلغني عن بعض خواصه انه قال لي في خدمته كذا كذا سنة ما استمر معي قط على كلمة من الظهر الى العصر ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى .

وقال في سنة سبع وثلاثين وفي أواخر رمضان منها انتقل الشيخ علاء الدين البخاري من الصالحية الى المزة لصحة هوائها والجمع عن

الناس وكان الناس يجتمعون بــه النائب والحاجب والقضاة فمن دونهم فأكثروا عليه فكره ذلك وكان يتردد اليه جماعة من الطلبة ويقرأون عليه وربما يروج أحدهم به مع قلة انتفاعه به فترك ذلك كله وأخبرني صاحبنا شمس الدين البلاطنسي ان الشيخ أخبره انه لما قدم دمشق كان عمره أربعاً وستين سنة وله من حــين قدم ست سنين فأكمل سبعين سنة انتهى ·

وممن اخذ عنه في هذه الايام شيخنا أبو الفتح المزي وغالب الحنابلة وصنف الرسالة المسماة بفاضحة الملحدين وناصحة الموحدين في الرد على المحيوي بن العربي ثم بلغــه عنهم كلام فصنف رسالة سماها (الملجمة للمجسمة) فنفروا عنه واستمر ملازمه وهو في المزة العلامة الشيخ عيسى القلجوحي الحنفي يذهب من الصالحية اليه الى ان مات في خامس رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في العلم والزهد ودفن بالمزة وكانت له جنازة حافلة تغمده الله برحمته ·

وما أحسن مانقله العلامة نجم الدين ابراهيم بن الشيخ عماد الدين علي بن الشيخ يحيى الطرسوسي الحنفي في شرح منظومته عن والده عماد الدين انه أنشده في مدح المزة مما عمله ارتجالاً في مجلس واحد

أهواكِ يامزة الفيحاء أهواكِ ... أهوى هواكِ وماكِ البارد الزاكي

قد طفت في البر والبحر المديد فلم ... أبصر جمالاً وحسناً مثل مغناكِ

نباتك الطيب والازهار أجمعها ... ولم أذق قط طعماً مثل مجناكِ

أنهارك كرحيق السلسبيل جرى ... بين الرياض ونشر المسك رياكِ

فالحمد لله مولانا وسيدنا اذ خصنا وحبانا طيب سكناك
ثم الصلاة على المختار من مضر خير البرية من عرب وأتراك

والصحيح ان بالمزه العتية غربي دمشق قبر دحية الكابي وقيل انه في مغارة في قرية الشجرة التي بها قبر صديق بن صالح قاله العز بن شداد وقال الصلاح الصفدي ودفن ابن عنين بمسجده الذي انشأه بأرض المزة قريبة على باب دمشق انتهى ·

وقال في الاعلاق الخطيرة مساجد المزة : مسجد العنابة بها ، مسجد أمين الدولة الوزير ويعرف بالخلخال ، مسجد بني عمير مستجد ، مسجد بني ظنة قديم ، مسجد العامود جوار بستان ابن الشيرازي ، مسجدالمرج جوار بستان الصاحب تاج الدين ، مسجد البسطامي جوار بستان ابن سلام ، مسجد بمغارة حمص المعروف بجميص ، مسجد صفي الدين الخادم مستجد انتهى ·

وبها من الجوامع الجامع الذى عمره صفي الدين بن شكر ·

قال الاسدي في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب الوزير الكبير صفي الدين ابو محمد المصري الدميري المالكى المعروف بابن شكر ولد بالدميرة بين مصر والاسكندرية سنة ثمان واربعين · وقال ابن كثير سنة اربعين وخمسمائة وتفقه على الفقيه أبي بكر عتيق البجامي وبه تخرج ورحل الى الاسكندرية وتفقه على شمس الاسلام أبي القاسم مخلوف بها وسمع منه ومن أبي طاهر بن عوف وسمع من السلفي

انشاداً وأجاز له أبو محمد بن بري وأبو الحسن بن الموازيني وجماعة .
وحدث بدمشق ومصر روى عنه الزكي المنذري والشهاب التوصي وأثنيا
عليه وزر للعادل وتمكن منه ثم غضب عليه وعزله في سنة تسع وستمائة
ونفاه الى الشرق انتهى .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس عشرة وستمائة
وفيها مات السلطان الملك العادل أبو السلاطين الكامل والمعظم والاشرف
والصالح والاوحد وغيرهم سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب في جمادى
الآخرة بعالقين وحمل في محفة الى دمشق وعاش تسعاً وسبعين سنة وكان
مولده ببعلبك وأبوه والي عملها للأتابك زنكي بن اق سنقر فدفن بقلعة
دمشق اربع سنين ثم نقل الى تربته وكان أصغر من اخيه صلاح الدين
بنحو ثلاث سنين انتهى .

ثم قال الاسدي في سنة خمس عشرة وستمائة قال ابن كثير وفيها
كان عود الوزير صفي الدين بن شكر من بلاد الشرق من آمد الى دمشق
بعد موت العادل فعمل فيه الشيخ علم الدين السخاوي مقامة يمدحه فيها
ويبالغ في شكره وقد ذكر انه كان متواضعاً يحب الفقهاء ويسلم على
الناس اذا اجتاز بهم وهو راكب في ابهة ورزانة ثم انه نكب في هذه
السنة وذلك ان الكامل وهو الذي كان سبب طرده وابعاده كتب الى
أخيه المعظم فاحتاط على أمواله وحواصله وعزل ابنه عن نظر الدواوين
وكان ينوب عن ابيه في مدة غيبته . قال ابن كثير وعمل أشياء في ايام

وزارته للعادل منها تبليط جامع دمشق واحاطة سور المصلى عليه وعمل الفوارة ومسجدها وعمر جامع المزة وجامع حرستا .

وقال المنذري كان مؤثراً للعلماء والصالحين كثير البر بهم والتفقد لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة . وقال أبو شامة وكان خليقاً بالوزارة لم يتولها بعده مثله وصنف كتاباً سماه البصائر برز فيه على الأوائل والأواخر . وفي آخر امره فوض اليه الكامل الامور على عادته في ايام وزارته فتوفي على حرمته كذا ذكره الذهبي . وقال ابن كثير وبقي معزولاً من سنة خمس عشرة الى ان توفي في نصف شعبان منها ودفن بتربته عند مدرسته بمصر ومنهم من يقول كان مشكور السيرة ومنهم من يقول كان ظالماً . وذكره الموفق عبد الملك وبالغ في ثلبه انتهى ملخصاً .

ثم قال الاسدي فيه في سنة ثلاث عشرة وستمائة عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الوزير جمال الدين ابو محمد بن الصاحب الوزير صفي الدين ابن شكر سمع من حنبل وابن طبرزد وجماعة ووزر للملك المعظم عيسى وكان كثير الصدقات توفي في ربيع الآخر شاباً انتهى .

وقال العز بن شداد وجامع المزة أنشأه ابن السعادة انتهى .

وقال الشريف الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع وستين وستمائة وفيها كمل جامع المزة وأقيمت فيه الجمعة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر اهـ .

قال في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ومات في سادس عشري ذي

القعدة منها شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن احمد بن المرجاني صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة حدث عن ابن نوير وغيره اه ٠

وقال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمائة وفيها عمر شهاب الدين بن المرجاني مسجد الخيف وأنفق عليه نحواً من عشرين الفاً اه ٠ وبجامع المرجاني هذا أسمع الشيخ زين الدين بن أميلة جامع ابي عيسى الترمذي وغيره كسنن ابي داود السجستاني ٠ والشيخ زين الدين هذا هو عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بفتح الهمزة بن جمعة المراغي الحلبي الاصل ثم الدمشقي المزي مسند عصره زين الدين أبو جعفر وأبو حفص مولده في ثامن عشر رجب سنة ثمانين وستمائة والظاهر ان مولده قبل هذا فقد وجد له حضور في الاولى من عمره على المجد بن حمدون في صفر سنة ثمانين وستمائة فالله اعلم سمع من الفخر بن البخاري الكتابين المذكورين والشمائل لأبي عيسى الترمذي وتفرد بروايتهم عنه ومشيخته تخريج الجمال ابن الظاهري الحنفي والذيل عليها لابي الحجاج الحافظ ومن يوسف بن المجاور مجالس ابن سمعون العشرين ومن محمد بن عبد المؤمن الصوري والشرف أحمد بن عساكر والعز الفاروثي والعز اسماعيل بن الفراء والامام محيي الدين أبي عبد الله بن يعقوب بن النحاس وعمر بن القواس والفخر البعلي وابن المجاور ومحمد بن قوام القيرواني والمجد بن حمدون وابي الحسن ابن نفيس والجويري وابي علي الخلال والبدر بن جماعة وابن الشيرازي وابن القواس وفاطمة بنت قاضي العسكر وغيرهم ٠ خرج له الحافظ صدر الدين الياسوفي مشيخة وكان شيخاً صالحاً خيراً قوي البنية حافظاً

لكتاب الله كثير التلاوة له ملازماً وظيفة الاذان بالجامع بالمزة وحدث بالكثيرا نحواً من خمسين سنة وتفرد بالسماع عن اكثر مشايخه وطال عمره الى ان كاد يبلغ المائة وسمع عليه الطلبة وكان صبوراً على السماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر سمع منه الحفاظ زين الدين العراقي ونور الدين الهيثمي وسراج الدين بن الملقن وشمس الدين بن سند وغيرهم من الائمة وآخر من سمع عليه المسندون زين الدين بن الطحان وعلاء الدين ابن بردس وعائشة بنت الشرائحي أشياخ أشياخنا وحدث عنه بالاجازة والمكاتبة خلق منهم الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي وبالاجازة العامة الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي وكانت وفاته بعد صلاة العصر من يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بربوة دمشق ونقل الى المزة فصلي عليه بجامع المرجاني هذا بها ودفن بها رحمه الله تعالى .

وأجل من انتسب الى المزة الحافظ جمال الدين المزي . قال الحافظ نجم الدين بن فهد هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي الامام العلامة الحبر حافظ الوقت محدث الشام جمال الدين ابو الحجاج بن الزكي ولد في سنة أربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب ونشأ بالمزة وحفظ القرآن وتفقه قليلاً ثم أقبل على هذا الشأن بهمة عظيمة فسمع أول شيء كتاب الحلية كله على احمد بن أبي الخير الحداد سنة خمس وسبعين باجازته من ابي الحسن مسعود الجمال وأبي المكارم اللبان وغيرهما ثم أكثر عنه وسمع المسند لاحمد بن حنبل من اصحاب

حنبل بن عبد الله الرُّصافي وسمع معجم الطبراني الكبير من ابراهيم بن اسماعيل الدرجي باجازته من ابي جعفر الصيدلاني وداود بن فازشاه وعفيفة بنت احمد بسماع الثلاثة لجميعه والثاني حاضر من فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت انا ابن ريدة به عنه وسمع صحيح مسلم من الاربلي وسمع الشمائل على الفخر والكمال عبد الرحيم وابن النصيبي وبعضها من زينب وسمع بقية الكتب الكبار كالستة وغيرها من المسانيد وجملة من الاجزاء الطبرزدية والكندية ثم رحل سنة ثلاث وثمانين فسمع من العز الحراني وهو أقدم شيوخه سماعاً وأبي بكر الانماطي وغازي وهذه الطبقة وسمع بالحرمين وبحلب وحماة وبعلبك وغير ذلك وأعلى ماسمع باجازة من طريق ابن كليب وأعلى مسموعاته مطلقاً الغيلانيات ثم القطيعيات وقد فاته السماع من ابن عبد الدائم مع امكانه ونسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره ونظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية فقل ان يوجد في خطه لحنة او سقطة وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله عمل كتاب تهذيب الكمال في مائتي جزء وخمسين جزءاً وعمل كتاب الاطراف في بضعة وثمانين جزءاً ومن المعلوم ان المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين وخرج لغير واحد وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ماسبق اليها من علم الحديث ورجاله وولي المشيخة بأماكن منها دار الحديث الاشرفية وبها مات وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الاخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم يعرف

له صبوة وكان يطالع وينقل الطباق اذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والاسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة وكان متواضعاً حليماً ذا مروءة وسماحة وقناعة باليسير باذلاً كتبه وفوائده ونفسه كثير المحاسن صبوراً على الاذى مقتصداً في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه ترافق هو والشيخ تقي الدين ابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية ولزم في وقت صحبة العفيف التلمساني فلما تبين له انحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه ولقد آذاه ابو الحسن بن العطار وسبه فما كان يتكلم فيه مات في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية على طريق المزة ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله تعالى اهـ

وأجل من ادركناه ممن ينتسب اليها شيخنا ابو الفتح وهو محمد بن محمد بن علي بن صالح بن عثمان بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن عبدالله بن عطية بن عبد الصمد بن علي بن عبد العظيم بن احمد بن يحيى بن موسى بن عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن النعمان بن عوف العوفي الاسكندري الاصل المزي ثم العاتكي الصوفي الشيخ الامام العلامة الصالح المعتقد فتح الدين بن الشيخ بدر الدين بن القاضي نور الدين أبي الحسن قال لي ان جده هذا عاش مائة سنة ابن القاضي نور الدين أبي البقاء بن الشيخ فخر الدين ابي السعادات ابن القاضي بدر الدين أبي الفتح بن الحافظ سراج الدين ابي حفص ابن

الشيخ الصالح المجرد السائح زين الدين أبي البركات وقال لي ان جده
هذا عاش مائة وأربعين سنة . كذا أملى هذا النسب شيخنا أبو الفتح
علي وعلى المؤرخ الحيوي النعيمي ثم ذكر أن ميلاده غرة المحرم سنة
ثماني عشرة وثمانمائة ومرة قال سنة عشر وثمانمائة وصمم على ذلك ثم قال
غير ذلك في مرض موته ولكن قال انه بالاسكندرية كلها وانه رحل
الى مكة واليمن والهند ثم رجع الى مصر ثم رحل الى العراقين ثم رجع الى
مصر ثم عاد الى دمشق بعد الثمانين وثمانمائة وأقام بالمزة وسمع من ابي
زرعة بن العراقي وأبي الخير بن الجزري وأبي الفضل بن حجر واكثر عنه
وخلائق . وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي والزين المراغي في
آخرين ثم انه جمع بالمزة كتاباً محتوياً على عدة فنون سماه « كشف
البيان عن صفات الحيوان » ذكر انه في أربعين جزءاً كل جزء عدة
اوراقه مائتين وخمسين ورقة حموية . وعند موته أوقفه وصار الى الشمس
الوفائي الواعظ بعد موته وقال لي ان الاروام لما حكمت دمشق أخذته
منه وعوضته بخمسين ديناراً وبها صنف كتابه « ابتغاء القربه
باللباس والصحبه » في أربع مجلدات وشرحه على الخزرجية في مجلدين
وشروحه الثلاثة على الاجرومية وجمع شعره في ديوان عدة مجلداته ثمانية
الى غير ذلك . سمعت عليه صحيح البخاري والشفا للقاضي عياض وقرأت
عليه أجزاء كثيرة بالمزة في ايام ترددي اليه يوم السبت والثلاثاء ولبست
منه خرقة التصوف من عدة طرق ثم نكب بالمزة في فتنة الدوادار فانتقل الى
محلة قبر عاتكة وتضعف وهو مستمر لصلاة الجمعة بالجامع الاموي لضيق

شباك الفاضلية بالكلاسة النافذ لكون سوق الكتب ثمة و يتبرك الناس به هناك الى ان زاد ضعفه وثقل لسانه مع حضور ذهنه الى ان توفي بحارة السميسم المعروفة بقصر الجنيد في ليلة الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وتسعمائة وصلى عليه الجم الغفير وحمل نعشه على رؤس الايادي ودفن غربي المقبرة الحميرية بالمكان المجدد فيها قبلي قبر الشيخ المحدث برهان الدين البقاعي .

وقد وقع لنا عن شيخنا هذا أبي الفتح من طريقي الحافظ أبي الحجاج المزي والمسند أبي حفص المراغي المزي المتقدمين أحاديث ثلاثة من كتب ثلاثة لائمة ثلاثة عن مشايخ لهم ثلاثة ورواة عنهم ثلاثة بينهم و بين النبي صلى الله عليه وسلم رواة ثلاثة من طرق صحابة ثلاثة من أبواب ثلاثة .

« الاول في الحوض » اخبرنا شيخنا العلامة ابو الفتح محمد بن محمد ابن على المزي بقراءتي عليه بمنزله بها أخبرتنا المسندة أم عبدالله عائشة ابنة ابراهيم بن خليل البعلية سماعاً عليها والمعمرة أم محمد عائشة ابنة محمد ابن عبد الهادي المقدسية اجازة قالت الاولى انا المسند أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد المزي سماعاً عليه بجامعها وقالت الثانية أنبأنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزى قالا انا المسند فخرالدين أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري المقدسي الاصل الصالحي أنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي انا ابو الفتح مفلح بن احمد بن محمد الرومي وأبو البدر ابراهيم بن محمد بن منصور الكروخي ح قالت عائشة

بنت عبد الهادي وأنا عاليا ابو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة عن ابي المنجا عبد الله بن عمر الحريمي أنبأنا أبو محمد مسعود بن الحسن الثقفي قال هو والكروخي والدارقزي انا الحافظ الخطيب ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت البغدادي قال مسعود اذنا وقال الآخران سماعاً أنا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي سماعاً أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي انا الامام أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم يعني شيخ أبي داود وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا لدحداح ففهم الشيخ يعني أبا برزة فقال ما كنت احسب ان أبقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد النبي فقال له عبيدالله ان صحبة محمد لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لأسألك عن الحوض اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئاً قال ابو برزة نعم لامرة ولا مرتين ولا أربعاً ولا خمساً فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضباً هذا حديث صحيح وأبو طالوت ثقة هكذا أخرجه الامام أبو داود في سننه في كتاب شرح السنة وليس فيه حديث ثلاثي غيره .

« الثاني في الفتن » وبه الى ابن طبرزد أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن سهل الكروخي سماعاً عليه ح قالت عائشة بنت عبدالهادي وأنبأتنى عالياً أم عبد الله زينب ابنة احمد بن عبد الرحيم الكمالية قالت أنا ابو محمد عبد الخالق بن الانجب النشتبري كتابة من ماردين عن ابي

الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن سهل الكروخي أنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي وأبو بكر احمد بن عبدالصمد الغورجي قالا أنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا ابو العباس محمد بن احمد ابن محبوب المحبوبي أنا الامام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ثنا اسماعيل بن محمد الفزاري ثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر» اسماعيل هو ابن ابنة السدي وهو صدوق متكلم فيه . هكذا أخرجه الامام أبو عيسى الترمذي في جامعه وليس فيه حديث ثلاثي غيره وقال غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر روى عنه غير واحد من أهل العلم وهو شيخ بصري اه .

« الثالث في الرحمة » وبه الى ابن البخاري أنا ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني سماعاً عليه ح قالت عائشة بنت عبد الهادي وأخبرني عالياً أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن ابى الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني أنا أبو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاسكندراني الحافظ أنا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني أنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن احمد بن يعقوب الواسطي أنا أبو نصر احمد بن محمد بن الحسن النبازكي ثنا أبو الخليل احمد بن محمد بن الخليل البخاري العبقسي البزاز ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثنا عبيد الله بن موسى أنا ابو سليمان ابو آدام قال سمعت عبدالله ابن أبي أوفى يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الرحمة لا تنزل

على قوم فيهم قاطع رحم» هـذا حديث حسن هكذا أخرجه الامام ابو عبدالله البخاري في كتابه الادب المفرد وليس فيه حديث ثلاثي غيره ·

« تنبيهات » الاول قد قدمنا ما بالمزة من المساجد والجوامع وبها من الزوايا زاوية خضر العدوي ·

قال الصلاح الصفدي في تاريخه خضر بن ابى بكر بن موسى المهراني العدوي الشيخ المشهور بشيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس مؤثرة وهمة وحال كاهني أخبر السلطان الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهـذا كان يعظمه وينزل الى زيارته مرة ومرتين وثلاثة ويطلعه على أسراره ويستصحبه في أسفاره سأله وهو محاصر متى تؤخذ أرسوف هذه فعين له اليوم فوافق كذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصدها فأشار أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وقال في بعلبك والظاهر في حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد اربعين يوماً فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر في الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق وأموت ويموت بعدي بعشرين يوما فاتفق ان السلطان نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو للسلطان أنا أجلي قريب من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة فوجم لها السلطان وتوقف في قتله وحبسه وضيق عليه لكن يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه في شوال سنة احدى وسبعين ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق

كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد وكان كل احد يتقي جانبه حتى الصاحب بهاء الدين ابن جني و بيلبك الخزندار واذا كتب في ورقة يقول « من خضر بانى الحمارة » وأخرج من السجن ميتاً وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته اه ·

وقال الاسدي الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين له حال شيطاني وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بني له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لأرض الطبالة ووقف عليها أحكاراً يجيء منها في السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية و بالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية و بحمص زاوية و بحماة زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود و كنيسة المسلبة بالقدس التي للنصارى وقتل قسيسها بيده وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وصيرها مسجداً وسماها المدرسة الخضراء وكان واسع الصدر يعطي الذهب والفضة و يعمل الاطعمة في قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة عتالين وفي ملازمته للملك الظاهر يقول شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ :

ما الظاهر السلطان الا مالك الد — نيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في — وسط السماء بكل عين تنظر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه — أبداً علمنا انه الاسكندر

انتهى

ثم بعده بمائة وعشرين يوماً مات السلطان وظهر صدق الخضر المذكور والله اعلم ·

وأما زاوية الشيخ سعيد التي خارجها شرقي مصلى العيدين فاني لم اعلم من حالها شيئا ولا اعرف ترجمته والظاهر انه كان رجلاً مجذوبا وفوق قبره قميص معلق في قصبة يدور اذا حصل الذكر هناك ويسكن اذا بطل ·

« الثاني » قد قدمنا مابالمزة من المساجد والجوامع · وبها من الترب التربة الرحبية ·

قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبي القسم عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهورة بالمزة وقد جعل فيها مسجداً ووقف عليها اوقافاً دارة وصدقات هناك وكان من خيار ابناء جنسه عدلاً مرضيا عند جميع الحكام وترك اولاداً واموالاً جمة وداراً هائلة و بساتين بالمزة وكانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشري جمادى الآخرة ودفن بتربته المذكورة بالمزه رحمه الله تعالى ·

وقال البرزالي في السنة المذكورة ومن خطه نقلت : وفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم بن ابي القاسم بن عبد الرحيم الرحبي بالمزة ودفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها وكان رجلاً جيداً اميناً يشهد على الحكام وعمر بالمزة مسجداً وتربة ورتب بها جماعة وكان من التجار المشهورين وأوصى من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتري بها ولده عقاراً و يوقف صدقة وترك ثلاثة اولاد وقدجاوز الثمانين · اه

« الثالث » قد قدمنا ان أجل من انتسب الى المزة الحافظ جمال الدين المزى وقد انتسب اليها جمع من المحدثين دونه منهم الزين ابو بكر بن

يوسف بن ابي بكر المزي · اخـبرنا ابو بكر محمد بن ابي بكر الصالحي
بقراءتي عليه بالمدرسة العمرية بها انا الحافظ برهان الدين ابو اسحق
ابراهيم بن محمد الحلبي بقراءتي عليه بالمدرسة الشرفية بهـا أنا عزالدين
الحسين بن عبدالرحمن التكريتي بقراءتي عليه انا الزين ابو بكر بن يوسف
ابن ابي بكر المزي سماعاً انا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
ح وشافهتني عالياً ام عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الصالحية عن ام
محمد عائشة بنت محمد المحتسب عن ام عبد الله زينب بنت احمد بن
الكمال عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي انا ابو القاسم
هبة الله بن علي البوصيرى انا ابو جعفر يحيى بن المشرف بن القـار انا
ابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس انا ابو الحسن علي بن الحسين قاضي
اذنة انا ابو طاهر الحسن بن احمد بن فيل بمدينة انطاكية ثنا الحسن نا
هاشم بن الوليد الهروي نا محمد بن فضيل بن غزوان نا عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا
وضع الطعام فكلوا من حافاته ودعوا وسطه فان البركة تنزل في وسطه » غريب

ومنهم الجمال ابو محمد عبـد الله بن محمد بن خلف المحلي ثم المزي
اخبرنا المسند شهاب الدين ابو الخير احمد بن ابي بكر الصالحي بقراءتي عليه
بمنزله بسفح قاسيون انا الجمال ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف المحلي ثم
المزي سماعاً عليه بها انا ابو هريرة عبدالرحمن بن الذهبي الكفر بطناني سماعاً
عليه بمنزله بها انا ابو زكريا يحيى بن محمد بن سعد انا ابو الفضل جعفر
ابن علي الهمداني ح وكتب الي عالياً ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي

عمر عن ام محمد عائشة بنت الشمس المقدسية عن الشهاب احمد بن ابي
طالب الدير مقرني عن ابي الفضل جعفر بن علي الهمداني انا الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد الاصبهاني انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني انا
ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان انا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن
عبيد ثنا ابو يعقوب الرماني ثنا زيد بن نشيط ثنا محمد بن حرب الواسطي
ثنا صلة بن سليمان عن شعبة عن قتادة عن انس قال كان شعر النبي صلى
الله عليه وسلم مابين اذنيه الى منكبيه غريب .

ومنهم تقي الدين ابو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
اخبرنا ابو البقاء محمد بن العماد العمري سماعاً عليه بالمدرسة الحاجبية بالسفح اخبرتنا
ام عبد الرحمن بابي خاتون بنت العلامة قاضي القضاة علاء الدين علي بن شيخ
الاسلام بهاء الدين ابي البقاء محمد بن عبد البر السبكي سماعاً عليها بمنزلها جوار دار
الطم بالسبعة انا التقي ابو بكر محمد بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
ح واباح لي عالياً المحبوي يحيى بن محمد الحنفي عن ام محمد عائشة ابنة
محمد بن الزين قالا انا ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة أنبأنا ابو
الفضل جعفر بن علي بن هبة الله انا ابو طاهر احمد بن محمد الحافظ انا ابو
غالب محمد بن الحسن بن احمد انا ابو العلاء محمد بن علي الواسطي انا ابو
نصر احمد بن محمد النيازكي ثنا ابو الخليل احمد بن محمد البزاز ثنا ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثنا طلق بن غنام ثنا المسعودي عن
الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل منزلاً فأخذ رجل بيض حمرة فجاءت ترف على رأس

النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ايكم فجع هذه ببيضتها » فقال رجل يارسول الله انا اخذت بيضتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اردها رحمة لها » غريب الى غير ذلك من المنتسبين اليها .

« نكتة » كنا غالباً اذا توجهنا الى المزة نستريح عند جسر ابن شواش بطريق الربوة قال الاسدي في تاريخه في سنة تسع وثلاثين واربعمائة الحسين بن علي بن الحسن بن شواش ابو علي الكناني الدمشقي المقري مشرف الجامع حدث عن الفضل بن جعفر المؤذن و يوسف المتايجي وابي سلمان بن زبر روى عنه ابو القاسم بن ابي العلا وسهل بن بشر الاسفرايني وابو طاهر محمد بن احمد بن الصقر الانباري ومحمد بن الحسين الحنائي وغيرهم توفي في ذي القعدة اه . ثم رأيت بخطه على الهامش ماصورته واظن ان جسر ابن شواش بطريق الربوة منسوب اليه اه .

« تنبيه » بالمزة حمام المسعودي قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستمائة المسعودي صاحب الحمام بالمزة احد كبار الامراء هو الامير الكبير بدر الدين لولو بن عبد الله المسعودي احد الامراء المشهورين بخدمة الملوك توفي ببستانه بالمزة يوم السبت سابع عشري شعبان ودفن صبح يوم الاحد بتربة بالمزة وحضر نائب السلطنة جنازته وعمل عزاءه تحت قبة النسر بجامع دمشق اه .

« تكميل » قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في تاريخه انباء الغمر في انباء العمر محمد بن يوسف بن الياس الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي

نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة او في التي قبلها وقدم دمشق شاباً وأخذ عن التبريزي وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وكان شديد البأس على الحكام شديد الانكار للمنكر اماراً بالمعروف يحب الانفراد والانجماع وقليل المهابة للامراء والسلاطين والحكام يغلظ عليهم كثيراً وكان قد اقبل على الاشتغال بالحديث بأخرة والتزم ان لا ينظر في غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الاربعة لما يظهر له من دليل الحديث .

قال ابن حجي كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى اولاده واتباعه عن الدخول في الوظائف وكان ربما كتب شفاعة الى النائب نصها الى فلان المكاس او الظالم او نحو ذلك وهم لا يخالفون له امراً ولا يردون له شفاعة وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لفظاظته في خطابه وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتى قال مرة انا اعلم من النووي وهو ازهد مني وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعانى ذلك ويتردد الى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال في نوبة بيروت وبنى برجاً على الساحل وصنف كتاباً سماه الدرر فيه فقه كثير نظم فيه فقه الاربعة المذاهب على اسلوب غريب مات في الطاعون في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين واختصر شرح مسلم للنووي وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقدس مدة ثم رجع

الي دمشق وانقطع براويته بالربوة ثم انقطع بزاويتـه بالمزة وكان يكثر من دخول حمام المسعودي بها هـ ٠

وأخبرنا ابو البقاء محمد بن العـماد العمري انا ابو الفرج بن قريج انا الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالله بن المحب انا والدي وابو الحجاج المزيح وكتب الي عالياً ابو زكريا بن ابي عمر عن ام محمد بنت المحتسب عن ابي الحجاج المزي قالا انا ابو العباس احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي انا ابو المحاسن بن ابي لقمة قراءة عليه ونحن نسمع ببستانه بالمزة انا ابو الفتح المصيصي انا ابو القاسم المصيصي انا ابو محمد بن ابي نصر انا خيثمة بن سليمان ثنا البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا محمد بن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول ان الدنيا امد والآخرة ابد ٠

وبه الى خيثمة ثنا البرتى ثنا داود بن عمرو ثنا اسماعيل بن عباس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال عيسى بن مريم يامعشر الحواريين كلوا خبز الشعير واشربوا ماء القراح واخرجوا من الدنيا سالمين آمنين نحو ماقول لكم ان حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وان مرارة الدنيـا حـلاوة الآخرة وان عبـاد الله ليسوا بالمتنعمين نحو ما اقول لكم وان شركم عالم يؤثر هواه على عمله يود أن الناس كلهم مثله ما احب الي عبيد الدنيا ان يجدوا معذرة وأبعدهم منها لو كانوا يعلمون ٠

وبه اليه ثنا محمد بن اسرائيل الجوهرى ثنا الوليد بن الفضل حدثني عبد العزيز بن حفص الوالي قال قلت للحسن حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما سنة قال لا بل فريضة ٠

وبه اليه ثنا ابن ملاعب احمد بن محمد ثنا ابراهيم بن مهدي ثنا خلف ابن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل « وانا لنراك فينا ضعيفا » قال كان أعمى ·

أخرج هذه الآثار الاربعة شيخنا أبو المحاسن بن عبد الهادي المحدث في كتاب العشرة المزية له وهي جملة مافيه من الآثار وقد صدره بها ·

« موقظة » أشرنا الى ان من مساجدها مسجد ابن عنين نقلاً عن الصلاح الصفدي ويعضده ماقاله الحافظ عبد العظيم المنذري في التكملة في سنة ثلاثين وستمائة وفي ليلة الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول توفي الاديب الاجل أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسن بن عنين الدمشقي الشاعر المنعوت بالشرف ودفن من الغد بمسجده الذي انشأه بأرض المزة من قرى دمشق ومولده بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة سمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي وحدث عنه وجال في البلاد ودخل العراق وخراسان وما وراء النهر وغزنة وقطعة من بلاد الهند ومصر وغيرهما ومدح جماعة كثيرة من ملوك هذه الاقاليم وحدث ببغداد وغيرها بشيء من شعره وكان يقول ان أصله من الكوفة أنصاري وكان شاعراً مجيداً حسن النظم كثير القول في أنواع الشعر ·

وعنين بضم العين المهملة ونونين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة اه ·

قلت ليس مدفوناً ثمة بل بمقبرة باب الصغير على باب تربة بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم ·

ثم قال الحافظ عبد العظيم في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الاديب أبو محمد عبد الرحمن ابن ابي القاسم بن غنائم بن يوسف الكناني العسقلاني الشاعر المنعوت بالبدر المعروف بالمسجف ودفن من الغد عند والده بأرض المزة ومولده سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حدث بشيء من شعره . والمسجف بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الجيم وكسرها وبعدها فاء . انتهى

قلت وهناك قبة معروفة به وكأنها بنيت عليه والله اعلم .

« مؤيدة » قد قدمنا ان الصحيح ان بالمزة قبر دحية الكلبي ويؤيده ماقاله ابن كثير وأما دحية الكلبي فصحابي جليل كان جميل الصورة ولهذا كان جبريل يأتي على صورته كثيرا وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر اسلم قديماً ولم يشهد بدراً وشهد مابعدها ثم شهد اليرموك وأقام بالمزة غربي دمشق الى ان مات في خلافة معاوية سنة خمسين من الهجرة انتهى .

وقال لي شيخنا الكمال بن حمزة الحسيني انه ذكره صاحب تاريخ المزة وهو عنده ووعدني برؤيته ولم يتيسر ذلك .

وأنشدنا لأعور كلب يمدحها ومن نزل بها من قبيلته من الصحابة وغيره ويمدح أسامة بن زيد ووالده زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنهما بقوله

اذا ذكرت أرض لقوم بنعمة　　　فبلدة قومي تزدهي وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى　　　فمن ينتجعها للرشاد يصيب

ومن ينتجع أرضاً سواها فانه سيندم يوماً بعدها ويخيب
تأبى لها خالي أسامة منزلا وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه له ألفة معروفة ونصيب
فأسكنها كلباً فأضحت ببلدة لهامنزل رحب الجنان خصيب
فنصف على بر وشيح ونزهة ونصف على بحر أعز رطيب



﴿ فهرس المعزة فيما قيل في المزة ﴾

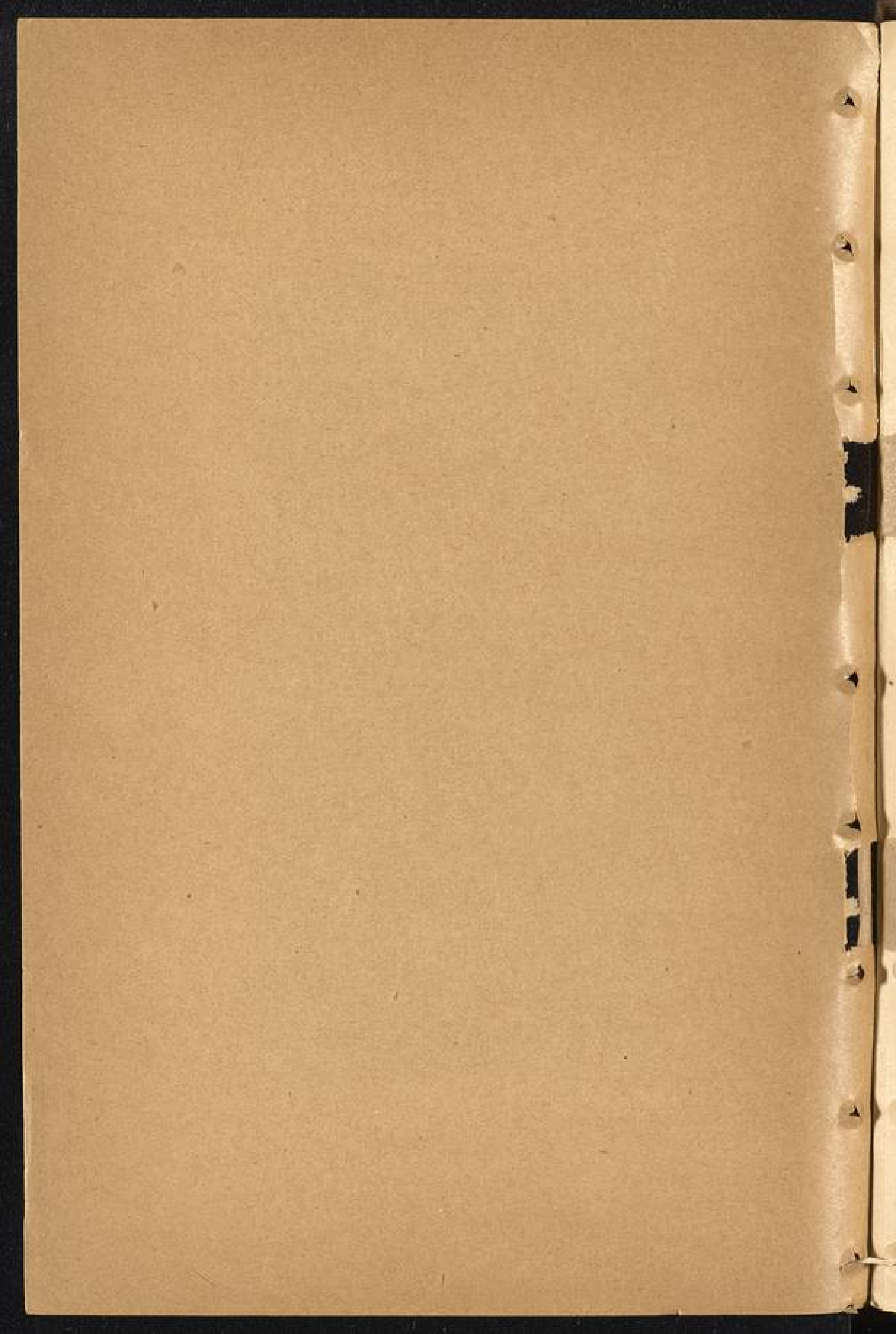
الصفحة

مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

٢٠	تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
٤	دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
٢	صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري .
٠	كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي .
٢٥	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي مع توشيح الذيول للعلامة الكوثري والتنبيه والايقاظ للعلامة الطهطاوي .
٣	شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
٧	ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق .
٤	انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .
١	بيان زغل العلم والطلب للذهبي ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .
٣	مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .
½	متناول سبيل الله في مصارف الزكاة .
١½	الحث على التجارة والصناعة والعمل لابي بكر الخلال الحنبلي .
٢	الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون .
٢	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ، رسالة الصناديقي .
١	المتوكلي فيما في القرآن من الكلمات الاعجمية الاصل ، الاصول في اللغة للسيوطي .
١	الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية لابن طولون .
١	المعزة فيما قيل في المزة لابن طولون .
٨	جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين للمحبي .
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٧	أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
٥	التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .



مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشا مصريا

قرشا مصريا	
٢٠	تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
٤	دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
٢	صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري .
٠	كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي .
٥٢	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي مع توشيح الذيول للعلامة الكوثري والتنبيه والايقاظ للعلامة الطهطاوي .
٣	شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
٧	ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق .
٤	انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .
١	بيان زغل العلم والطلب للذهبي ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية .
٣	مجموعة الرد على ابن تيمية للتقي السبكي .
	متناول سبيل الله في مصارف الزكاة .
١	الحث على التجارة والصناعة والعمل لابي بكر الخلال الحنبلي .
٢	الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون .
٢	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ، رسالة الصناديقي .
١	المتوكلي فيما في القرآن من الكلمات الاعجمية الاصل ، الاصول في اللغة للسيوطي .
١	الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية لابن طولون .
١	المعزة فيما قيل في المزة لابن طولون .
٨	جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين للمحبي
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٧	أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
٥	التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .

١٧

رسائل تاريخية

— ٤ —

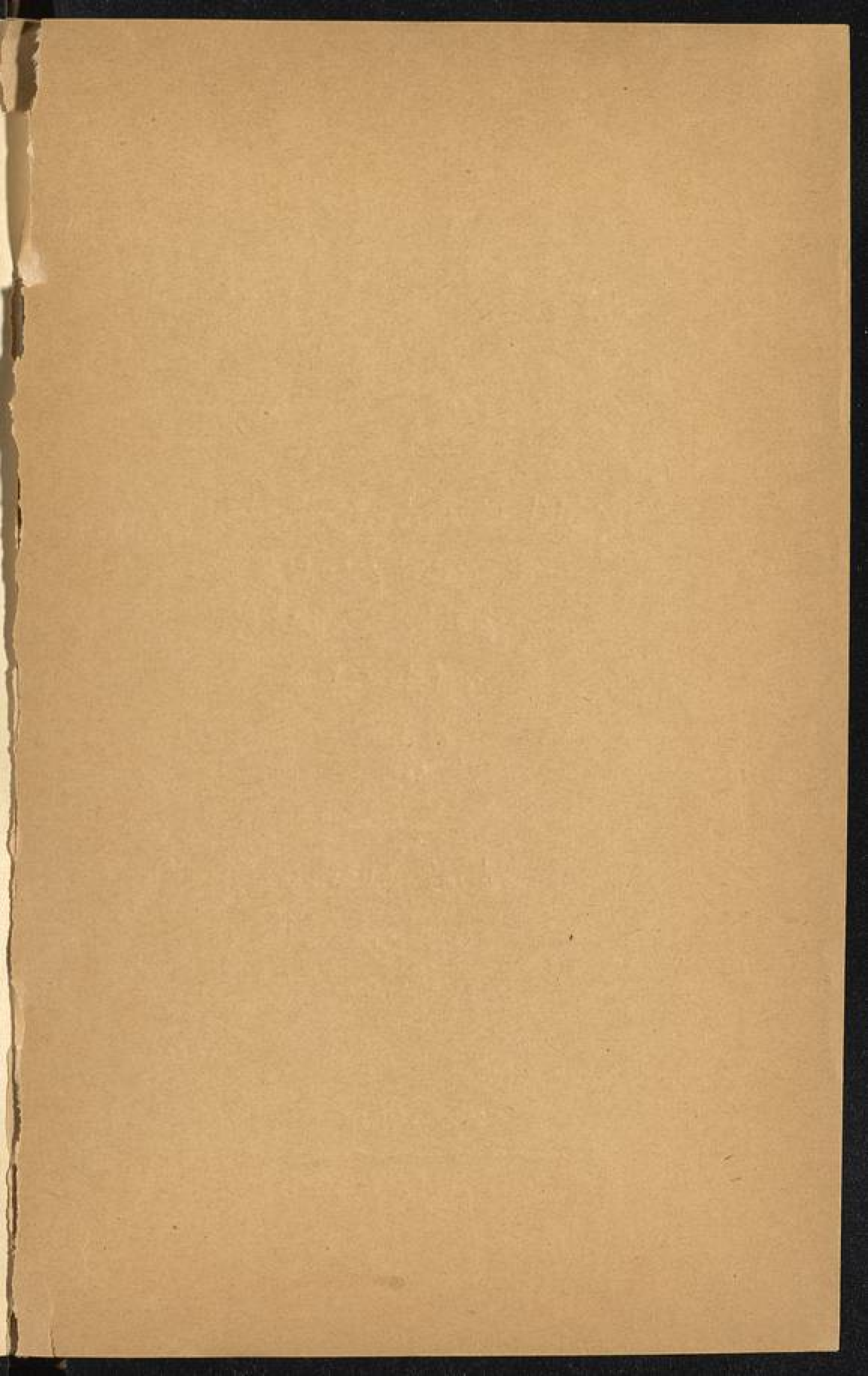
اللمعات البرقية في النكت التاريخية

للحافظ المؤرخ البحاث شمس الدين
محمد بن علي بن أحمد بن علي
ابن طولون
المتوفى عام
٩٥٣

عن مبيضة المولف رحمه الله تعالى

عنيت بنشرها
مكتبة القدسي والبديري
دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

دمشق مطبعة الترقي عام ١٣٤٨



رسائل تاريخية

— ٤ —

اللمعات البرقية في النكت التاريخية

للحافظ المؤرخ البحاث شمس الدين

محمد بن علي بن أحمد بن علي

ابن طولون

المتوفى عام

٩٥٣

عن مبيضة المؤلف رحمه الله تعالى

عنيت بنشرها

مكتبة القدسي والبديري

دمشق : صندوق البريد ٢٠٧

دمشق مطبعة الترقي عام ١٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدع مخلوقات العوالم وكائناتها في كل قضية والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الزكية وبعد فهذا تعليق سميته (اللمعات البرقية في النكت التاريخية) وهي

١ – (النكتة الاولى) قال محمد بن مظفر في (من صبر ظفر في سيرة خير البشر) صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق قال كان من لدن آدم الى نوح عليه السلام ألف ومائة سنة واثنتان وار بعون سنة ومن نوح الى ابراهيم عليه السلام ألف وثلاثمائة سنة ومن ابراهيم الى موسى عليه السلام خمسمائة سنة وخمس وستون سنة ومن موسى الى داود عليه السلام خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى عليه السلام ألف وثلاثمائة سنة وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة فذلك خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة وفي رواية غير محمد ابن اسحق قيل وكان مابين آدم الى نوح ألف سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف ومائة واثنتان وأربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى الف وتسع وثلاثون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة سنة وتسع وتسعون سنة ومن دارد الى عيسى خمسمائة سنة وست وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة فذلك خمسة آلاف وتسعمائة واثنتان

وتلاثون سنة انتهي · قلت روينا في صحيح ابن حبان عن ابي امامة ان رجلاً قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قلت فكم كان بينه و بين نوح قال عشر قرون· وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس انه قال في كل ارض من الارضين السبع نبي كنبيكم وآدم كآدمكم قال وهذا اسناد رجاله ثقات وهو شاذ والاحاديث كالمتواترة في اثبات سبع ارضين واختلفوا هل هي متراكمات اومتفاضلات بين كل ارض وأرض خلاء على قولين والحق التفاضل بينهما وهو في السموات أظهر وهما جاريان في الافلاك وفي كشاف الزمخشري وعن قتادة في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وأمر من امره وقضاء من قضائه وعن ابن عباس نحوه ·

٢ — (الثانية) روينا في جزء الدوري في احكام الصبيان عن زيد بن عباس بن اسلم انه كان خارجاً من المسجد فاذا شاب يخنق شيخاً وقد اجتمع الناس عليه وذلك الشيخ ابو الشاب قال فقال زيد بن اسلم دعوه فاني رأيت هذا الشيخ يخنق اباه في هذا الموضع قال بدر الدين بن قاضي شهبة هذه عجيبة فيها معتبر وروي من غير وجه عن عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي انه قال رأيت في هذا القصر وأشار الى قصر الامارة بالكوفة رأس الحسين بن علي رضي الله عنه بين يدي عبيدالله بن زياد على ترس ثم رأيت فيه رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن عبيد بن علي على ترس ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على ترس ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على ترس فحدثت بذلك عبد الملك فتطير

منه وفارق مجلسه قلت الله تعالى مالك يوم الدين روينا في صحيح البخاري الدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان انتهى وهو حديث مرسل رجاله ثقات وقال تعالى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » والمحدثون يقولون في الله كفاية والفقهاء يقولون الدنيا قرض بوفاء والصوفية يقولون الطريقة تأخذ حقها والاطباء يقولون الطبيعة مكافية .

٣ — (الثالثة) قال بدر الدين بن قاضي شهبة في كواكبه الدرية في السيرة النورية في سنة ست وأربعين وخمسمائة وفيها ورد الى مدينة سبتة مركب فيه جماعة من اسارى المسلمين وفيهم صبيان في جسدين أحدهما ملتف بالآخر وهما تامان في الخلقة سوى الفخذين والرجلين فانهما برجلين على فخذين يتكلمان بالعربية وقد تعلما شيئاً من القرآن ذكرت الفرنج انهم أصابوهما في بعض الجزائر او في بعض المراكب ومعهما شيخ كبير وهو والدهما وانه مات بصقلية وكانا جميلي الصورة فصيحي العبارة وتسامع النصارى بذلك وكانوا يأتون اليهما لمشاهدة صنع الله ويحملان الى المواضع والناس يبروهما وحصل لهما بذلك نعمة طائلة وافرة . قال الكتبي في تاريخه كذا نقلته من كتاب عطف الذيل لشيخ الشيوخ ابن حموية قال ونظير هذا ما حكاه التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة ان صاحب ارمينية بعث الى ناصر الدولة ابن حمدان في سنة نيف وأربعين وثلاثمائة رجلين ملتصقين من احدى الجانبين من فوق الحلقوم الى دون الابط وكان احدهما يمشي الى جنب الآخر و يجعل يده التي تلي جانب اخيه خلف ظهر أخيه ويمشيان وانهما كانا يركبان دابة ببردعة وكان احدهما اذا اراد البول قام

الآخر معه وكان معهما ابوهما فتعجب منهما ناصر الدولة وأجزل صلتهما وكانا يدخلان على الكبراء والاغنياء في الليل حتى لا يراهما العامة نهاراً وحصل لهما نعمة وافرة قال التنوخي وبلغني ان احدهما مرض ومات وبقي الآخر بعده في عقاب لم يستطع ان يحمله معه ثم أنتن عليه ومرض لسراية العفن اليه فمات فدفنهما أبوهما وكان عمرهما اكثر من ثلاثين سنة انتهى . وقال فيها في سنة احدى وستين وخمسمائة وفيها ولدت امرأة ببغداد أربع بنات وبقي في بطنها ولد فمات وماتت به وعاشت البنات انتهى .

قلت ومن هذه المادة ماقاله الاسدي في تاريخه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وفي ليلة عيد النحر ظهر ببغداد نار عظيمة من جانبها الشرقي فأضاء منها الافق وبهر ضوءها وأقامت طول الليل وظهر عامود من السماء الى الارض عرضه مقدار ثلاثة أرماح وولدت امرأة بحلب أربعة أولاد في بطن انتهى وقال فيه في سنة احدى وستمائة قال ابن العادي في تاريخه ان امرأة بقطنا ولدت ولداً برأسين وأربعة أرجل ويدين فتوفي وطيف به انتهى . وقال فيه في سنة خمسين وثمانمائة في رجب منها وفي هذه الايام قدم بصبي من بلاد سيس عمره نحو ثلاث سنين وليس له يدان بل له عند الابط جورة وذكر انه كان يأكل برجليه انتهى . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وستمائة وفيها حمل الى اربل خروف وجهه وجه آدمي وتعجب الناس منه انتهى . وقال فيه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وفيها قال ابن الأثير في كامله صاد صاحب لنا أرنباً ولهـا ذكر وأنثيان ولها أيضاً فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة مازلنا

نسمع ان الأرنب تكون سنة ذكراً وسنة انثى انتهى . وقال فيه في سنة ست وأربعين وستمائة وفيها ولدت امرأة ببغداد أربعة اولاد فمات واحد فأحضرت الى دار الخلافة فتعجبوا منها وأعطيت ماقيمته ألف دينار واستغنت انتهى . وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وفيها ولد لرجل من اهل الجبل ولد برأسين وأربع أيد فحكى لي شيخنا عماد الدين بن كثير قال ذهبت اليه ونظرت اليه فاذاهما ولدان قد اشتبكت افخاذهما بعضها في بعض وركب كل واحد منهما ودخل في الآخر والتحمت فصارت جثة واحدة وهما ميتان انتهى . وقال ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة حدثني طلحة بن مظفر الفقيه انه ولد عندهم مولود لستة اشهر فخرج له اربعة اضراس وتوفي في ذي الحجة انتهى .

٤ – (الرابعة) قال الأسدي في تاريخه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وفيها كانت فتنة الامام فخر الدين الرازي وذلك انه قدم هراة فأكرمه غياث الدين الغوري وبنى له مدرسة وقصده الفقهاء من النواحي فعظم ذلك على الكرامية واجتمع يوماً الامام فخر الدين المذكور والقاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر القدوة وكان محترماً زاهداً مناظراً ثم استطال فخر الدين على القدوة وشتمه وأهانه فلما كان من الغد جلس القدوة فوعظ وقال «ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين» أيها الناس لانقول الا ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلأي شيء يشتم بالأمس شيخ من

شيوخ الاسلام يذب عن دين الله و بكى فأبكى الناس وضجت الكرامية وثاروا من كل ناحية وحميت الفتنة فأرسل السلطان الجند فسكتوهم وأمر الامام فخر الدين بالخروج انتهى . قلت وفي هذه السنة كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني بينه وبين الأشعرية وهموا بقتله قال أبو شامة وكان ذلك في الرابع والعشرين من ذي القعدة وذكر العز بن تاج الأمناء انه اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند المعظم عيسى والمقدم برغش والي القلعة وكانا يجلسان بدار العدل للمظالم فكان ما اشتهر من احضار الحنابلة وموافقة اولاد الفقيه نجم بن الحنبلي للحنابلة ومعهم عبد الغني المقدسي الاصرار على لزوم ما ظهر من اعتقاد الجهة والاستواء والحرف واجماع الفقهاء على الفتيا بكفره وانه مبتدع لا يجوز ان يترك بين المسلمين ولا يحل لولي الأمر ان يمكنه من المقام معهم فسأل ان يمهله ثلاثة ايام لينفصل عن الشام فأجيب وارتحل الى بعلبك ثم سار الى مصر .

٥ — (الخامسة) وجدت بخط الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين والمرج عدة مواضع منها بدمشق وأعمالها مرج الصفر بين قرية الكسوة وغباغب من قرى دمشق بنى فيه عز الدين خطاب خانا جيداً كان الناس ينتفعون به قبل الفتنة والمرج المذكور انما يعرف اليوم بخان خطاب انتهت الوجارة . قال شيخنا المحيوي النعيمي ام حكيم بنت الحارث ام هشام زوج عكرمة بن ابي جهل ابن عمها قتل باجنادين ثم تزوجها خالد بن سعد على اربعمائة دينار فلما نزل المسلمون على مرج الصفر أراد ان يعرس بها فقالت

لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع فقال خالد قد اصاب في جموعهم قالت فدونك فاعرس بها عند القنطرة التي بمرج الصفر وبها سميت قنطرة ام حكيم لخصته من تاريخ الصفدي ثم قال ابن ناصر الدين ومرج البقاع عليه عدة قرى ومرج شعبان وكذلك المرج القبلي والمرج الشامي مرج راهط انتهى . قلت لم يذكرا ان بمرج الصفر قبر خالد بن سعد ولم يذكر ابن ناصر الدين ان بمرج راهط قبر ربيعة بن عمر الجرشي وزميل ابن ربيعة وذكر ذلك العز بن شداد في الأعلاق الخطيرة قال الأسدي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة احمد بن محمد بن اسماعيل بن يحيى بن يزيد ابو الدحداح التميمي الدمشقي سمع اباه ومحمد بن هاشم البعلبكي وجماعة كثيرة وعنه الطبراني وابو بكر الابهري وابو بكر بن المقرئ قال الخطيب كان مكتفياً بحديث الوليد بن مسلم روى عن جماعة من اصحابه وقال الذهبي وكان يسكن بطرف العقيبة وقع لنا اجزاء من حديثه قلت واليه ينسب مرج الدحداح توفي في المحرم وقيل في ذي القعدة انتهى وأما ماروينا في صحيح مسلم في الجنائز عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي الدحداح ثم اتى بفرس عري فعقله اي امسكه رجل فركبه فجعل يتقوص به اي يتوثب ونحن نتبعه نسعى قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « كم من عذق معلق او مذلل في الجنة لأبي الدحداح » فقال شعبة لأبي الدحداح انتهى فليس هذا المرج ينسب اليه بل الى ذلك الرجل الذي هو غير صحابي لكنه من رواة الحديث .

٦ - (السادسة) قال العلامة بدر الدين الاسدي في الكواكب الدرية

في السيرة النورية في سنة ست وخمسين وخمسمائة وفيها مرض نقيب الاشراف بدمشق المعروف بابن ابي الجن مرضاً شديداً أيس منه ففوض السلطان نور الدين النقابة وما كان بيده من الولايات الى ولده واشتغل بتجهيز والده وترتيب اكفانه وعقد له قبراً فاتفق انه عافاه الله وانطرح ولده مريضاً فمات في اليوم الخامس فجهز بذلك الجهاز ودفن في ذلك القبر الذي بناه لوالده انتهى . قلت وشهد بعض العلماء جنازة ببغداد فتبعهم نباش فلما كان الليل جاء الى ذلك القبر ففتح عن الميت وكان الميت شاباً قد اصابته سكتة فلما فتح القبر نهض ذلك الشاب الميت جالساً فسقط النباش ميتاً في القبر وخرج الشاب من قبره الى اهله والله اعلم . ثم قال العلامة بدر الدين فيه في سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وفيها توفي رجل صالح من اهل بلاد الازج فنودي للصلاة عليه بمدرسة الشيخ عبد القادر فلما اريد غسله عطس وعاش وشهق المغسل فمات انتهى . وفي هذا المعنى قيل

كم مريض قد عاش من [*] ... بعد موت الطبيب والعواد
قد تصاد القطا فتنجو سريعا ... ويحل القضاء بالصياد

وقال آخر

تأتي المكاره حين تأتي جملة ... وترى السرور يجيء في الفلتات

وقال آخر

متى ما يرد ذو العرش امراً لعبده ... يصبه وما للعبد ما يتخير
فقد يهلك الانسان في وسط أمنه ... وينجو بحمد الله من حيث يحذر

---

[*] هكذا في الاصل والوزن غير مستقيم

وقال عمرو بن كلثوم في أثناء شعره

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسنة مخرج

وقال آخر

فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام
فلكم نجا من بين أطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام

وقال محمد بن مخلد الكاتب

تحظى النفوس على العيا ن وقد تصيب على المظنه
كم من مضيق في الفلا ة ومخرج بين الاسنه

٧ — (السابعة) وجدت بخط الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين ماصورته قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل ثلاثون الف الف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة الف دينار فانتهبت وذهبت وترك الف بعير بالربذة وترك صدقات كان يصدق بها بين اربس وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي الف دينار وقال سفيان بن عيينة اقتسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وفي حديث حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ان جميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف وقال عروة كان للزبير بمصر خطط وبالاسكندرية خطط وبالكوفة خطط وبالبصرة دور وكانت له غلات تقدم من اعراض المدينة . وقال عثمان بن الشريد ترك عبدالرحمن بن عوف الف بعير وثلاثة آلاف شاة بالنقيع ومائة فرس ترعى به وكان يزرع بالجوف على

عشرين ناضحاً وكان يدخل قوت اهله من ذلك سنة وقال ابن سيرين
توفي عبد الرحمن بن عوف وكان فيما ترك ذهب قطع بالفوس حتى
كلت ايدي الرجال منه وترك اربع نسوة فأخرجت امرأة من ثمنها
بثمانين الفا وقال كامل ابو العلاء سمعت ابا صالح يقول مات عبد الرحمن
ابن عوف وترك ثلاث نسوة فأصاب كل واحدة مما ترك ثمانون الفا
وقال صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اصاب تماضر بنت
الاصبغ ربع الثمن فأخرجت بمائة ألف وهي احدى الاربع وقال ابو
الاسود يتيم عروة اوصى عبد الرحمن بن عوف في السبيل بخمسين الف
دينار وحدث الزهري عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال
مرضت مرضاً اشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني فقلت يا رسول الله لي مال كثير ولا يرثني الا ابنتي
فأوصي بثلثي مالي قال لا الحديث وروى موسى بن ابراهيم التيمي عن
ابيه محمد بن ابراهيم قال كان طلحة يغل بالعراق مابين اربعمائة الف
الى خمسمائة الف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار او اقل او اكثر
وبالاعراض له غلات وكان لا يدع احداً من بني تيم عائلاً الا كفاه
مؤنته ومؤنة عياله وزوج اياماهم وأخدم عائلهم وقضى دين غارمهم
ولقد كان يرسل الى عائشة رضى الله عنها اذا جاءت غلته كل سنة بعشرة
آلاف ولقد قضى عن صبيحة التيمي ثلاثين الف درهم وقال الواقدي
حدثني اسحق بن يحيى عن موسى بن طلحة ان معاوية سأله كم ترك
ابو محمد يعني طلحة من العين قال ترك الفي الف درهم ومائتي الف درهم

ومائتي الف دينار وكان ماله قد اغتيل وكان يغل كل سنة من العراق مائة الف سوى غلاته من السراة وغيرها ولقد كان يدخل قوت اهله بالمدينة سنتهم من مزرعة بقناة كان يزرع على عشرين ناضحاً وأول من زرع القمح بقناة هو فقال معاوية عاش حميداً سخياً شريفاً وقتل فقيداً رحمه الله وقال ابراهيم بن محمد بن طلحة كان قيمة ماترك طلحة من العقار والاموال وما ترك من الفاضل ثلاثين الف الف درهم وترك من العين الفي الف ومائتي الف درهم ومائتي الف دينار والباقي عروض وقال علي بن رباح قال عمرو بن العاص حدثت ان طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب قال وسمعت ان البهار جلد ثور كذا قال والبهار لغة ثلاثمائة رطل وأيضاً اناء كالابريق والله اعلم انتهت الوجارة.

٨ - (الثامنة) قال البدري بن قاضي شهبة في كتابه الكواكب في سنة أربع واربعين وخمسمائة وفيها توفي سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل اخو نور الدين الشهيد وكان عمره أربعاً وأربعين سنة الى ان قال وهو اول من حمل على رأسه سنجق من الاتابكية اصحاب الاطراف فانه لم يكن فيهم من يفعله لأجل السلاطين السلجوقية وهو أول من امر عسكره ان لايركب احدهم الا والسيف في وسطه فلما امر هو بذلك اقتدى به غيره من اصحاب الاطراف ودفن بمدرسة الاتابكية التي بناها ووقفها على الحنفيـة والشافعية بالموصل وبنى بها ايضا خانقاه للصوفية وتملك بعده بالموصل اخوه قطب الدين مودود وتزوج امرأة اخيه الذي مات ولم يدخل بها وهي ابنـة

حسام الدين تمرتاش صاحب ماردين فولدت لقطب الدين اولاده الذين ملكوا الموصل بعده. قال ابن الاثير وكانت هذه الخاتون يحل لها ان تضع خمارها عند خمسة عشر ملكاً من آبائها وأجدادها واخوتها وبني اخوتها وأزواجها واولادها واولاد اولادها ثم ذكر ابن الاثير في كتابه وسماهم وذكر انها اشبهت في ذلك فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوج عمر بن عبد العزيز فانه كان لها ان تضع خمارها عند ثلاثة عشر خليفة وهم من معاوية رضي الله عنه الى آخر خلفاء بني امية سوى آخرهم وهو مروان بن محمد فانه ابن عم ليس لها بمحرم والباقي محارم لها قال صاحب الروضتين وما يتم له ذلك الا بعد ذكره ان امها عاتكة بنت يزيد بن معاوية فمعاوية جد أمها ويزيد جدها لأمها ومعاوية بن يزيد خالها ومروان جدها لأبيها وعبد الملك ابوها والوليد وسليمان وهشام ويزيد اخوتها وعمر بن عبد العزيز زوجها والوليد بن يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد اولاد اخوتها وعدتهم ثلاثة عشر لكن عاتكة ليست امها فاختل ما ذكره والصواب في ذلك ان يقال كان لفاطمة ان تضع خمارها عند عشرة من الخلفاء وهم مروان ابن الحكم ونسله سوى مروان بن محمد وأما عاتكة فالجميع محارم لها سوى عمر بن عبد العزيز ومروان بن محمد بقي اثنا عشر خليفة معاوية جدها ويزيد ابوها ومعاوية بن يزيد حموها ومروان حموها ويزيد بن عبد الملك ابنها والوليد بن يزيد ابن ابنها ويزيد بن الوليد وابراهيم ابن الوليد ابنا زوجها وما ذكره ابن الاثير من امر بنت حسام الدين فست الشام بنت ايوب اكثر منها محارم من الملوك يجتمع لها من ذلك اكثر من ثلاثين

ملكاً من اخوتها الاربعة المعظم وصلاح الدين والعادل وسيف الاسلام ومن أولادهم وأولاد اولادهم واولاد اخيها الاكبر شاهنشاه الاكبر تقي الدين عمر وذريته اصحاب حماه وفرخشاه وابنه الامجد صاحب بعلبك انتهى كلام الروضتين وكلام البدري.

٩ – (التاسعة) قال ابو صالح شعيب بن حرب المدائني اني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله على هذا الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم فقد رأيتم سفيان الا اقتديتم به قال ابو شامة في اول الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وهكذا اقول هذان حجة على المتأخرين من الملوك والسلاطين لله درهما من ملكين تعاقبا على حسن السيرة وجميل السريرة وهما حنفي وشافعي شفا الله بهما كل عي وظهرت بهما من خالقها العناية فتقاربا حتى في العمر ومدة الولاية وهذه نكتة قل من فطن لها ونبه عليها ولطيفة هداني الله بتوفيقه اليها وذلك ان نور الدين الشهيد ولد سنة احدى عشرة وخمسمائة و توفي سنة تسع وستين وولد صلاح الدين بن ايوب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وثمانين و كان نور الدين أسن من صلاح الدين بسنة واحدة و بعض اخري وكلاهما لم يستكمل ستين سنة فانظر كيف اتفق ان بين وفاتهما عشرين سنة و بين مولدهما احدى وعشرين سنة وملك نور الدين دمشق سنة تسع واربعين وملكها صلاح الدين سنة سبعين فبقيت دمشق في المملكة النورية عشرين سنة وفي الصلاحية تسعة عشر سنة وهذا من عجيب ما اتفق في العمر ومدة الولاية ببلدة معينة لملكين متعاقبين مع قرب الشبه

بينهما في سيرتهما والفضل للمتقدم فكان ز يادة مدة نور الدين كالتنبيه على
ز يادة فضله الا ترا ه بنى المارستانات في البلاد دون صلاح الدين ومن
اعظمها البيمارستان الذي بناه بدمشق فانه عظيم كثير الخرج جداً بلغني انه
لم يجعله وقفاً على الفقراء حسب بل على كافة المسلمين من غني وفقير
قال ابو شامة قد وقفت على كتاب وقفه فلم اره مشعراً بذلك وانما هذا
كلام شاع على ألسنة العامة ليقع ما قدره الله تعالى من مزاحمة الاغنياء
للفقراء فيه والله المستعان وانما صرح فيه بأن ما يعز وجوده من الادو ية
الكبار وغيرها لا يمنع منه من احتاج اليه من الاغنياء والفقراء فخص ذلك
بذلك فلا ينبغي ان يتعدى الى غيره لا سيما وقد صرح قبل ذلك بأنه
وقف على الفقراء والمنقطعين وقال بعد ذلك من جاء اليه مستوصفاً لمرضه
اعطي وروي ان نور الدين رحمه الله شرب من شراب البيمارستان فيه
وذلك موافق لقوله في كتاب الوقف من جاء اليه مستوصفاً لمرضه أعطي
والله اعلم وقال ابن كثير ومن شرط البيمارستان انه على الفقراء والمساكين
واذا لم يوجد بعض الادو ية التي يعز وجودها الا فيه فلا يمنع منه الاغنياء
ومن جاء اليه منهم فلا يمنع من شرابه انتهى. وقال ابن حجي في تاريخه ان
كتاب وقف المارستان النوري اتصل بالقاضي كمال الدين المعري
وكتب عليه به سجل جامع له ولجميع اوقاف نور الدين وهو كتاب ضخم
واتصل هذا الكتاب بي بشهادة ابني قاضي الكرك علي المعري والكتاب
بخط احدهما وفيه ان الواقف الملك العادل نور الدين جعل نظره لقاضي
دمشق او لحاكم المسلمين بالشام انتهى و بلغني في أصل بناء هذا المارستان

نادرة وهي ان نور الدين وقع في أسره بعض ملوك الفرنج خذلهم الله تعالى فقطع على نفسه في فدائه مالاً عظيماً فشاور نور الدين امراءه فكل أشار بعدم اطلاقه لما كان من الضرر على المسلمين وقال نور الدين الى الغد ثم استخار الله تعالى وأرسل في السر يقول أحضر المال فأحضر ثلثمائة الف دينار فأطلقه ليلاً لئلا يعلم به اصحابه وتسلم المال فلما بلغ الفرنجي مأمنه مات وبلغ نور الدين خبره فأعلم اصحابه فتعجبوا من لطف الله تعالى بالمسلمين حيث جمع لهم الحسنتين وهما الفداء وموت ذلك اللعين فبنى نور الدين بذلك المال هذا البيمارستان ومنع المال الأمراء لأنه لم يكن عن ارادتهم وهو أحسن من البيمارستان الدقاقي بباب البريد والسيفي بالصالحية العتيقة والقيمري بالصالحية الجديدة .

١٠ — (العاشرة) كان شيخنا العلامة قاضي المسلمين برهان الدين بن المعتمد يقول ان المعتمد هذا الذي ينسب اليه هو الأمير مبارز الدين ابراهيم والي دمشق المعتمد . وكان شيخنا المؤرخ محيي الدين النعيمي ينكر ذلك عليه فيما سمعته من لفظه . وهاك ترجمة الأمير هذا قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع عشرة وستمائة وفي هذه السنة عزل الملك المعظم المعتمد مبارز الدين ابراهيم عن ولاية دمشق وولاها للعز بن خليل وتولى مبارز الدين المعتمد امرة الحاج وحصل فيه خير كثير وذلك انه كف عبيد مكة عن نهب الحاج بعد قتلهم امير حاج العراق أقباس الناصري وكان من اكبر الأمراء عند الخليفة الناصر وأخصهم عنده وموجب قتلهم له لأنه قدم معه بخلع للأمير حسن بن ابي بحر بن سيارة بن ادريس بن مطاعن بن

عبد الكريم العلوي الزبدي بولاية لامرة مكة انتهى . وقال فيمن توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة المعتمد والي دمشق المبارز ابراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق وكان من خيار الولاة وأعفهم وأحسنهم سيرة وأجودهم سريرة وأصله من الموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ثم استنابه البدر مودود أخو فرخشاه وكان شحنه دمشق فحمدت سيرته في ذلك ثم صار هو شحنه دمشق أربعين سنة فجرت في ايامه عجائب وغرائب وكان كثير الستر على ذوي الهيآت ولا سيما من كانت من بنات الناس وأهل البيوتات واتفق في ايامه ان رجلاً حائكاً كان له ابن صغير في آذانه حلق فعدى عليه رجل من جيرانه فقتله غيلة وأخذ ما عليه من الحلي ودفنه في بعض المقابر فاشتكوه فلم يقر بشيء وتألمت والدته من ذلك فسألت زوجها ان يطلقها فطلقها فذهبت الى ذلك الرجل الذي قتل ولدها فسألته ان يتزوجها وأظهرت له انها قد احبته فتزوجها ومكثت عنده حيناً ثم سألته في بعض الأوقات عن ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه فقال نعم انا قتلته قالت فأشتهي (*)

... الذين كانا مخزنين وكنت مبلغاً عني ومؤدباً أمري قلت هذا مختصر المحضر الذي كتب فيه صورة ماجرى في ذلك المجلس وهو مشتمل على فوائد حسنة وتأكيد لما نقل من سيرة هذا الملك في وقوفه مع أوامر الشرع وفي ذلك المحضر خطوط الجماعة الحاضرين وصورة ما كتبه المالكي المفتي حضرت المجلس المذكور عمره الله وزينه بالعدل ابداً ما عاش صاحبه وشهدت على ما تضمنه من المشورة المباركة وما نسب الى الجماعة من الشهادة

(*) هنا نقص في الاصل

به في المواضع المشهورة كما نسب اليهم وقد أخل بذكر دار الحجارة وقد ذكروها في المصالح المشهورة وما نسب الي من الفتوى قد كنت قيدته بالحاجة وفراغ بيت المال او ضعفه عن القيام بما يحتاج اليه المسلمون ومهماتهم الدينية كتبه عبدالوهاب بن عيسى بن محمد المالكي انتهى ٠

١٦ — (السادسة عشرة) قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في عام احد وخمسين ومات جرير بن عبدالله البجلي وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكان بديع الحسن وعن عمر بن الخطاب قال جرير هو يوسف هذه الأمة وكان طويلاً جداً نعله ذراع انتهى ٠ وقال فيه في سنة ثلاث ومائة وشيخ الكوفة ومقرئها يحيى بن وثاب الأسدي قال الأعمش كنت اذا رأيته قلت هذا قد وقف للحساب انتهى ٠ وقال فيه في سنة خمس واربعين ومائة ولما اشتد قلق المنصور من عدوه ابراهيم بن عبد الله الخارج عليه بالبصرة تمثل بقول الشاعر

ونصبت نفسي للرماح دريئة ان الرئيس لمثل ذاك فعول

فلما جاءه رأسه ووضع بين يديه تمثل بقوله

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وفيها امر المنصور ببناء بغداد فأسست أسوارها بعد ان رسمت اولاً بالرماد وفرغ بناؤها في أربع سنين وكان موضعها ديراً ومزرعة لرهبان فاشتراها منهم وبنيت مستديرة في وسطها قصر السلطنة انتهى ٠ وقال فيه في سنة ثلاث وخمسين ومائة وفي هذا العصر ألزم المنصور الرعية بلبس القلانس الدنية شبيهة بالدن في طول شبرين تعمل من ورق على قصب

وتغشى بالسواد قرية الشبه من الشربوش انتهى . وقال فيه في سنة
اربع وخمسين ومائة والحكم بن أبان العدوي صاحب طاوس وكان اذا هدأت
العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله تعالى الى الفجر انتهى . وقال
فيه في سنة احدى وستين ومائة وفيها كان ظهور المقنع الساحر الذي ادعى
الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وأرى الناس قمراً آخر في السماء
يتراآه المسافرون من مسيرة شهرين فسار لحربه جيش عليهم سعيد الحرشي
فألح عليه بالقتال وقتل خلق فلما أحس لعنه الله بالغلبة حسا سمـاً وسقى
نساءه وافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على
المهدي وهو بحلب وكان هذا لعنه الله يقول بالتناسخ وان الحق تعالى
تحول في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم
تحول الى صورة صاحب الدعوة ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله
عن ذلك علواً كبيراً وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته
وكان قد اتخذ له وجهاً من ذهب يستتر به فقيل له المقنع واسمه عطا
انتهى . وقال فيه في سنة اثنتين وثمانين ومائة وفي ربيع الآخر مات قاضي
القضاة ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركعة
انتهى . وقال فيه في سنة ثلاث وتسعين ومائة في ترجمة هارون الرشيد
انه كان منذ استخلف يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص
ماله بألف درهم انتهى . وقال فيه في سنة ست وسبعين ومائتين وحافظ
البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد وحدث من
حفظه بستين الف حديث وكان ورده في اليوم والليلة اربعمائة ركعة

انتهى · وقال في سنة تسع وسبعين ومائتين وفيها منع المعتضد من بيع كتب الفلسفة والمنطق وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس انتهى · وقال فيه في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيها امر المعتضد في ممالكه بتوريث ذوي الارحام وأبطل ديوان المواريث وأبطل النيروز ووقيد النيران فكثر الدعاء له انتهى وقال فيه في سنة أربع وتسعين ومائتين في ترجمة أبي عبد الله نصر المروزي الفقيه الامام في الحديث والفقه يقع على أذنه الذباب في الصلاة فيسيل الدم ولا يذبه مات عن بضع وثمانين سنة انتهى · وقال فيه في سنة ثمانين وخمسمائة وفيها راهن رجل على خمس دنانير ان يدفن في قبر نصف يوم فدفن ثم كشفوا عنه فاذا به قد مات انتهى · وقال فيه في سنة سبعمائة وفي ربيع الأول منها ثبت على قاضي بارين ونقل ثبوته الى قاضي حماة انه وقع هناك برد على صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع انتهى · وقال فيه في سنة اربع وعشرين وسبعمائة ابطل السلطان يعني الناصر بن قلاوون مكوس الغلة بالشام كله وكان مبلغاً عظيماً يؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف انتهى ·

١٧ — (السابعة عشرة) رأيت في الفتاوى السبكية الكبرى في كتاب الوقف صورة كتاب وقف دار الحديث الاشرفية الدمشقية مختصرا هذا ماوقفه السلطان الملك الاشرف ابو الفتح موسى بن العادل ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي جميع ما يأتي ذكره فيه فمنه الدار ومنه جميع الحوانيت من شرق بابها وجميع الحانوت من غرب الشباك وجميع الحجرة من غرب ما يأتي ذكره ومنه جميع القيسارية السفل والعلو وجميع

الساباط قبالتهـا ومنه ثلث حزرما وقفاً مؤبداً فالدار دار حديث وأما سائر العقار فموقوف على مصالح هذه الدار وعلى اهلها يبدأ الناظر في هذه الاماكن بعمارة الدار وعمارة ما هو موقوف عليها وعلى اهلها قدر الحاجة اليه من زيت وشمع وقناديل ومصابيح وتعاليق وحصر وبسط برسم المسجد وسائر ما لا يختص احد بسكناه من سفل الدار وما يحتاج اليه من آلة تنظيف وكنس ونحو ذلك وما تدعو الحاجة اليه من تقوية فلاح واقراضه وشراء دواب وآلات وليتعاهد كتب الوقف وحججه بالاثبات ويصرف في ذلك من مغل الوقف مقدار الحاجـة اليه وله ان يصرف من مغل بعض الاماكن الموقوفة في عمارة مكان آخر منها مما وقف الآن ومما سيوقف ان شاء الله تعالى وما فضل بعد ذلك كان مصروفاً الى اهل الدار من اصحاب الحديث والمشتغلين بعلمه والسامعين له والقراء السبع والشيخ المحدث والامام وسائر المرتبين بالمكان المتعلقين به على ما سيأتي شرحه ان شاء الله تعالى فمنه ما هو مصروف الى الامام ستون درهماً عن كل شهر في السنة سبعمائة وعشرون وعليه القيام بوظيفة الامامة في الخمس وفي التراويح وعليه عقد حلقة الاقراء والتلقين وشرطه في هذا ان يكون حافظاً للقراآت السبع عارفاً بها وللشيخ الناظر ان يجعل حلقة الاقراء الى شخص غير الامام ويوزع المقدار المذكور عليهما على حسب ما يرى المصلحة فيه ويصرف الى الشيخ المحدث في كل شهر تسعون درهماً وهو أبو عمرو بن الصلاح ولنسله خمسون درهماً كل شهر الى ان ينقرض آخرهم ويصرف الى اولاد الشيخ ابي موسى

ونسله كل شهر ستون درهما ولهم او لمن شاء منهم سكنى الحجرة التي من شمالي الدار ويصرف الى خادم الاثر الشريف وهو الحاج ربطار واسمه علام الله في كل شهر اربعون درهما ويجري بعده على نسله فاذا انقرضوا عاد ذلك الى سائر مصارف الوقف وجهاته ويجعل شيخ المكان بعد انقراضهم خدمة الاثر الى من شاء ويجعل له ما يراه والمصروف الى هؤلاء الثلاثة وهم اولاد ابي موسى وعقبه وعقب ابن الصلاح وعقب بطار من مغل ما سوى الثلث المعين من حزرما لكونهم لم يذكروا حالة انشائه ويصرف في كل شهر مائة درهم الى عشرة انفس من قراء السبع لكل واحد عشرة ويصرف الى قارىء الحديث اربعة وعشرون درهما كل شهر ويصرف الى خازن الكتب ثمانية عشر درهما في كل شهر وعليه الاهتمام بترميم الكتب واعلام الناظر او نائبه ليصرف فيه من مغل الوقف ما يفي بذلك وكذا اذا مست الحاجة الى تصحيح كتاب او مقابلته ويصرف الى شخص يكون مرتبا ونقيبا ثمانية عشر درهما والشيخ ان يضم اليه في بعض ذلك شخصا من الجماعة ويزيده على ذلك شيئا على ما يراه وللمؤذن في كل شهر عشرون درهما وللبواب خمسة عشر درهما ويصرف الى قيمين ثلاثون درهما وللشيخ الناظر ان يفاوت بينهما على حسب عملهما وان وقع الاستغناء بواحد اقتصر وصرف اليه بعض ذلك على ما يقتضيه حاله ويصرف كل سنة الفا درهم من مغل ثلث حزرما في مصالح النورية والقائمين بمصالحها والمشتغلين بالحديث من اهلها على ما يقتضيه رأي الواقف او من يفوض اليه ذلك

ويصرف في شراء ورق وآلات النسخ من مركب وأقلام ودوي وكراسي ونحو ذلك ما يقع به الكفاية لمن ينسخ في الايوان الكبير او قبالته الحديث او شيئاً من علومه او القرآن العظيم او تفسيره ويصرف الى من يكتب في مجالس الاملاء والى من يتخذ لنفسه كتباً او استجازة ولا يعطى من ذلك الا لمن ينسخ لنفسه لغرض الاستفادة والتحصيل دون التكسب والانتفاع بثمنه وما فضل عن الاصناف المذكورين والجهات المذكورة الى تمام الف ومائتي درهم يصرف الى المشتغلين بالحديث والسامعين له قال علي السبكي الذي ترجح عندي ان يكون المصروف الى المشتغلين بالحديث والسامعين له الف درهم ومائتي درهم وبسط الكلام على ذلك ثم قال عدنا الى لفظ كتاب الوقف قال فيجعل لكل من المشتغلين ثمانية دراهم ومن زاد اشتغاله زاده ومن نقص نقصه ويجعل لكل من السامعين اربعة او ثلاثة ومن ترجح منهم زاده ومن كان فيه نباهة جاز الحاقه بالثمانية ومن حفظ منهم كتاباً من كتب الحديث فللشيخ ان يخصه بجـائزة ومن انقطع منهم الى الاشتغال بالحديث وكان ذا اهلية يرجى معها ان يصير من اهل المعرفة فللشيخ ان يوظف له تمام كفاية امثاله بالمعروف واذا ورد شيخ له علو سماع يرحل الى مثله فله ان ينزل بدار الحديث ويعطى كل يوم درهمين فاذا فرغ اعطي ثلاثين ديناراً كل دينار بسبعة دراهم هذا اذا ورد من غـير الشام فان كان ممن هو مقيم في الشام كان له دون ذلك على ما يراه الشيخ وان كان صاحب العلو من المستوطنين بدمشق واقتضت المصلحة استحضاره

في الدار لاستماع ما عنده من العالي فللناظر ان يعطيه ما يليق بحاله من
عشرة دنانير فما دون ذلك واذا اقتضت المصلحة امراً دينياً يناسب
مقاصد دار الحديث زائداً على مانص عليه في كتاب الوقف فللشيخ
الناظر ان يصرف ذلك من مغل الوقف ما يليق بالحال ومن قام بشرط
جهتين اثباته بهما فللناظر ذلك وللشيخ الناظر ان يستنسخ للوقف او
يشتري ما تدعو الحاجة اليه من الكتب والاجزاء ثم يقف ذلك أسوة
ما في الدار من كتبها وعليهم ان يجتمعوا في خمس ليال ولهم ان
يبتدؤا بعد صلاة الظهر وللناظر ان يتخذ لهم طعاماً وله ان يجعل بدل
الطعام كل ليلة مائة وله ان يشتري ما يليق من شمع وعود يبخر به
وكيزان وثلج ونحو ذلك وله ان يتخذ في شهر رمضان طعاماً او يفرق
عوضه الف درهم بالسوية على جميع من في الدار من المرتبين والساكنين وذلك
اذا رأى في مغل الوقف اتساعاً ومهما كان في مغل الوقف نقص بحيث
لا يفي لجميع الجهات المذكورة فليحمل النقص في الامور الزائدة دون
الاصلية المهمة وليكمل المؤذن والقيم والخازن والبواب والقارئ
والشيخ وقراء السبع وطبقة المشتغلين ويخص بالنقص والحرمان
السامعين قال علي السبكي ذكر انه يكمل لهؤلاء فأشعر انه لا يكمل
لغيرهم و بسطه الى ان قال عدنا الى لفظ كتاب الوقف قال وان زاد
النقص وتناهى الى الاهلية والقائمين بها وزع عليها على حسب ما يراه
الناظر واذا فضل من مغل الوقف فاضل فللناظر ان يشتري به ملكاً يقفه
على الجهات المتقدمة او ان يستفضل شيئاً من المغل لذلك واذا رأى

صرف الفاضل على اهل الدار اصلح كان له وللناظر شراء حصر للبيوت المسكونة في علو الدار وسفلها وقبله منه قابل يوم الاحد ٢٩ رمضان سنة ٦٣٢ والله اعلم ونقلته في العشر الاول من رجب سنة ٨٤٥ قاله علي السبكي وقد وقع الكلام في موضوعين من كتاب الوقف و بقي مما لم يقع ان الوقف ثلاثة اقسام وأطال الكلام في ذلك بأشياء مهمة فراجعها وانما لما كتب الجميع لكون النسخة التي نقلت منها سقيمة والله اعلم نقلت ذلك من خط المؤرخ محيي الدين النعيمي من مجموع منتقى التواريخ له ·

١٨ــ (الثامنة عشرة) قال الاسدي في تاريخه في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قال الذهبي وفي جمادى الآخرة جرى بركة الساعي من واسط الى بغداد في يوم وليلة وهذا شيء لم يسبق الى مثله وخلع عليه خلع سنية وحصل له مال انتهى وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة قال ابن البزوري وفي جمادى الآخرة عدا بركة الساعي من تكريت الى بغداد في يوم ولم يسبق الى مثل هذا وحصل له خلع ومال طائل انتهى · وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وعشرين وستمائة وفيها جرى معتوق الموصلي المعروف بالكوز الساعي من واسط الى بغداد في يوم وليلة سوى ساعة وأعطي خلعاً عدة واموالاً من الدولة والتجار فحصل له عشرون فرساً وخمسة آلاف وار بعمائة دينار وخلع قومت بالف وسبعمائة دينار انتهى ·

١٩ــ (التاسعة عشرة) قال الذهبي في العبر في سنة تسع وستين وستمائة وفي شوال جاء بدمشق سيل عرمرم وقت اول دخول الشمس وذلك

بالنهار والشمس طالعة ففلقت ابواب البلد وطغى المـاء وارتفع وأخذ البيوت والجمال والأموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية اذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة وضج الخلق وابتهلوا الى الله تعالى وكان وقتاً مشهوداً أشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعاً آخر لغرق نصف دمشق وكان التوت كثيراً انتهى ٠ وقال فيه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وفي شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل وكان عسكر مصر نازلاً بالوادي فذهب لهم مالا يوصف وخربت البيوت وانطمت الأنهـار انتهى ٠ زاد في مختصر تاريخ الاسلام وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة وكان السلطان يعني المنصور قلاون بالقلعة وافتقر جماعة من العسكر وقال فيه في سنة احدى واربعين وستمائة وفيها جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التي ماسمع بمثلها فوصلت الى حائط جامع العقيبة انتهى ٠ وقال فيه في سنة تسع عشرة وسبعمائة وفي رمضان جاء سيل عرمرم بدمشق والشمس طالعة وكان السفرجل معبا تحت الشجر فتطين وغسلوه وذهب كثير من مصاطبه ولم أر السيل أشد عكراً من هذه المرة حتى كان الماء طحينة قبل الرطل منه يصفي ثلثه طين شديد فخنق سمكا بردى وطفا فأخذه الناس وكان وقوعه بارض ابل السوق وكان بردى في مرج شعبان من ثلاثة اشهر ليس فيـه قطرة ثم بعد يوم فرغ المـاء وعاد وادي مرج شعبان يبيساً كما كان ونشف بعد يومين وانقطعت عدة عيون كقناة يلدا وقناة زملكا وكانت سنة قليلة الماء ويبست اشجار كثيرة انتهى وقال السيد في ذيل العبر في سنة احدى وستين وسبعمائة

وفي ذي الحجة موافقة لتشرين الأول أرسل بعامة بلاد الشام رعد عظيم وبرق وصواعق وأمطرت السماء مطراً عظيماً وسقط بَرَد في بعض الأماكن نحو البيض وما دونه وهلك من ذلك خلق من السيول وأبيدت كروم كثيرة واستمرت المياه متغيرة نحو شهر انتهى وهي آخر سنة ذكرها. وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها وفي ليلة الثلاثاء حادي عشريه جاءت زيادة عظيمة بحيث طلعت الى الدرجة العالية من جامع يلبغا ولم يبق الا يسير وتدخل الى الجامع وصار تحت القلعة الى باب خان الظاهر بحراً وتهدمت بيوت ودكاكين كثيرة وعدم الناس شيئاً كثيرا ومات تحت الهدم وبالزيادة جماعة من الناس وكان قد بني تحت الدكاكين بباشورة باب الفراديس عضادة بحجارة جرت على عجل فأخذتها الزيادة انتهى. وقال فيه في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة في رجب وفي يوم الاثنين ثامن عشريه جاءت زيادة كثيرة طمت تحت القلعة الى خان الطاهر الى باب دار البطيخ وبلغني ان الماء علا على الجسر الذي عند باب الحديد ذراع وجاءت الأخبار بكثرة الامطار في سائر الجهات انتهى. بعد ان قال في سنة ثلاثين وثمانمائة في ربيع الأول وفي يوم الثلثاء تاسع عشر جاءت زيادة مفرطة فخربت اماكن بين النهرين وهدت جسر الزلابية وجسر الحديد وجسر برج الشيخ ووصل الماء الى خان الظاهر وأغلق السوق الذي فيه اياماً ووصل الماء الى دكاكين التجار وصار الماء بين بابي الفرج والفراديس نحو قامة وغرق زرع قرى حول البحيرة حتى قيل هذا هو الطوفان الاصغر وكانت

هذه الزيادة بسبب كثرة الامطار انتهى · وقال في جمادى الآخرة منها وفي يوم الجمعة ثالث عشر حصل صعقة أتلفت شيئاً كثيراً من اللوز والعنب الداراني والجوز والمشمش وكان ذلك في خامس عشر نيسان فاعرفه انتهى ·

وأعظم زيادة بلغتنا زيادة حصلت في بعلبك قاله الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع عشرة وسبعمائة وفيها جاءت الزيادة العظمى التي لم يسمع بمثلها ببعلبك في صفر فغرق فيها بداخل المدينـة مائة ونيف وار بعون نفساً وهدت من سور البلد برجاً و بدنه وهي من الصخر المحكم فخرق من السور مساحة اربعين ذراعاً مسيرة خمسمائة ذراع ثم تفسخ بعد ذلك واندك وهدم السيل ما مر عليه الى ان ملا الجامع فخرق الحائط الغربي واذهب الاموال وخنق الرجال والاطفال ثم اسرع الى الخندق الذي للقلعة فخرق من سور البلد يقال مساحة خمسة وعشرين ذراعا وانحط الى البساتين و كان منظراً مهولا فظن انها القيامة وتواترت الاخبار بذلك وما الخبر كالعيان والذي انهـدم من البيوت والحوانيت ستمائة موضع وحدثني القاضي شمس الدين بن المجد ان السيل دخل بيته وغرق كتبه وزوجته وحماته فرمى بها الى الامينية فماتت ورفع السيل زوجته فألقاها فوق عقد باب الامينيـة ثم انزلت بعد بسلم وحمل الماء رأس عمود حتى القاه على ركن بجذاء العمود في ارتفاعـه وهو من اعجب ماسمعت انتهى ومثله في العبر · وقال في ذيلها في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وفي جمادى الاولى كان غرق بغداد المهول من الزيادة و بقيت كالسفينة وساوى الماء الاسوار وعمل في سد السكور كل احد ودثرت الحوافر وغرق امم

من الفلاحين وعظمت الاستغاثة بالله ودام خمس ليال وعملت سكورة فوق الاسوار ولولا ذلك لغرق جميع البلدوليس الخبر كالعيان وقيل تهدم بالجانب الغربي نحوخمسة آلاف بيت ومن الآيات ان مقبرة الامام احمد ابن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله و بقيت البواري عليها غبار حول القبر صح هذا عندنا وجر السيل اخشاباً كباراً وحيات غريبة الشكل صعد بعضها في النخـل ولما نضب الماء نبت على الارض شكل بطيخ كطعم القثاء انتهى ٠

٢٠ — (العشرون) قال الذهبي ذيل في العبر في سنة سبع عشرة وسبعمائة وفيها ظهر جبلي ادعى أنه المهدي بجبلة وثار معه خلق من النصيرية والجهلة فقال انا محمد المصطفى ومرة قال انا علي وتارة قال انا محمد بن الحسن المنتظر وزعم ان الناس كفرة وان دين النصيرية هو الحق وان الناصر صاحب مصر قد مات وعاثوا بالشاطىء فاستباحوا جبلة ورفعوا اصواتهم بقول لا اله الا علي ولا حجـاب الا محمـد ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلمين الى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك فسار اليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وتمزقوا انتهى ٠

وقال فيه في سنة اربع وعشرين وسبعمائة وفيها مات بالقابون شيخ الباجر بقيـة الزاهد محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقي الضال المطعون في عقيـدته الذي حكم بضرب عنقـه مدة بعد اخرى القاضي المالكي ثم انسحب الى مصر والى بغداد والى العراق

مدة ثم قدم مختفياً وسكن القابون وكان معهـا بالمدارس ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة وكان يتنقص بالأنبياء ويتفوه بعظائم وعاش ستين سنة انقلع في ربيع الآخر انتهى ٠

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقتل بمصر النحوي البارع ضياء الدين عبد الله الدربندي الصوفي وله خمس وأربعون سنة أقرأ العربية بالكلاسة ثم افتتن بصورة ونقل حوائجه فباعها ونقص عقله ثم ذهب الى مصر متفيراً وطلع الى القلعة واستل سيف جندي وضرب به وجه نصراني فأخذ وضربت عنقه من غير تأمل انتهى ٠ وقال السيد في ذيل العبر في سنة تسع عشرة وسبعمائة وقتل بمصر اسماعيل المقري على الزندقة وسب الأنبياء وقتل بدمشق عبد الله الرومي الأزرق مملوك التاجي ادعى النبوة وأصر انتهى ٠ وقال فيه في سنة ست وعشرين وسبعمائة وفيها ضربت عنق الفقيه المقري ناصر بن الهيتي الصالحي على الزندقة الواضحة وفرح المسلمون وكان من ابناء الستين ثم ضربت عنق موتا الراهب الذي اسلم من ثلاث سنين وارتد سراً ثم أفشى ذلك عند المالكي وأحرق ولم يتكهل وهو بعلبكي انتهى ٠

٢١ - (الحادية والعشرون) قال الذهبي في ذيل العبر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وفيها أمسك الكريم المسلماني وكيل السلطان وزالت سعادته التى كان يضرب بها المثل انتهى وقال في المختصر فيها وأمسك وكيل السلطان كريم الدين وزالت سعادته ثم شنق وكان قد بلغ من

التقدم والرفعة مالا مزيد عليه يركب عدة امراء في خدمته وداره عبارة عن بيوت الاموال وعاش سبعين سنة أو اكثر وأسلم سنة نيف وسبعمائة وكان من دهاة الرجال ذا كرم وسكون والله أعلم بطويته انتهى . وقال الأسدي في سنة أربع وأربعين وثمانمائة وفي هذه الأيام وصل شمس الدين أبو شامة متوليا وكالة بيت المال عوضاً عن الشهاب العدوي وهي وظيفة اسم بلا جسم ليس له معلوم الا ما يلصه في بيع الاملاك المنتقلة الى بيت المال انتهى .

٢٢ — (الثانية والعشرون) قال الأسدي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي ليلة الخميس ثانيه احترق سوق الطواقيين والاقباعيين وما اتصل بذلك من الحريرية والرسامين والأبارين وغير ذلك من باب دار السعادة الى الزقاق الآخذ الى جهة المارستان وذهب للناس من الأموال ما يقارب ثلاثين الف دينار على ما قيل وذهب لبعض الطواقيين ما يساوي خمسمائة دينار ولبعضهم اكثر فلا قوة الا بالله وكان هذا السوق متصلاً من دار الحديث الأشرفية الى دار السعادة وعليه سقف وهو في غاية الحسن حتى قيل انه ليس له نظير في حسنه واتصال بعضه ببعض وكان سبب الحريق المذكور ان بعض الطواقية نسي بجمرة فيها نار وذهب ووقع في السوق المذكور نهب من الترك والماترة حتى قيل ان النائب هو الذي أحرقه حتى تنهب مماليكه انتهى وكان النائب وهو قايتباي المحمدي قد عزل والنائب بعده الطنبغا العثماني لم يدخل الى دمشق ولم يسافر بعد المنفصل منها وقال

في سادس رجب منها التي نائب القلعة النار في العمارة المقابلة للقلعة من جهة الشرق ونادى من له عمارة بقرب القلعة يفكها والا فلا يلوم الا نفسه ففكوا الدكاكين التي أنشئت على جسر بردى مقابلة باب الحديد ودام الحريق فيما حول القلعة داخل البلد الى بكرة النهار فاحترق الى قرب العادلية الصغرى وقد كان هذا الدرب سلم من فتنة تمرلنك وكان من احسن أزقة دمشق فيه على قصره سبع مدارس ولم يكن لحريقه فائدة فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى . وقال في ثامن عشرة منها ليلة الاثنين احرق اهل القلعة جسر الزلابية عمارة القاضي شمس الدين الاخنائي والقيسارية على حافة بردى وكان من احسن اسواق دمشق وأغلاهـا اجرة وكان بين الاخنائي وتغري بردي منافسة وكان الاخنائي قد وقف نصيبه فيه على تربته وعلي قد أوقفها ولم يكن على القلعة منه عظيم أمر فانكر الناس على أهل القلعة بسببه وقد كان في غاية الحسن ونادوا من القلعة ان سوق الشهرابة يهدوه والا أحرق ففك انتهي .

وقال في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي ليلة الاربعاء حادي عشريه احترق سوق مسجد القصب غربي المسجد عدة حوانيت انتهى . وقال في جمادى الآخرة منها وفي ليلة الجمعة سادس عشريه احترق غالب سوق الشاغور فانا لله وانا اليه راجعون انتهى . وقال في رجب منها وفي ليلة السبت سادس عشريه وقع حريق بسويقة ساروجا فاحترق عنده بيوت ودكاكين انتهى . وقال في

شوال سنة اربع وعشرين وثمانمائة وفي ليلة الثلاثا تاسعه احترق داخل باب الجابية في القطانين في الصف القبلي غربي تربة سركس انتهى · وقال في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفي ليلة الثلاثاء سادس عشره احترق جسر الزلابية من اوله الى آخره انتهى · وقال في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي ليلة السبت سابعه وقع حريق من باشورة باب الفراديس فاحترق سوق العلبيين شمالي الباشورة واستمر آخذاً جهة الغرب الى ان وصل الى عمارة الاخنائي فاحترق الطباق والجملونات وأما الدكاكين فانها حجارة وجاء النائب والحاجب لطفئه ووجدوا هناك منكرات كثيرة فسبحان الفعال لما يريد انتهى · وقال في محرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وفي ليلة الجمعة ثانيه احترق سوق السبعة من المدرسة الزنجارية الى مسجد السبعة وعدم للناس اموال كثيرة انتهى · وقال في ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة وفي اوله احترق السوق المستجد في ظهر اصطبل النائب من الجانبين وكان سوقاً لحوائج الخيل وشرعوا في اعادته في اقرب وقت لكثرة ما فيه من الاجرة انتهى وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وفيها احترقت القيسارية خارج باب الفرج وما حولها من الحوانيت فكان جملة الحوانيت المحترقة نحو سبعمائة حانوت سوى البيوت وعدم للناس منها مالا يحصى وفيها احترق سوق الصالحية عن آخره انتهى · وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اربع واربعين وسبعمائة وفي مستهل ربيع الآخر احترق سوق الصالحية من اوله الى آخره انتهى ·

٢٣— (الثالثة والعشرون) قال الاسدي في تاريخه في سنة احدى عشرة وستمائة ماصورته علي بن ابي بكر الهروي الزاهد السائح الشيخ تقي الدين الذي طرق الأقاليم وكان يكتب على الحيطان فقل ماتجد موضعاً مشهوراً في بلد الاعليه خطه ولد بالموصل وسمع من عبد المنعم الفراوي الاربعين السباعية روى عنه الصدر البكري وغيره واستوطن في آخر عمره حلب وله بها رباط وكان يعرف السيما وبه تقدم عند الظاهر وبنى له مدرسة بظاهر حلب فدرس بها توفي في رمضان ودفن في قبة المدرسة ذكر له ابن خلكان ترجمة وقال ابن واصل كان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة صنف خطباً وقدمها للناصر لدين الله فوقع له بالحسبة في سائر البلاد وأحيا ماشاء من الموات والخطابة بحلب وكان هذا التوقيع لديه شرف ولم يباشر شيأ من ذلك قال الذهبي وله تواليف حسنة ورأيت له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليل وعنده عامية لكنه دور الدنيا ودخل الى جزائر الفرنج ورأى العجائب انتهى كلام الأسدي. وقد لخص كتاب المزارات المذكور العز بن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة وقال فيه عذراء بها قبر حجر بن عدي وأصحابه الذين قتلهم معاوية. بيت لهيا والصحيح بيت الالهة ذكروا أن آزر كان ينحت الاصنام ويدفعها لابراهيم عليه السلام ليبيعها فيأتي بها الى حجر في البلد فيكسرها عليه والحجر الى الان بدمشق في مسجد في درب يقال له درب الحجر وقرأت في السفر الاول من التوراة ان آزر مات بحران لما سكن بها عند خروجه من العراق ولم يدخل الشام. راوية

بها قبر ام كلثوم وقبر مدرك من الصحابة من غربيها وقبر كناز من الصحابة قريباً من قرية تعرف بجقلب لنا . وبيت رانس وهو بينهما غربي تلثبانا وهذا كناز هو ابو مرثد بن الحصين مات بالمدينة وهذا مناقض للاول فأنعم النظر فيه فاني كذا نقلته انتهى . ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه و بفتح الكاف كناز بن حصن ابو مرشد بدري كبير قلت هو بفتح الكاف والنون المشددة و بعد الألف زاي يقال ان قبره بفدايامن اقليم باناس من كورة غوطة دمشق على حد ارض الشاغوز من المشهور وهو المشهور بقبر كثر بضم الكاف وفتح المثلثة بعدها راء قيل هو تصحيف وانما وجدوا على قبره مكتوبا هذا قبر كنَّز بغير الف فقرأه كثر واشتهر بذلك والله اعلم نبه على ذلك الحافظ ابو محمد القاسم بن البرزالي في معجم البلدان والقرى انتهت الوجارة . داريا بها قبر أبي سليمان الداراني انتهى . قال أبو شامة في الروضتين قال العماد وفي هذه السنة يعني سنة خمس وستين وخمسمائة خرج نور الدين الشهيد الى داريا فأعاد عمارة جامعها وعمر مشهد أبي سليمان الداراني وشتى بدمشق انتهى . وبشماليها قبر أبي مسلم الخولاني وخولان قرية هناك باقية آثارها . مشهد الأقدام قبلي دمشق به آثار اقدام في الصخر يقال انها آثار اقدام انبياء ويقال ان القبر الذي به قبر موسى بن عمران وليس بصحيح والصحيح ان قبره لا يعرف . ميدان الحصى قبلي دمشق به قبر ذكروا انه قبر ام عاتكة اخت عمر بن الخطاب وعنده قبر ذكر انه قبر صهيب الرومي وقبر اخته والصحيح انه بالمدينة وقبر ام عاتكة ايضاً .

مشهد النارنج به حجر مشقوق وله حكاية مع علي ابن ابي طالب وبالجبانة قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمامة وقبر كعب الأحبار وقيل بحمص وقبر فضه وقبر ابي الدرداء وأم الدرداء وقبر فضالة بن عبيد وقبر واثلة بن الأسقع وقبر أوس بن أوس الثقفي وقبر أم الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق وقبر علي بن عبد الله بن عباس وقبر ولده سليمان وقبر زوجته ام الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسين بن فاطمة الزهراء وقبر خديجة بنت زين العابدين وقبر سهيل بن الحنظلية كل هؤلاء في تربة واحدة انتهي · قال الصلاح الصفدي في حرف السين المهملة سهيل بن عمرو بن عدي الأنصاري الأوسي وهو سهل بن الحنظلية صحب النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه تحت الشجرة وسكن دمشق وداره بها في حجر الذهب مما يلي السور وكان متعبداً حتى لايكاد يفرغ من العبادة وكان لايولد له فقال لأن يكون لي سقط في الاسلام احب الي مما طلعت عليه الشمس وقبره في مقابر باب الصغير في الحجرة التي فيها قبر معاوية قال الحافظ ابن عساكر رأيت ذلك في حجر منقوش عتيق في قبلة الحجرة ان بذلك المكان قبر معاوية وابن الحنظلية وفضالة بن عبيد وواثلة بن الاسقع وأوس بن أوس الثقفي ومات في صدر خلافة معاوية انتهى · وقبر محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وقبر سكينة بنت الحسين انتهى · قلت سكينة توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وهي بنت الحسن بن علي بن ابي طالب كانت سيدة نساء عصرها من اجمل النساء وأظرفهن واحسنهن أخلاقاً تزوج بها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبدالله بن عثمان

ابن عبد الله بن حكيم بن حوام فولدت له قريباً ثم تزوجها بعد عبدالله
ابن عثمان الاصبع بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم
تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك
بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة سكينة منسوبة
اليها وكان تزوجها ابن عمها عبد الله بن الحسن الاكبر فقتل يوم
كربلاء ولم يدخل بها وكانت من أجلد النساء اذا لعن مروان علياً لعنته وأباه
وأمرت للشعراء بألف ألف انتهى . وبالجبانة قبر أويس القرني وقد
زرناه بالرقة وبثغر الاسكندرية والذي صح انه بالرقة . ومن شرقي البلد
قبر عبد الله بن مسعود وقبر أبي بن كعب والصحيح ان قبرهما وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب
بنت جحش وصفية وام ايمن وقيل كانت حبشية واسمها بركة وفاطمة اخت
عمر بن الخطاب بالمدينة . وبجبانة دمشق يقال سبعون صحابياً وكثير من
المشايخ وقيل انما حرثت وزرعت مقدار مائة سنة فلذلك لا تعرف
القبور . باب الفراديس به مشهد الحسين انتهى . وفي يوم الجمعة خامس عشر
صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة قتل السلطان فرج بن برقوق ذبحاً بقلعة
دمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس بتربة بني الشهيد انتهى . ويلي باب
الفراديس دير صليبا ويعرف بدير خالد بن الوليد المخزومي نزله ايام
حاصرت العرب دمشق وفتحها وهو في موضع حسن كثير البساتين
والمياه عجيب البناء وأرضه مفروشة بالبلاط الملون والى جانبه دير النساء
قال الشابشتي وأنشدت فيه

يادير باب الفراديس المهيج لي — بلابلاً بقلاليه وأشجاره
ومغلساً لي من مالي ومن نشبي — بها ابا كره من خمر خماره
لوعشت تسعين عاماً فيك مصطحباً — لما قضى منك قلبي بعض اوطاره

وبظاهر البلد عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق · وبجامع الاموي زاوية الخضر ومقصورة الصحابة وبحائطه القبلي قبر هود عليه السلام والصحيح ان قبره في حضرموت شرقي عدن · وفي المجاهدية قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة سوداء أتوا بها من حوران · وفي دمشق في العلبيين عمود العسر مجرب وعمود يزار وينذر له في مسجد عند باب الصغير · ومما يختص ببلاد جند دمشق في بعلبك على باب البلد من الشمال قبر مالك بن الاشتر النخعي والصحيح انه بالمدينة وبها قبر حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح انها ام حفص اخت معاذ بن جبل فان حفصة ماتت بالمدينة وبها دير الياس النبي عليه السلام ويقال انه كان محبوساً به وبقلعتها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها الوادي والصخر الهائل وهو الذي انزل فيه (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) والصحيح ان الوادي وادي القرى وقوم ثمود كانوا به وبها قبر اسباط ومن اعمالها قرية يقال لها الكرك بها قبر نوح عليه السلام وقيل فيه غير ذلك · وتحت الكرك قبر جملة بنت نوح بقرية يقال لها عرجوش وقبر شيب بن نوح وقيل انه بجبل ابي قبيس والصحيح ان الذي بجبل أبي قبيس قبر شيث بن آدم وبالبقاع قبر شيبان الراعي · وفي حوران بقرية قرن الحارة مولد ادريس

عليه السلام · وبقرية دير ايوب عليه السلام كان به وبها ابتلاه الله تعالى
وبها العين التي ركضها برجله والصخرة التي كان يجلس عليها وقبره
وبقرية نوى قبر سام بن نوح عليه السلام · وبقرية المحجة شهداء من
الصحابة رضي الله عنهم وبها حجر ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس عليه · والصحيح انه مابارز بصرى وذكروا ان بجامعها سبعين نبياً
وبقرية بسر قبر اليسع · وبقرية حران اصحاب الاخدود · وببصرى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه صلى به وقبلها دير يقال له دير
الناعقي كان به بحيرى الراهب وبه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبصرخد مشهد ذكروا ان موسى وهرون عليهما السلام كانا به لما خرجا
من التيه وبه قدم هرون عليه السلام · وبالبثينة تحت جبل بني هلال
قدح خشب ذكروا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم · وبقرية الحمة
قبر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس · وبعمتا قرية بغور نابلس بها قبر أبي
عبيدة بن الجراح وقد زرناه بطبرية · واريحا بها قبر ذكروا انه قبر موسى
ابن عمران عليه السلام · وبالمهيد بالسواد ذكروا ان ابراهيم الخليل عليه
السلام ولد بها · وبالبلقاء الكهف والرقيم وقد زرناهما ببلاد الروم عند
مدينة يقال لها أبسس وقيل هي مدينة دقيانوس ويقال ان مدينة
طليطلة والصحيح الذي ببلاد الروم · وبماب قبر ينزل عليه النور ويراه
الناس وهو على جبل والناس يزعمون انه قبر موسى بن عمران عليه
السلام · وبصرفة قبر يزعمون انه قبر يوشع بن نون · وبالطور قبر جعفر
ابن ابي طالب الطيار وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة والحارث بن النعمان

وعبد الله بن سهل وسعـد بن عامر بن النعمان القيسي وابي دجانة الانصاري واسمه سماك . وباللجون مقام ابراهيم عليه السلام . وبلاوي قرية لاوي بن يعقوب عليهما السلام . وبظهر الحمار قرية بها قبر يامين اخي يوسف . وبنابلس مسجد ظاهرها ذكروا ان آدم عليه السلام سجد فيه وبها الجبل الذي يعتقد اليهود ان اسحق عليه السلام فدي عليه والسمرة تصلي اليه واسمه كزيون (*) وبها عين تحت كهف يعتقدونها . وبيلاطة من اعمالها عين الخضر وحقل يوسف الصديق عليهما السلام وقبر يوسف عند الشجرة وهو الصحيح . وبعورتا قبر يوشع بن نون ومفضل بن عم هارون . وبسيلون كان يعقوب ساكنا ومنها خرج مع اخوته والجب الذي القي فيه بين سنجبل ونابلس عن يمين الطريق . ومما يختص ببلاد جند الاردن في شرقي بحيرتهـا قبر سليمان بن داود والصحيح انه دفن الى جانب ابيه في بيت لحم وهما في المغارة التي بها مولد عيسى ومن شرقيها قبر لقمان الحكيم وابنه على ماقيل . وبطبرية قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته على ما قيل وقيل ببيسان . وفي لحف جبل طبرية قبر ابي هريرة والصحيح انه بالبقيع وقيل بالعقيق . وبطبرية عين ماء تنسب الى عيسى عليه السلام وبظاهرها مشهد قيل به قبر سكينة بنت الحسين وقبر يقال انه قبر عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب . وباربد من اعمالها قبر ام موسى ابن عمران عن يمين الطريق واربعة من اولاد يعقوب دان وايسا خور

(*) في معجم البلدان لياقوت (كزيديم) .

وزبلون وكاد وفي الطريق الى بانياس قصر يعقوب وبيت الاحزان
وجب يوسف وانه في طريق القدس · وبحطين قبر شعيب وزوجته على
ما قيل · وبالشجرة قبر صدبق بن صالح وقبر دحية الكلبي على ما قيل
وبكفر كنه مقام يونس وقبر ابنه · وبرومة قبر يهودا بن يعقوب وبكفر
مندة وقيل انها مدين والصحيح ان مدين شرقي طور سيبا قبر صفورا
بنت شعيب زوجة موسى وبها الجب الذى قلع الصخرة من عليه وسقى
منها اغنام شعيب والصخرة باقية هناك وبها قبر اثنان من اولاد يعقوب
امشير ونفيالي وعند هذه الاماكن جبل يقال له الطور قيل ان موسى
عليه السلام من هذا الجبل رأى النار · وبالناصرة دار مريم ابنة عمران
وبها سميت النصارى وقيل ان ظهورعيسى منها · وبعكا عين البقر ذكروا
ان البقر خرجت منها لآدم فحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب
لعلي بن ابي طالب روئي هناك ويقولون بها قبر عك الذي نسبت اليه
ويزعمون انه نبي · ومما يختص ببلاد جند فلسطين وهي القدس الشريف
وهناك قبر راحيل ام يوسف عن يمين الطريق السالك من القدس الى
الخليل · وبحلحول قبر يونس على ما قيل · وبرامة مقام ابراهيم الخليل ·
وبكفر تريل قبر لوط · وبياقين مقامه عليه السلام وبها كان يسكن بعد
رحيله من زغر والموضع الذي خسف بقومه هو اليوم البحيرة المنتنة
وقيل ان الحجر الذي ضربه موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً بزغر ·
وبوادي النمل خاطبت النملة سليمان بن داود عليهما السلام على ما قيل ·
وبعسقلان بئر ابراهيم عليه السلام يقال انه حفرها بيده وبه مشهد

الحسين كان به رأسه فلما اخذها الفرنج نقله المسلمون الى القاهرة سنة ٥٤٩ وبالرملة قبر عبادة بن الصامت رضي الله عنه انتهى ملخصا مع بعض زيادات ·

٢٤— (الرابعة والعشرون) عمان مدينة البلقاء سميت بعمان بن لوط والبلقاء ببالق بن عمان بن لوط لأنه بناها وسكنها · وعين زغر بزغر ابنة لوط والربة بالربة ابنة لوط · وقال ابو المنذر قال الشرفي بن القطامي سميت صيدا التي بالشام بصيدون بن صدقان بن كنعان بن حام بن نوح · واريحا التي بها بأريحا ابن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح · والكسوة بذلك لأن غسان قتل بها رسل ملك الروم لأنه كان ارسلهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم ومؤتة بهمزة ساكنة بذلك لقتل جعفر بن ابي طالب بها · و بيروت بذلك اخذاً من البرت وهو الرجل الدليل · وصور بذلك اخذاً له من جمع صورة · وعكا بذلك اخذاً من قولك عككته اي حبسته والعكة شدة الحر · وبعلبك بذلك لأن الهيكل الذي كان ثم يسمى بعل وبك اسم ملك وبقلعتها بئر يسمى بئر الرحمة لا ينبع الماء فيها الا اذا اغلق بابها وانقطع الماء عنها وفي حال دخول الماء الى القلعة لا يرى فيها ماء قط وطالع بعلبك الميزان والزهرة طولها ثمانية وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها ثلاثة وثلاثون درجة وخمسة واربعون دقيقة متولي ساعة بناها الزهرة وفتحها أبو عبيدة بالأمان ·

٢٥ — (الخامسة والعشرون) قال الذهبي في المشتبه وبقاف وراء عبد الرحمن بن عبد القاري والقارة حلفاء بني زهرة سمع عمر وابن اخيه

ابراهيم بن عبد الله بن عبد القاري عن علي وعنه يزيد بن خصيفة وأقاربه وابو بكر صالح بن شعيب القاري اللغوي عن ثعلبة من قرية قار بالري وقارة من أعمال حمص اهلها نصارى قال الحافظ ابن ناصر الدين كذا وجدته بخط المصنف وفيه نظر من وجهين احدهما ان المشهور قارا بالألف وكذلك ذكرها الحافظ ابو محمد القسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه في الجزء الثالث من كتابه معجم البلدان والقرى والثاني قوله وأهلها نصارى انما اهلها فريقان مسلمون ونصارى وقد الحق في نسخة المصنف بغير خطه قبل قوله اهلها بعض لأن قارا بها جامع للمسلمين تقام فيه الجمعة والجماعة ولها قاض قال وفيها خان مسبل وحمام عتيق وآخر جديد بناه نائب السلطنة تنكز انفق في عمارته ثلاثين الف درهم ومن المنسوبين اليها الشرف سالم الرقي ثم القاري كتب عنه القاسم بن البرزالي بقارا من نظمه سنة خمس وثمانين وستمائة قال و بهمز نسبة الى القراءة جماعة منهم اسماعيل بن ابي القاسم القاري وحدث عن عمر بن مسرور وطبقته قلت حكى الأمير في هذه النسبة جواز ترك الهمز للتخفيف انتهى . ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه ماصورته الكركي قلت بفتح اوله والراء معاً وكسر الكاف الثانية قال الملك الأوحد يوسف بن داود الكركي حدثنا عن ابن البني ودانيال بن مكي القاضي الكركي قرأ على السخاوي وسمع الكثير قلت من كريمة وابي بكر من الخازن و يوسف بن خليل و يوسف السماري وآخرين وخرج له علي بن بلبان

مشيخة وابن جعوان أربعين حديثاً وحدث سمع منه الحافظان المزي والبرزالي ولم يره المصنف وكان قاضياً بكرك الشوبك وغيره توفي بالشوبك سنة ست وتسعين وستمائة قال وآخرون من كرك الشوبك ومن كرك نوح وهذه بالسكون قلت هي قرية كبيرة من قرى دمشق في أصل جبل لبنان وهي قصبة البقاع وأهلها مشهورون بالرفض ذكر المصنف منهم واحداً فقال المحدث أحمد بن طارق الكركي سمع ابن الزاغوني وابن ناصر واكثر ولكنه رافضي خبيث قلت مات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته حتى اكل الفار أذنيه وأنفه انتهت الوجارة ٠

٢٦ (السادسة والعشرون) قال ابن الأثير وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة في شعبان توفي جمال الدين محمد بن علي بن ابى منصور الاصفهاني كان خدم نور الدين الشهيد فولاه نصيبين فظهرت كفايته فأضاف اليه الرحبة فأبان عن كفاية وعفة وكان من خواصه فجعله شرف مملكته كلها وحكمه تحكياً لا مزيد عليه حتى كان وزيره والحاكم في بلاده ضياء الدين بن الكفر بوتي يحكي عن جمال الدين قال كان يدخل الى اتابك قبلي ويخرج بعدي ولم يزل كذلك الى قتل الشهيد ثم وزر لولدي الشهيد سيف الدين ثم قطب الدين وكان بينه وبين زين الدين علي كوكل عهود ومواثيق على المصافاة والاتفاق وكان اصحاب زين الدين يكرهونه ويقعون فيه عند زين الدين فنهاهم وكانت الموصل في ايامه ملجأ لكل ملهوف ومأمنا لكل خائف فسمي

به الحساد الى قطب الدين حتى اوغروا صدره عليه وقالوا له انه يأخذ
اموالك فيتصدق بها فلم يمكنه ان يعير عليه شيء بسبب اتفاقه مع الذي
يوضع على زين الدين من غيره من مصافاته ومؤاخاته فقبض عليه
قطب الدين وحبسه بقلعة الموصل ثم ندم زين الدين على الموافقة على
قبضه لأن خواص قطب الدين كانوا يخافون جمال الدين فلما قبض
تبسطوا في الأمر والنهي على خلاف غرض الدين فبقي جمال الدين
في الحبس نحواً من سنة ثم مرض ومضى لسبيله عظيم القدر والخطر
كريم الورد والصدر عديم النظير في سعة نفس لم ير في كتب الاولين
ان احداً من الوزراء اتسعت نفسه ومروءته لما اتسعت له نفس جمال
الدين فلقد كان عظيم الفتوة كامل المروءة قال ابن الأثير حكى لي جماعة
عن الشيخ ابي القاسم الصوفي وهو رجل من الصالحين كان يتولى خدمة
جمال الدين في محبسه قال لم يزل الجمال مشغولاً بأمر آخرته مدة حبسه
وكان يقول كنت أخشى ان انقل من الدست الى القبر قال فلما مرض
قال لي بعض الايام يا ابا القاسم اذا جاء طير أبيض الى الدار فعرفني فقلت في
نفسي قد اختلط الرجل فلما كان الغد اكثر السؤال عن ذلك الطائر واذا
طائر ابيض لم نر مثله قد سقط فقلت له قد جاء الطائر فاستبشر ثم قال جاء
الحق وأقبل على الشهادة وذكر الله تعالى وتوفي فلما توفي ذلك الطائر قال
فعلمت انه رأى شيئاً في معناه ودفن بالموصل نحو سنة وكان قد قال للشيخ
ابي القاسم بيني وبين اسد الدين شير كوه عهداً من مات منا قبل صاحبه
حمله الحي الى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدفنه بها

في التربة التي عملتها فان أنا مت فامض اليه وذكره فلما توفي سار الشيخ أبو القاسم الى أسد الدين في هذا المعنى فأعطاه مالاً صالحا ليحمله به الى مكة والمدينة وأمر ان يحج معه جماعة من الصوفية ومن يقرأ بين يدي تابوته عند النزول والرحيل وقدوم مدينة تكون في الطريق وينادون في البلاد الصلاة على فلان ففعلوا ذلك فكان يصلي عليه في كل مدينة خلق كثير فلما كان في الحلة اجتمع الناس للصلاة فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى بأعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى بره فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وفي النادي فتبكي ارامله

فلم ير باكياً اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه بالحرم وحملوه الى المدينة الشريفة فصلوا عليه ايضاً ودفنوه بالرباط الذي انشأه بها وبينه وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعاً قلت كذا قال ابن الأثير وقد رأيت المكان ولعله اراد الحائط الشرقي من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لا نفس القبر الشريف زاده الله شرفاً وصلى على ساكنه ثم قال كان جمال الدين اسخى الناس واكثرهم عطاءً وبذلاً للمال رحيماً بالناس متعطفاً عليهم عادلاً فيهم فمن اعماله الحسنة انه جدد بناء مسجد الخيف بمنى وغرم عليه اموالاً عظيمة وبنى الحجر بجانب الكعبة ورأيت اسمه عليه ثم غير وبني غيره سنة ست وسبعين وخمسمائة وزخرف الكعبة بالذهب والنقرة فكل ما فيها من ذلك فهو عمله الى سنة تسع وتسعمائة ولما اراد ذلك ارسل الى الامام

المقتفي لأمر الله هدية جليلة حتى أذن له فيه وأرسل الى أمير مكة عيسى ابن هاشم خلعاً سنية وهدية كبيرة حتى مكنه منه وعمر ايضاً المسجد الذي على جبل عرفات وعمل الدرج التي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم وعمل بعرفات مصانع للماء وأجرى الماء اليه من نعمان في طريق معمولة تحت الجبل مبنية بالكلس فغرم على ذلك مالاً كثيراً وكان يعطي اهل نعمان كل سنة مالاً كثيراً ليتركوا الماء يجري الى المصانع ايام مقام الحاج بعرفات فكان الناس يجدون راحة عظيمة قال ومن اعظم الأعمال التي عملها نفعاً انه بنى سوراً على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانها كانت بغير سور ينهبها الأعراب وكان اهلها في ضنك وضر معهم رأيت بالمدينة رجلاً يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين ودعا له فسألناه عن سبب ذلك فقال يجب على كل من في المدينة ان يدعو له لأننا كنا في ضر وضيق ونكد عيش مع العرب لا يتركون لأحد منا مايواريه ويشبع جوعته فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء فاستغنينا فكيف لا ندعو له قال وكان الخطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي منصور قال فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخراً وكانت صدقاته تجوب شرق الارض وغربها الى ان قال ابن الأثير ولو رمت شرح مفردات اعماله لأطلت وأضجرت وهي ظاهرة لا تحتاج الى بيان فلهذا تركنا اكثرها .

٢٧ – (السابعة والعشرون) الحاكم بأمر الله لعنه الله تعالى هو ابو علي

المنصور بن العزيز ولد بمصر ليلة الخميس ثالث عشري ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ولاه ابوه العهد في شعبان سنة ٣٨٣ وولي الخلافة يوم الخميس سلخ رمضان سنة ٣٨٦ وله احدى عشرة سنة ونصف سنة وفقد ليلة الاثنين سابع عشري شوال سنة ٤١١ وعمره يومئذ ٣٦ سنة وسبعة اشهر فكانت مدة ولايته ٢٥ سنة كان جواداً بالمال سفاكاً للدماء سيرته من اعجب السير واغربها امر بسب الصحابة وامر بكتب ذلك على ابواب المساجد والجوامع والشوارع وكتب الى سائر الأعمال بذلك في سنة ٣٩٥ ثم نهي عن ذلك بعد مدة قال ابن كثير كان قبحه الله كثير التلون في افعاله واقواله وكان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً وسنذكر شيئاً من صفاته اللعينة وسيرته الملعونة منها انه ادعى الالهية كما ادعاها فرعون في زمن موسى عليه السلام وكان قد امر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر ان تقوم الصفوف لذكره اعظاماً ولاسمه احتراماً وكان يفعل هذا في سائر مملكته حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجداً فيسجد لسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان قوم من الجهال اذا رأوه قالوا يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وادعى علم الغيب وكان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفعل كذا وكذا باتفاق اعتمده مع عجائز يدخلن الى دور الأمراء وغيرهم فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

بالجور والظلم قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اوتيت علم غيب ... بين لنا كاتب البطاقه

فلما رآها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو وأسلافه يدعون الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك الافتخار على بني العباس خلفاء بغداد ويقولون ابونا علي وأمنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل اسبوع يقول ذلك على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها هذه الأبيات

انا سمعنا نسباً منكرا يتلى على المنبر في الجامع

ان كنت فيما قلته صادقاً فانسب لنا نفسك كالطائع

او كان حقاً كما تدعي فاعدد لنا بعد الأب السابع

وكانت اموره متضادة لأنه كان عنده شجاعة واقدام وجبن واحجام ومحبة للعلم وقتل العلماء وميل الى الصلاح وقتل الصلحاء والغالب عليه السخاء ويبخل بالقليل ولبس الصوف سبع سنين وأقام سنيناً يوقد عليه الشمع ليلاً ونهاراً ثم جلس في الظلمة مدة وقتل من العلماء مالا يحصى وأمر بقتل الكلاب ثم نهي عنه ونهى عن النجوم ونفى المنجمين من بلاده ومع ذلك رصدها وبنى الجامع المشهور بالقاهرة داخل باب النصر وجامع راشدة وبنى المدارس وجعل فيها العلماء والطلبة والمشايخ ثم قتلهم وهدمها ومنع صلاة التراويح عشر سنين ثم اباحها وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور على حمار له فمن وجده في معيشته امر عبداً اسود معه ان يفعل به الفاحشة العظيمة وهذا لم يسبق اليه ومنع النساء من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً فكان مدة المنع على ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان سبع سنين ونهي الأساكفة عن عمل أخفافهن ونهى عن اكل الملوخية وبيع

الفقاع والجرجير وعلل تحريم الملوخية بميل معاوية اليها وعلل تحريم
الجرجير بكونه منسوباً الى عائشة رضي الله عنها وعذره عثره الله أنحس
من ذنبه ثم انه اطلع على جماعة اكلوا الملوخية فضربهم بالسياط وطاف
بهم القاهرة ثم ضرب رقابهم بباب زويلة ونهى عن بيع الرطب ثم جمع
منه شيئاً كثيراً وأحرقه وكان مقدار النفقة على احراقه خمسمائة دينار
وازيد ونهى عن بيع العنب وجهز شهوداً الى نواحي البلاد فقطعوا شيئاً
كثيراً من الكروم وداسوها بالبقر وجمع ما كان في بلاده من جرار
العسل وحملت الى شاطىء النيل وقلبت فيه ونهى عن بيع الزبيب على
اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع ما كان منه فأحرقه
ونهى عن بيع السمك الذي لا قشر له ثم انه ظفر بمن باعه فقتله. ومنها انه
امر النصارى ان تحمل الصلبان في اعناقهم وزنة كل صنم خمسة عشر
رطلاً وان يكون طوله ذراعين وامر اليهود ان تحمل القرامي الخشب في
اعناقهم بمثل زنة الصلبان وان يلبسوا العمائم السود ولا يكتروا من مسلم
بهيمة ولا مركبا نوبيه مسلم ثم أفرد لهم حمامات وأمرهم ان يدخلوا بالصلبان
والقرامي ثم امرهم بالدخول في ملة الاسلام كرهاً ثم اذن لهم بالعود الى
دياناتهم قال لي شيخي علاء الدين علي بن ايبك الدمشقي انه أقام له وزيرين
احدهما يهودي والآخر نصراني فجعلا يحكمان في المسلمين فهلكا فكتب
شخص من المسلمين رقعة ورفعها اليه وفيها بالذي اعز اليهود بوزيرك
فلان اليهودي واعز النصارى بوزيرك فلان النصراني وأذل المسلمين بك
الا مارفعت هذه المظلمة فطلب الوزيرين وقتلهما في الحال واستوزر

مسلماً وقال لي ايضاً انه لما امر الذمة ان ترد الى اديانهم ارتد منهم في اسبوع
واحد عدة سبعة آلاف حرب وخرب كنائسهم ثم اعادها وكان يعاقب
بسبب الألقاب ومع ذلك ادعى الربوبية وكتب له بسم الحاكم الرحمن
الرحيم وجمع كثيراً من الجهال وبذل لهم الأموال فنادوا باسمه للاله
وصنف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه ان روح آدم عليه السلام
انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وقرئ هذا الكتاب
بجامع القاهرة فقصد الناس قتل مصنفه فسيره الحاكم الى الشام فنزل
وادي التيم وجبل بانياس فاستمال الناس وأعطاهم المال واباح لهم الخمر
والزنا وأقام عندهم مدة يدعوهم الى معتقد الحاكم فأضل منهم خلقاً كثيراً
والى يومنا هذا قرى كثيرة يعتقدون رجوع الحاكم وانه لابد ان يعود
ويهد الأرض وتلك خيالات فاسدة وظنون باطلة نعوذ بالله من شرها
وكان يكفن من يقتله ويلزم اهله بملازمة قبره وهو مع هذا القتل العظيم
والكفر الجسيم راكب حماراً يدور به وحده في القاهرة وضواحيها والجند
على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ترك وديلم وسودان وخدام وصقالبة
وروم وحبش وغير ذلك وكانوا يزيدون على ثلاثمائة الف فارس وأقام
على ذلك مدة وصرح بالحلول وقال ان الاله حل فيه وكان اهل
بيته يعتقدون ذلك ويكتمونه خوفاً من تفرق الكلمة وكان سبب
هلاكه لعنه الله تعالى أنه عزم على قتل اخته سيدة الملوك وهم ان يرسل اليها
القوابل ليتحقق بكارتها وقال لبعض جماعتها من النساء سمعت انكم
تجمعون الجموع ويدخل اليكم الرجال ولا بد من قتلكم اجمعين وتكرر

هذا القول منه فعلمت اخته انه يقتلها لامحالة من خبث طويته ومؤاخذته بالصغائر واصراره على الكبائر وصاحب البيت ادري بالذي فيه وكانت اخته من النساء المدبرات فأخذت في تدبير الحيلة والعمل على قتل اخيها الحاكم فدخلت ليلاً على سيف الدولة بن دواس وكان الحاكم قد عزم على ان يقتله وعرفته انها اخت الحاكم فعظمها واكرمها فقالت له انت تعلم ما يجري من اخي من سفك الدماء وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلي وقتلك فقال لها وكيف الحيلة في قتله فقالت الرأي عندي ان تجهزلي رجالاً يقتلونه عند خروجه الى حلوان فانه ينفرد بحماره وأنت تكون المدبر لدولة ولده والوزير له فاتفقا على ذلك ومضت الى قصرها فلما كان صبيحة النهار خرج الحاكم على عادته وانفرد بنفسه في المقطم وكان ابن دواس قد احضر عشرين عبداً وأعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار ووعده بمثلها وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوه الى الجبل فلما انفرد خرجوا عليه وقتلوه بالقرب من حلوان فخرج الناس على عادتهم لملاقاته ومعهم خيل الموكب والجنائب واستمروا سبعة ايام فلم يحضر فبلغوا دير القصر فبينما هم بالجبل اذ بصروا حماره الأشهب المدعو بالقمر وقد قطعت يداه وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا أثر الحمار الى ان انتهى الى القصبة شرقي حلوان فنزل رجل منهم فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات مزررات لم تحلل ازرارها وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا في قتله . وفي جبال الشام خلق كثير من المتغالين في حبه يعتقدون حياته وانه لابد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وهم التيامنة لعنهم الله تعالى وكان اسلافه

كفار زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب المجوس يعتقدون وقد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء وادعوا الربوبية على ماحكاه سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان .

٢٨ – (الثامنة والعشرون) قال الأسدي في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة في ترجمة العاضد العبيدي عبد الله العاضد لدين الله ابو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري الرافضي الذي يزعم هو وبنوه انهم فاطميون وهو آخر خلفاء مصر العبيديين وقال في كواكب الدرية في السيرة النورية وكان قاطعاً لدولتهم لأن العاضد في اللغة القاطع لا يعضد شجرها اي لا يقطع يقال ان المعز لما اتى الى القاهرة قال لديوان الانشاء اكتبوا لنا ألقاباً تصلح لنا ان نتلقب بها فكتبوا له القاباً اخر ما كان فيها وهو اتفاق غريب وقال عجيب ولد سنة ٤٦ وبويع له سنة ٥٥ وعمره تسع سنين وعاش احدى وعشرين سنة وخلافته احدى عشرة سنة وكانت سيرته مذمومة وكان شيعياً خبيثاً لو امكنه قتل كل من قدر عليه من اهل السنة فعل وكان هؤلاء الطائفة يدعون انهم شرفاء فاطميون فملكوا البلاد وقهروا العباد وقد ذكر جماعة من اكابر العلماء انهم لم يكونوا لذلك اهلاً ولا نسبهم صحيح بل المعروف انهم بنو عبيد وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي وقيل كان والد عبيد هذا يهودياً من أهل سلمية من بلاد الشام وكان حداداً وعبيد هذا اسمه سعيد فلما دخل

الغرب تسمى بعبيد الله وزعم انه علوي فاطمي وادعى نسبا ليس بصحيح لم يذكره احد من مصنفي الانساب العلوية ثم ترقى به الحال الى ان ملك وتسمى بالمهدي وبنى المهدية بالمهدية ونسبت اليه وكان زنديقا عدواً للاسلام متظاهراً بالتشيع متستراً به حريصاً على ازالة الملة الاسلامية الى ان قال وبقي هذا البلاء على الاسلام من اول دولتهم الى آخرها وذلك من ذي الحجة سنة ٢٩٩ الى هذه السنة وفي ايامهم كثرت الرافضة واستحكم امرهم ووضعت المكوس على الناس واقتدى بهم غيرهم وأفسدت عقائد طوائف من اهل الجبال الساكنين بثغور الشام كالنصيرية والدرزية والمشيشية نوع منهم وتمكن دعاتهم منهم لضعف عقولهم وجهلهم مالم يتمكنوا من غيرهم وأخذت الفرنج اكثر البلاد بالشام حتى اخذوا القدس وبسط ذلك الى ان من الله على المسلمين بظهور البيت الاتابكي ومن يلوذ به مثل صلاح الدين يوسف فاستردوا البلاد وأزالوا هذه الدولة عن رقاب العباد وكانوا اربعة عشر مستخلفاً عدة خلفاء بني أمية لكن بنو أمية كانت مدتهم نيفاً وثمانين سنة كان ثلاثة من هؤلاء المستخلفين بافريقية وهم الملقبون بالمهدي والقائم والمنصور وأحد عشر بمصر وهم الملقبون بالمعز والعزيز والحاكم والظافر والمستنصر والمستعلي والآمر والظافر والفائز والعاضد انتهى ملخصاً .

٢٩ — (التاسعة والعشرون) رأيت بخط علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وفي شهر رجب كملت عمارة بجسر باب الفرج والحوانيت التي عمرت عليه ورسم بتأخير غلقه الى العشاء أسوة

بقية الأبواب وهذه العمارة من مال الجامع وريعها له وهي سبع حوانيت من كل جانب وحصل بذلك نفع للجامع ومصالحه وذلك بأمر نائب السلطنة في مباشرة الشيخ عز الدين بن منجا انتهى · وقال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمائة وفي هذا الشهر يعني رمضان كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة عند الوراقين واللبادين وسكنها التجار فتميزت بذلك اوقاف الجامع وذلك بمباشرة الصاحب شمس الدين انتهى · وقال في سنة ست وعشرين وسبعمائة وفيها تحول التجار في قماش النساء المخيطة من الدهشة التي للجامع الى دهشة سوق علي عند مأذنة الشحم انتهى · وقال الصفدي اول من أحدث الدراسة بجامع دمشق هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي انتهى · وكان الجراح الحلبي اليماني رضي الله عنه اذا مر بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله كان من قراء اهل الشام قال تركت الذنوب حياء من الله اربعين سنة ثم ادركني الورع ·

٣٠– (الثلاثون) قال الاسدي في تاريخه في سنة ست عشرة وستمائة في اول السنة أخرب الملك المعظم اسوار القدس خوفاً من استيلاء الفرنج عليه قال ابو المظفر كان المعظم قد توجه الى اخيه الكامل الى دمياط واكتشف عليها وبلغه ان طائفة من الفرنج على عزم القدس فاتفق هو والأمراء على تخريبه وقالوا قد خلا الشام من العساكر فلو اخذته حكموا على الشام وكان بالقدس اخوه العزيز عثمان وعز الدين ايبك المعظمي

استدار فكتب المعظم اليهما يأمرهما بخرابه فتوقفا وقالا نحن نحفظه فأتاهما امر موكد بخرابه فشرعوا في الخراب في اول المحرم انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة اربع واربعين وستمائة والتجأ الملك الصالح اسماعيل الى حلب وانقضت دولته سبحان من لا يزول ملكه وصفت الشام لنجم الدين ايوب فقدمها ودخل دمشق في ذي القعدة وكان يوماً مشهوداً ثم مر الى بعلبك والى صرخد فأخذها من ايبك المعظم وأخذ الصبيبة من الملك السعيد بن العزيز وهو ابن عمه ثم مر ببصرى وبالقدس فأمر بعمارة سورها وأمر بصرف مغلها في سورها انتهى .

٣١ – (الحادية والثلاثون) قال الصفدي في تاريخه في السين المهملة سلاس بن بيبرس السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر أجلسوه في الملك عند ما خلعوا اخاه الملك السعيد وخطبوا له وضربوا السكة باسمه ثلاثة اشهر ثم انهم خلعوه وبقي خاملاً ولما تملك الأشرف صلاح الدين جهزه واخا الملك حضر واهله الى مدينة اصطنبول فمات هناك سنة تسعين وستمائة وكان شاباً مليحاً تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء وعقل وله قريب من عشرين سنة انتهى .

٣٢ – (الثانية والثلاثون) قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات في حرف الحاء حجاج بن غلاط بن خالد ابو كلاب ويقال ابو محمد وابو عبد الله السلمي ثم النهدي اسلم عام خيبر وهو الذي قدم مكة بفتح خيبر وأخبر به العباس سراً وأخبر قريشاً بضده علانية حتى جمع

ماله بها وخرج عنها وسكن المدينة وبنى بها مسجداً وداراً يعرفا به ثم تحول الى دمشق وكان له بها دار عرفت بعده بدار الخالدين وصارت بعده الى ابنه خالد بن الحجاج وكان خالد ابنه امير دمشق من قبل بعض بني امية وقيل ان الحجاج نزل حمص وعقبه بها وله بها دار تعرف بدار الخالديين واستعمل معاوية ابنيه عبيد الله ونصر بن حجاج وهو اول من بعث بصدقته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من معدن بني سليم وكانت معه يوم حنين احدى الرايات الثلاث لبني سليم وقيل انه مدفون بقالي قلا بأرض الروم وهو ابو نصر بن حجاج وخرج حجاج هذا قبل اسلامه في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل كان في واد وحش مخوف فقال له اصحابه يا ابا كلاب قم فاتخذ لنفسك وأصحابك اماناً فقام الحجاج يطوف حولهم ويكلأُهم ويقول

أُعيذ نفسي وأُعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب

حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قائلاً يقول (يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار) الآية فلما قدم مكة خبر بذلك في نادي قومه فقالوا له صبأت يا ابا كلاب ان هذا فيما يزعم محمد انه نزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء ثم اسلم وحسن اسلامه ورخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول بما شاء عند اهل مكة عام خيبر من اجل ماله وولده حتى جمع ماله بها من اهل وولد انتهى · وقال في حرف السين سعيد بن خالد بن عمر بن عثمان الأموي أصله من المدينة وسكن دمشق وداره بناحية سوق

القمح شمالي دكة المحتسب القديمة وله بها دور هذه احدها وهو صاحب
الفدين قرية من عمل دمشق انتهى · وقال فيه سعيد بن العاص بن
سعيد بن العاص ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه له بدمشق
دار تعرف بدار نعيم وحمام نعيم بنواحي الديماس انتهى · وقال فيه سليمان
ابن عبد الملك بن مروان وكانت داره بدمشق موضع سقاية جيرون
توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٩٩ للهجرة بمرج دابق عرضت له سعلة
وهو يخطب فنزل وهو محموم فما كانت الجمعة الأخرى حتى مات وكان
من خيار ملوك بني أمية انتهى · وقال في الدال داود بن مروان بن الحكم
الأموي ادرك عصر الصحابة وداره بدمشق في ناحية البزوريين وكانت
له دار أخرى في جيرون واليه تنسب الأرض المعروفة بالدوادارية في
شام الأرزة من بيت لهيا وهو الذي مر بين يدي ابي سعيد الخدري
وهو يصلي فدفعه فشكاه الى ابيه مروان انتهى · وقال في حرف الراء رشا
ابن نظيف بن ماشاء الله ابو الحسن الدمشقي المقري قرأ بحرف ابن عامر
على الحسين بن داود الداراني وله دار موقوفة على القراء بباب الناطفيين
توفي سنة اربع وأربعين واربعمائة انتهى · وقال فيه روح بن زنباع ابو
زرعة وقيل ابو زنباع الجذامي الفلسطيني ولأبيه صحبة حدث عن ابيه
معاوية وعبادة وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب
عنه وكان له بدمشق دار عند دار ابن النقب في طرف البزوريين بالقرب
من دور القرشيين والمسجد المعروف بالصور والفندق الذي يباع فيه
الغسول مع ما بينه من الدور من قبليه كلها كانت لأبيه زنباع انتهى ·

وقال ذو الكلاع الحميري ابن عم كعب الأحبار ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم على يد جرير بن عبد الله البجلي لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وشهد اليرموك اميراً على كردوس وكان يسكن حمص وكان له بدمشق دار وحوانيت وشهد فتح دمشق والصف القبلي من الحوانيت عند باب الجابية كان لذي الكلاع ووفاته سنة ٣٧ قتل بصفين انتهى . وقال في حرف الباء الموحدة بشر بن مروان الأموي وهو أخو عبد الملك ولي امرة العراق لابنه المذكور وله دار بدمشق عند عقبة الكتان وهو اول امير مات بالبصرة وقف الفرزدق على قبره ورثاه توفي سنة خمس وسبعين من الهجرة انتهى .

٣٣ — (الثالثة والثلاثون) قال الشمس سبط ابن الجوزى في كتابه المرآة في سنة ست عشرة لما اخذ الفرنج دمياط ان الملك المعظم كتب اليه انه كشف عن قرى دمشق فوجدها ألفي قرية للسلطان منها اربعمائة قرية وما يقوم اربعمائة قرية من العسكر فتخرج الدماشقة يدفعون عن انفسهم وأملاكهم وأموالهم انتهى . ومنها قرية البلاط التي منها يسرة ابن صفوان من شيوخ البخاري دمشقي ذكره ابن ناصر الدين في توضيحه . ومنها دير البخت التي منها داود بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن أمية قاله الصفدي .

٣٤ — (الرابعة والثلاثون) قال السيد في ذيل العبر في سنة ثلاث وستين

وستمائة وفي ذي القعدة ثارت العربان بالاطراف وقطعوا السبيل فقدم
الامير صولة ابن ملك العرب حيار بن مهنا بالقود من جهة ابيه على
العادة فاعتقل بقلعة دمشق فزاد الشر وكثر الفساد وأخذت التجار
والبريدية نهاراً فجرت اليهم العساكر الشامية فخرجوا في رابع ذي
الحجة مع النائب الأمير سيف الدين قشتمر فتسحب بعدهم بليلتين صولة
المذكور من برج الطارمة بمن معه من جماعته فأصبحوا لا ترى الا
مساكنهم فأرسل في اثرهم فلم يوقع لهم على خبر ورجع العسكر الى
دمشق ولم يكن بينهم وبين العرب قتال فلما بلغ سيف الدين يلبغا
ذلك تنمر على نائب القلعة الأمير زين الدين زبالة فعزله وأمر بضربه
فضرب بدار السعادة واستقر على نيابة القلعة الأمير سيف الدين بهادر
العلائي وسمر من كان مترسماً على صولة من القلعية واشهروا على
جمال انتهى. وقال الاسدي في ذيله في سنة اربع وعشرين وثمانمائة في
رمضان منها وفي هذا الشهر بلغني ان ابن بشارة قد عمر مدينة صور
وجعل لها أسواق ونقل اليها خلقاً من الناس وحصنها وصور هذه مدينة
مشهورة قال بعضهم هي مدينة السواحل بالشام وقال ابن السمعاني
وكان بها جماعة من العلماء وهي بيد الفرنج الآن استولوا عليها سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وكانت فتحت في ايام عمر بن الخطاب ودامت
في يد الفرنج الى سنة تسعين وستمائة وقد حاصرها السلطان صلاح الدين
فلم يقدر عليها ثم اخذها الاشرف خليل سنة تسعين لما فتح السلطان عكا
وسلموها ثم هدمها الأشرف وأراح الناس منها .

٣٥ – (الخامسة والثلاثون) روي عن ابي الطيب عبد الله بن البحيري الناسخ عن استاذ له من اولاد اليونانيين وكان قد عمر ان اباه كان يقرأ باليونانية فحدثه ان على باب جيرون الشامي في أعلى الحصن من داخل القلعة مكتوب كتابة تفسيرها اللاعب بالعجين ما يجمع مالاً متعوب النفس قليل ذات اليد وعلى اسفل الحصن مما يلي باب الوالي خارج القلعة ابواب منها مما يلي قبلة الباب حجر عليه مكتوب لا تغتر بهواء دمشق ولا بسعرها ولا بناسها ان احببت ان تسكنها . وعلى حجر آخر مكتوب في الحصن الذي فيه دار الوليد بن عبد الملك بن مروان من خارجه دمشق يطرد أهلها وان تطاول بهم المدد ويملكها الغرباء فاذا كان ذلك قرب ما بعد . وعلى حجر كبير في قناطر المزة وحافتاه القناة مكتوب لا تتعرض لما لا تعرفه تتعب فيما تعرفه اتبع الرئيس فيما يأمرك به تنجو من الخطايا الظالم على الأرض ثقيل لا يتخذ ملك اخ تبعد من الشر ولا تدخل مداخل الظلمة التجارب محمودة العاقبة بهذا اخبرنا الربان الأكبر . وعلى حجر آخر وهو اليوم في عقبة الصوف العبد الصالح المتجنب الخطايا يحذر فتنة العبد الخطايا لأنا وجدنا في كثير من التجارب ان الخطيئة اذا ترك عقابها من الملك حلت بالخاطئ ومن قرب منه فتبعد من الشر يقرب منك الخير . وعلى حجر في الخضراء في الحائط الشامي مكتوب توق اتخاذ الأعداء يكثر اخوانك وقل من الجماع تكثر قوتك واكتم لسانك سر صدرك تصفو دنياك واياك ومعاشرة اهل الدناءة وان كانوا لك نظراء تشرف نفسك . وعلى حجر

مكتوب احتفظ بما في يديك تصن وجهك نضف لباسك تكثر هيبتك واياك ومخالفة الجماعة فيما يهووه فتجدهم لك اعداء فاذا غلبك امر فاعتزل واحذر ان يكثر غرماؤك لك او عليك تفتقر ولا تحرص فيما لا تناله تستجهل واقصد ما يعنيك ترشد واحذر الأحمق تسلم . وعلى حجر آخر في المأذنة الغربية ايها المخلوق اتق ما يغضب الوالدين وان خالفوك تعش سعيداً معهما و بعدهما واحذر ابواب الخطايا وان حسنت في عينك .

٣٦ — (السادسة والثلاثون) قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اربع وعشرين وسبعمائة ابطل السلطان الملك الناصر بن قلاوون مكوس الغلة بالشام كلها وكان مبلغاً عظيماً يؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف انتهى . وقال في ذيل العبر في سنة اربع المذكورة كان الغلاء بالشام وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم اياماً ثم جلب القمح من مصر بالزام السلطان لأمرائه فنزل الى مائة وعشرين درهماً ثم بقي أشهراً ونزل السعر بعد شـدة وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني وكان على الغرارة ثلاثة دراهم ونصف انتهى . وقال الأسدي في اول سنة خمس وتسعين وستمائة استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى اكلوا الجيف وأما الموت فيقال أخرج في كل يوم الف وخمسمائة جنازة وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدملون فيها الجماعة الكثيرة وبلغ الخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقرة انتهى .

٣٧ – (السابعة والثلاثون) قال الأسدي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة وخلع على ناصر الدين بن شبل بالحسبة برسوم السلطان الأشرف وكان قد ولي حجوبة غزة وأجاد السيرة وولاه نوروز ولاية بيروت فرأى جامكيته على الخمارة فعلقها ولم يأخذ منها شيئاً وشرع ينكر على المتعيشين الجلوس في الطرقات ومنعهم من ذلك حتى تحت القلعة فلم يبق فيها من يبسط على اختلاف انواع من كان بها وانكر على النساء لبس الطواقي ومنعهن وبالغ حتى أحرق بعض القصع من على رؤسهن بما عليها من المناديل فامتنع النساء من الخروج وأخذ في انكار المنكرات غير انه كان يخطئ في كثير مما يفعله ثم بعد ايام وقف الناس النائب وشكوا حالهم بسبب منعهم من الجلوس في الشوارع المتسعة فرسم لهم بذلك ونادى به ومنع من يتعرض لهم وأعاد المقامرين ومن يبيع المنكرات الى تحت القلعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقلت حرمة المحتسب وانخرق نظامه بسبب تخذيل النائب له مع انه كان يبالغ فيما يفعله ولا يتوقف مع الشرع بل مايحسن في رأيه انتهى.

٣٨ – (الثامنة والثلاثون) الأمير نجم الدين ايوب بن شادي ولا يعرف في نسبه اكثر من والد شادي وكان تقي الدين عمر يزيد فيقول شادي بن مروان قال ابو شامة وسمعت من يقول شادي بن مروان ابن يعقوب وقد ادعى ابن سيف الاسلام لما ملك اليوم انهم من بني مروان بن محمد الجعدي المعروف بالحمار يعني آخر خلفاء بني أمية وانكر

ذلك ولد بسختان ؟ وربي في بلاد الموصل ونشأ شجاعاً كثير الصلاة
غزير الفضل يحب العلماء يميل الى الفضلاء وهو والد صلاح الدين ركب
فشب به فرسه بالقاهرة عند باب النصر يوم الاثنين الثامن عشر من
ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وحمل الى منزله وعاش ثمانية ايام ثم
توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه وكان ولده عنه غائباً في بلاد
الكرك والشوبك فدفن الى جانب قبر اخيه بالدار السلطانية ثم نقلا بعد
سنين الى المدينة النبوية قال ابو شامة وقبرهما في تربة الوزير ابن جمال
الدين الاصفهاني انتهى ·

٣٩ — (التاسعة والثلاثون) قال الصفدي في تاريخه في ترجمة بدر الدين
ابن النحوية وبلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني انه قال اجتمعت
ببدر الدين بن النحوية في العالية بدمشق وسألته عن قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع

في تقديم حرف السلب وتأخيره فما اجاب بشيء او كما قال وقد تكلم على
هذا البيت كلاماً جيداً في مؤلفه اسفار الصباح والسبب في ذلك ان
كل من وضع مصنفاً لا يلزمه ان يستحضر الكلام عليه متى طلب منه
لأنه حالة التصنيف يراجع الكتب المدونة في ذلك الفن ويطالع الشروح
فيحرر الكلام في ذلك الوقت ثم يسهو عنه انتهى ·

٤٠ — (الاربعون) حكى لي شيخنا الجمال يوسف بن المبرد الصالحي
عن شيخه البرهان ابراهيم بن عمر البقاعي عن شيخه الشهاب احمد بن
علي قال اتفق بمصر كائنة عجيبة وهو انه في اول طاعون سنة اثنتين

وعشرين وثمانمائة كان بمصر شخص له اربعة اولاد ذكور فلما وقع الموت
في الأطفال سألت امهم اباهم ان يختنهم لتفرح بهم قبل ان يموتوا فجمع
الناس لذلك على العادة وأحضر المزين فشرع في ختن واحد بعد
آخر وكل من يختن يسقى سكراً بماء على العادة فمات الأربعة في الحال
عقب ختنهم فاستراب ابوهم بالمزين وظن ان مبضعه مسموم فجرح المزين
نفسه ليبرئ ساحته وانقلب فرحهم عزاءً ثم ظهر من الزير الذي كان
يؤخذ منه الماء حية عظيمة ماتت فيه وتمرغت فكانت سبب هلاك
الأطفال ومن فر من شيء وقع فيه . وقال انفق في سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة في ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء اللحم كما تضيء الشموع
وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر وأخذت من لحمه قطعة فرميت
لكلاب فلم يأكلها . وقال في سنة سبع عشرة وثمانمائة ان ابا بكر بن
علي بن سالم العامري أسر في فتنة تمر وانه أخبر عن بعض من اسره انه
قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في اول
الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك . وقال في
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ان امرأة طلقها زوجها وهي حامل فكتمت
ذلك وتزوجت ثم طلقها الزوج فكتمته ايضاً وتزوجت آخر فأخذها
الطلق فوضعت ولداً على صورة الضفدع في قدر الآدمي فسترها الله بأن
أماته في الحال . وقال ذكر عن سليمان بن سنيد بن نشوان انه حج اربعين
حجة آخرها انه اخذته سنة عند القبر الشريف قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا فلان كم تجيء وما نلت مني شيأً هات يدك فكتب في

كفه شيئاً يكتب للحمى فاذا لحسه المحموم برىء وهو استجرت بامام ما حكم فظلم ولا تبع من هزم اخرجي يا حمى من هذا الجسد لا يلحقه ألم تخرج بجاح ؟ وقال في ترجمة محمد بن عبد الواحد السماري انه كان في جانب داره نخلة جربها بضعاً وثلاثين سنة ان قل حملها توقف النيل وان كثر حملها زاد النيل وانها سقطت سنة ست وثمانمائة فقصر النيل تلك السنة ووقع الغلاء المفرط . وقال في الدرر في الغلاء المفرط بخراسان والعراق في ايام الشريف العبري اكل الابن اباه والاب ولده وبيعت لحوم الآدميين في الاسواق جهراً وذكر في ترجمة علي بن مرزوق العجمي الربعي انه ذكر عن كمال الدين ابراهيم بن محمد الطيبي ان بعض امراء المغل تنصر فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغل فجعل واحد منهم ينتقص النبي صلى الله عليه وسلم وهناك كلب صيد مربوط فلما اكثر من ذلك وثب عليه الكلب فخمشه فخلصوه منه وقال بعض من حضر هذا بكلامك في محمد فقال كلا بل هذا الكلب عزيز النفس رآني اشير بيدي فظن اني اريد ان اضربه ثم عاد الى ما كان فيه فأطال فوثب الكلب عليه مرة اخرى فقبض على زردمته فقلعها فمات من ساعته فأسلم بسبب ذلك نحو من اربعين الفاً من المغل . وقال ان في سنة ثلاث وثلاثين امطرت في حمص ضفادع خضراء امتلأت منها الازقة والأسطحة وقال البرهان البقاعي وأخبرني الفاضل بدر الدين حسين البيري الشافعي انه سكن آمد مدة وانها امطرت بها ضفادع وذلك في فصل الصيف . قال وأخبرني ان ذلك غير منكر في تلك الناحية بل هو امر

معتاد وان الضفادع تستمر الى زمن الشتاء فتموت . واخبرني ان اهل آمد اخبروه انها امطرت عليهم مرة حيات ومرة اخرى دماً وقال شيخنا واخبرني شيخنا ابو الفرج بن الحبال ان مرة امطرت عليهم بطرابلس ضفادع خضراء . قال واخبرني بعض اصحابنا ان مرة امطرت مطراً فيه سمك وان الناس كانوا يخرجون الى الغياض فيصطادونه ويجدونه ملقى . ورأيت في بعض التواريخ ان الثلج اول ما نزل ببلاد الشام نزل ثلجاً احمر مثل الدم وانه كان يدبغ اي ثوب سقط عليه .

٤١ — (الحادية والاربعون) لما فتح الاشرف قبرس ووقع ما وقع انشد الزين بن الخراط قصيدته التي قال فيها

بشراك يا ملك المليك الاشرف بفتح قبرس بالشآم المشرف
فتح بشهر الصوم تم قتاله من اشرف في اشرف في اشرف

ولما أسر ملكها وأحضر بين يديه وكان فهماً عاقلاً ينظم الشعر بلسانه ويعرب به بالترجمان فأملى هذه الابيات

يا مالكاً ملك الورى بحسامه انظر الي برحمة وتعطف
وارحم عزيزاً ذل وامنن بالذي اعطاك هذا الملك والنصر الوفي
ان لم تؤمني وترحم غربتي فبمن ألوذ ومن سواكم لي يفي

٤٢ — (الثانية والاربعون) رأيت في الطبقات الكبرى للتاج السبكي في ترجمة قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز والأعز وزير الكامل بن العادل وكان يقال انه آخر قضاة العدل وفي ايامه قبل موته

بستين جعلت القضاة الاربعة فانه طلب منه ان يفوض قضيته الى حنفي
لكونها لا تسوغ الا على مذهبه فامتنع وكانت العادة ان يستنيب من كل
مذهب واحداً للحكم في الامور السائغة على مذهبه ولكن باذن فلما امتنع
من تلك القضية اشير بتولية اربعة مستقلين من المذاهب ففعل ذلك بمصر
في سنة ثلاث وستين وستمائة ثم بدمشق سنة اربع وستين توفي في رجب
سنة خمس وستين قال التاج السبكي وكان الامر متمحضاً للشافعية فلا
يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان
الدمشقي في سنة اربع وثمانين ومائتين الى زمان الظاهر بيبرس الا ان
يكون نائباً يستنيبه بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذلك دمشق
لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه فانه وليها ايضاً ولم يلها بعده الا شافعي
غير البلاساغوري التركي الذي وليها سنة ثمان وتوفي سنة ست وخمسمائة
وأراد ان يجدد في جامع بني امية اماماً حنفياً فأغلق اهل دمشق الجامع
وعزل القاضي واستمر جامع بني امية في يد الشافعية كما كان في زمن الشافعي
ولم يكن يولى قضاء الشام والخطابة وامامة جامع بني امية الا ممن يكون على
مذهب الاوزاعي الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لا يلي ذلك الا
الشافعية. وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية
متى كانت البلد فيها الامر لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير
اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا وكأن هذا السر جعله الله في هذه
البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد المغرب ولأبي حنيفة فيما وراء النهر.
وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن

المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا قطن كان حنفياً
ومكث يسيراً وقتل وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولايته السلطنة ثم لما
ضم القضاء الى الشافعية استثنى للشافعي الاوقاف و بيت المال والنواب
وقضاة البر والايتام وجعلهم الارفعين ومع ذلك قيل انه ندم وقال
اندم على ثلاث ضم غير الشافعية اليهم والعبور بالجيوش الى الفرات
وعمارة القصر الابلق بدمشق . وحكي ان الظاهر رأى الشافعي رضي الله
عنه في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي
البلاد لي اولاك انا قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث
الا يسيراً و مات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيراً وزالت دولته وذريته
الى الآن فقراء وجاء بعده قلاوون وكان دونه تمكيناً ومعرفة وكان مع ذلك
مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار لا يدركها
الا خواص عباده والائمة وهذه مقامات لا ينتهي اليها عقول امثالنا فكان
الرأي السديد لمن رأى قواعد البلاد مستمرة على شيء غير باطل أن يجري
الناس على مايعهدون ولكن اذا أراد الله امراً هيأ اسبابه ولعل سبب زوال
دولة المذكور بهذا السبب وقد حكي انه رؤي في النوم فقيل له مافعل
الله بك فقال عذبني عذاباً شديداً بجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة
المسلمين ولا يخفى على ذي بصيرة ما جعل من تفرقة الكلمة وتعداد الامر
واضطراب الآراء وقد قال ابوشامة لما حكي ضم القضاة الثلاثة انه مايعتقد
ان هذا وقع قط وصدق فلم يقع هذا في وقت من الاوقات وبه
حدث تعصبات المذاهب والفتن بين الفقهاء انتهى . وكان المشير بذلك

الامير جمال الدين ايدغدي بن عبد الله العزيزي وكان من اكابر الامراء وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه وكان متواضعاً لا يلبس محرماً كريماً وقوراً رئيساً معظماً في الدولة أصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل ضعيفاً منها حتى مات ليلة عرفة سنة اربع وستين وستمائة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون قاله ابن كثير وقال الصلاح الصفدي في ترجمة التاج ابن بنت الاعز المذكور وكان قد شكا جمال الدين ايدغدي العزيري من قاضي القضاة تاج الدين ورفع قصته من بيت الملك الناصر يوسف انهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السخاوي في حياته و بعد وفاته ادعى الورثة وقفيتها وجرى في ذلك كلام كثير فقال جمال الدين نترك نحن مذهب الشافعي لك ونولي من كل مذهب من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك اربع حكام انتهى فلم يهل المشير المذكور بل اخذ عن قريب ولا قوة الا بالله فنسأل الله ان يجعلنا ممن يخشى العواقب ويحذر المصائب ولهذا قيل وكم

امور يضحك السفهاء منها ... ويخشى من عواقبها اللبيب

قلت واستمرت القضاة الاربعة بدمشق الى ان ملكها السلطان الملك المظفر سليم خان بن عثمان فحصرها في قاض واحد وهو زين العابدين ابن الفنري الرومي الحنفي وولى من تحت يده نواباً في المذاهب الاربعة ثم لما ملك مصر ابقاها على حالها من استمرار القضاة الاربع مستقلين ثم عاد الامر كدمشق ٠

٤٣ — (الثالثة والاربعون) قال العلامة الشمس محمد بن ابراهيم بن ساعد أخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن ابي خليفة رئيس الاطباء عن والده الرشيد ابي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الكامل انه اتت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو مصفر ناحل فوضع يده في نبضه وقال لغلامه ناولني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق في واحدة اسمها فرجية فقالت اي والله يا مولاي وقد عجزت في عذله فعجب الحاضرون لذلك . قلت اذ الحكيم الرشيد انما اهتدى الى ذلك من كلام الرئيس ابن سينا في القانون حيث ذكر العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كتمه العاشق ان يضع الطبيب يده على نبض العاشق زمانا ويذكر اسماء وصفات وصنائع فمتى اختلف النبض اختلافا شديداً واضطرب دفعة عندذكر واحد منها فهو المعشوق .

٤٤ — (الرابعة والاربعون) قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة احدى وستين وأربعمائة في شعبان احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين المصريين والعراقيين احرقوا داراً مجاورة للجامع فتعلقت النيران بالجامع وعظم الأمر واشتد الخطب فذهبت محاسن الجامع وشوه منظره واحترقت سقوفه المبطنة بالذهب وفصوصه وسقطت القبة . وقال في سنة تسع وتسعين وستمائة وفيها دخلوا التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ونهبوا الصالحية وسبوا اهلها ووقع الحريق من صاحب سيس والكفرة فأحرقوا جامع العقيبة وعدة اماكن وحاصروا القلعة فعملوا

المناجيق والنقوب فأحرق اهل القلعـة دار السعادة ودار الحديث والعادلية والنورية وخربت تلك الناحية كلها وهرب اهلها وبقي باب البريد اصطبلاً فيه الزبل نحو ذراع · وقال في سنة اربع واربعين وسبعمائة وفي مستهل ربيع الآخر احترق سوق الصالحية من اوله الى آخره انتهى · وقال الاسدي في محرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وفي يوم السبت خامس عشره جاء النائب سنبك ميق العلائي خلعة فلبسها ومعها مرسوم السلطان الملك الاشرف برسباي بابطال ما كان يؤخذ من القبيبات والقابون من الذهب باسم الرجالة ونقش ذلك في حجر في جامع ابن منجك بجسر الفجل وآخر بالقابون انتهى ·



﴾ فهرس النكت التاريخية لابن طولون ﴿

الصفحة

الصفحة

الصفحة

صفحة ٢٧	سطر ١٣	الطاهر	الظاهر
» ٣٣	» ٢	القطالين	القطانين

مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً	
٢٠	تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لابن عساكر . فيه شيء من تاريخ علم التوحيد وتراجم نحو ٨٠ من كبار الاشاعرة وله مقدمة في نشأة الفرق وتعليقات ممتعة للاستاذ الكوثري وفي آخره ٣ فهارس . (الورق الاسمر ١٦)
٣	دفع شبهة التشبيه لابن الجوزي . رد فيه على المجسمة الحنابلة وتكلم على آيات الصفات وأحاديثها . ورق اسمر
٢	صفعات البرهان على صفحات العدوان للاستاذ الكوثري . وهي نقض ما كتبته مجلة الزهراء في ج ٦ م ٥
هدية	كلمة في السلفية الحاضرة للاستاذ الدجوي وفيها رأيه في ابن تيمية وابن القيم ومجتهدي العصر .
٢٥	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي . فيها تراجم مايزيد على ٨٠ حافظاً ومعها توشيح الذيول بفوائد الانظار والنقول للاستاذ الكوثري والتنبيه والايقاظ لما في ذيول طبقات الحفاظ للاستاذ الطهطاوي ومعها ٤ فهارس (الورق الاسمر ٢٠)
٣	شروط الائمة الخمسة البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسوي للحازمي . ومعها التعليقات المهمة على شروط الائمة للاستاذ الكوثري .
٧	ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون او المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في احاديث المهدي للسيد احمد الصديق .
٤	انتقاد « المغني عن الحفظ والكتاب لابن بدر الموصلي » للقدسي .
١	بيان زغل العلم والطلب للذهبي . يذكر فيه رأيه في العلوم الاسلامية . ومعه النصيحة الذهبية لابن تيمية . يحذره فيها عواقب ماهو عليه من الشذوذ والوقيعة في الائمة
٣	مجموعة الدرة المضية في الرد على ابن تيمية . ونقد الاجتماع والافتراق في مسائل الايمان والطلاق والنظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق . والاعتبار ببقاء الجنة والنار . كلها لتقي الدين السبكي .

مطبوعات
مكتبة القدسي والبدير

دمشق صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً	
٢	اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون . وهي ٢٥ رسالة .
١	المتوكلي فيما ورد في القرآن بالحبشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية للسيوطي . ومعه رسالة في أصول الكلمات في اللغة له ايضاً .
١٧	الحث على التجارة والصناعة والعمل والانكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك لمحرر المذهب الحنبلي أبي بكر الخلال الحنبلي .
٢	الطب الروحاني (في الاخلاق) للحافظ ابن الجوزي
٧	متناول سبيل الله في مصارف الزكاة . فتوى من الاستاذ الشيخ بخيت بعدم جواز صرف الزكاة في غير وجوهها الشرعية .
٢	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان الصديقي . يذكر فيه ما جاء من الافعال مبنياً للمجهول . ومعه رسالة في الكلام على الالفاظ العشرة « فضلاً وايضاً و . . » للصناديقي .
٢	الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون . يترجم فيه نفسه ويذكر اسماء زهاء ٦٠٠ مصنف من تاليفه .
١	الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية لابن طولون .
١	المعزة فيما قيل في المزة لابن طولون . في تاريخ المزة ومن دفن فيها .
٣	اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون . عددها ٤٤
٨	جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين للمحي فيما ورد مثنى من الالفاظ كالملوين والعمرين و . . .
٤	المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني .
٧	اخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي .
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٥	التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم للخطيب البغدادي .

